كتاب الشوق والفراق

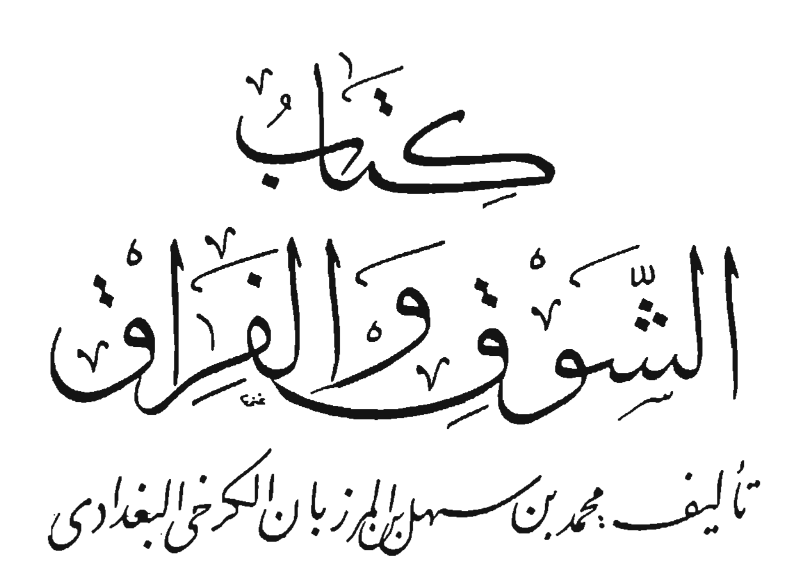
تأليف

محمد بن سهل بن المرزبان الكرخي البغدادي

تحقيق

الدكتور جليل العطية




كتاب
الشوق والفراق
تأليف محمد بن سهل بن المرزبان الكرخي البغدادي


تحقيق
الدكتور جليل العطية


دار الغرب الإسلامي

الطبعة الأولى

١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

دار الغرب الإسلامي

ص. ب: 5787 - 113
بيروت - لبنان

كتاب الشوق والفراق

الإهداء

إلى مَنْ زجَّ بي في أنوار المعرفة،

وبحر التراث العميق، إلى:

الدكتور خليل إبراهيم العطيّة

تحية صديق، وتجلّة تلميذ،

واعتزاز شقيق.

جليل

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الكتاب

هداكَ اللّه للصواب، وعرّفك فضل أولي الألباب، وحفظك فخراً للخلان وللأصحاب، ورعاك ذخراً للأحباب، ووهب لكَ فهم علوم الأدب، وبوأكَ عليا الرُتَب، ودفع عنك الظنون والرّيب.

هذا كتاب ـ أطال اللّه بقاءك ـ فريد، نبيل، طريف! أحببت أن أتحفك به، لتعرف ماذا يشغلني في هذا الزمن الظالم!

قلت إنه كتاب فريد: لأنني لم أقع على نظيرٍ له في كتب القدامى والعصريين.

ونبيل، لأنه يعرض شوق الانسان لأخيه الانسان ـ على اختلاف المراتب والمشارب ـ ودون ابتغاء حاجة أو منفعة، فهو شريف المقصد، نبيل الهدف.

وطريف، لأنَّ مؤلفه حشد لنا جُنينةً من الأشعار وبستاناً من النثر، اختارها بعناية عالِم، وذوق أديب.

ومحمد بن سهل بن المرزُبان الكرخي، البغدادي، مؤلف هذا الكتاب، لو ذعي عاش في بغداد خلال النصف الثاني من القرن الثالث، والثلث الأول من القرن الرابع، الهجريين. ومن أسف، أنه لم يلق عناية أحد لا في عصره، ولا في العصور اللاحقة! فهو مصنّف مغمور، لم نعرفه إلاّ من خلال مؤرخ واحد هو: محمد بن إسحاق النديم ـ صاحب كتاب «الفهرست»، فلولاه لضاع خبره! وانطوى أثره، وظلَّ كتابه الموسوم بـ «المنتهى في الكمال» حبيساً في خزائن الغرب والشرق، يشكو الصدأ والاهمال،

والكتاب الذي تتصفحه الآن، هو ثالث أثر لابن المرزُبان يشقّ طريقة للظهور:

أما الأول فعنوانه «الأمل والمأمول»، وقد نُشر في بيروت أول مرّة سنة ١٩٧٢م، ثمَّ أُعيد نشره: ١٩٨٣م.

وعنوان الثاني «الحنين الى الأوطان»، وقد نشرتهُ في بغداد أول مرة سنة ١٩٨٧م، ثمّ أُعيد نشره في بيروت: ١٩٨٧م.

والمحزن أن كتاب «الأمل» نُشر منسوباً إلى مؤلف آخر هو: الجاحظ! أليست الدُّنيا حظوظاً ؟!

تجد ـ أعزّك اللّه ـ بعد سطور، ترجمة لمؤلف هذا الكتاب، مستخلصةً من آثاره المخطوطة التي جاد علينا بها الدهر القاسي، فلعلي بهذا أردّ فضل هذا العالِم الفذّ على الأدب والأدباء.

وبعد:

فيسرني أن أزفّ كتاب «الشّوْق والفِراق» الى المكتبة العربية، بعد أن بذلت الجهد، واستفرغت الطاقة في دراسته وتحقيقه على نحو قريب ممّا وضعه عليه مصنّفه ـ رحمه اللّه ـ ، وقمت بتخريج النصوص الشعرية والنثرية ـ قدر الامكان ـ وصنعت له فهارس تسهّل مطالعته، والانتفاع بما يضمّه من أدب وعلم.

واللّه أسأل أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به.

المحقق

مقدمة التحقيق

المؤلف

أبو منصور محمد بن سهل بن المرزُبان[1]، البغدادي، الكرخي، أحد أعمدة الأدب والبلاغة البارعين، وأحد الفصحاء البلغاء.

ولد في بغداد وعاش فيها، وما بين أيدينا من أخباره لا يرسم لنا صورة متكاملة عن نشأته وتكوينه الفكري، فلم تذكر المصادر التي ترجمت له سنة ولادته، ولا تأريخ وفاته، ولا أسماء أساتذته.

قال ياقوت في معجم الأدباء فيما نقله الصفدي منه:

لم تقع إليّ وفاته ولا شيء من شأنه، غير أني وجدت في كتابه «المنتهى في الكمال»: أنشدني ابن طباطبا.

وابن طباطبا مات سنة ٣٢٢هـ

ومعنى ذلك أن ابن المرزُبان توفى في حدود هذا التاريخ.

---

(١) انظر ترجمته.

الفهرست ١٥٢

الوافي ١٤١/٣، ١٥/٥

هدية العارفين ٢٧/٢

معجم المؤلفين ٥٨/١٠.

وقد رجح باحث معاصر ـ هو الأستاذ فؤاد سزكين ـ وفاته في حدود سنة ٣٣٠هـ ـ ٩٤٢م وهو ترجيح معقول[٢]

عاش ابن المرزُبان إذاً في النصف الثاني من القرن الثالث، والثلث الأول من القرن الرابع، وتعتبر هذه الفترة، من أزهى الفترات التي عاشتها الحضارة الاسلامية، ازدهر فيها الفكر، ونضجت فيها الثقافة العربية، فاغترف ابن المرزُبان من علماء عصره ـ وأبرزهم ابن الحرون وابن طباطبا ما شاء من شتّى العلوم والفنون والآداب، وسنرى من سرد مؤلفاته بعد قليل ـ أثر هذه الثقافة في آثاره المتنوعة، وعلى الرغم من تلون ثقافة ابن المرزُبان ، وتعدّد الفروع التي صَنّف فيها، فقد غلب عليه الأدب والبلاغة والحكمة، وكانت السمة الأدبية هي الطاغية على نتاجاته الفكرية.

وأما الأخبار القليلة التي ذكرها صاحب «الفهرست» وغيره، فلا تكشف لنا الكثير عن شخصيته.

ويبدو أنه آثر الابتعاد عن خدمة الخلفاء ودواوين الدولة، وكان هذا من أسباب خمول ذكره.

ولعل لعاهته الجَسدية الأثر في ذلك، فقد ذكر محمد بن إسحاق النديم أنه كان:

ـ أشلّ اليد.

ولا شك أن مثل هذه العاهة كانت تحجبه عن الحضور في بلاط الخلفاء وقصور الأمراء أولئك الذين كانوا يبحثون عن الجمال والكمال في كل شيء!.

وقد ذكر صاحب الفهرست أيضاً أنه كان يلقب بـ

ـ الباحث عن معتاص العِلم.

ولم يذكر سبب اطلاق هذا اللقب الطريف عليه، ولعل لولعه في الفلسفة وعلم الكلام والجدل الأثر في ذلك.

---

(٢) تاريخ التراث العربي (بالألمانية) ٢/٧٦

والجدير بالتنويه أن النديم أورد أسماء بعض الأدباء الذين لقبوا ألقاباً طريفة أو مضحكة، ولهذا فإن ابن المرزُبان رحّب بهذا اللقب. ودليلنا: أنه وشّح بعض أجزاء كتابه بعبارة: قال الباحث، كما سنرى في الفقرة المقبلة.

ومن حسن التوفيق أن تصل إلينا أجزاء من موسوعته القيّمة «المنتهى في الكمال» وقد درسنا هذه الاجزاء محاولين معرفة ما لم يذكره المؤرخون عنه، ومن ذلك أسماء الشيوخ الذين تلقى عنهم العلم أو كانوا رواته، وبالتالي فانهم كانوا مصادر موسوعته التي يبدو أن تأليفها شغل معظم حياته، فلم يؤلف غيرها، في حدود علمنا!

مؤلفاته:

قال صاحب «الفهرست» وتابعه في ذلك الصفدي والأخرون:

له من الكتب:

كتاب «المنتهى في الكمال» ويحتوي على اثني عشر كتاباً هي:

١ ـ مدح الأدب ـ مفقود.

٢ ـ صفة البلاغة ـ مفقود.

٣ ـ الدعاء والتحاميد ـ مفقود.

٤ ـ الشَّوْق والفراق ـ وهو هذا الكتاب الذي نحققه وننشره أول مرة.

٥ ـ الحنين إلى الأوطان ـ نشر بتحقيقنا: الطبعـة الأولى: المورد ١٥/١ [١٩٨٧م] الطبعة الثانية: بيروت ـ عالم الكتب ـ ١٩٨٨م.

٦ ـ التهاني والتعازي ـ تحت الطبع بتحقيقنا

٧ ـ الأمل والمأمول ـ مطبوع.

---

(٣) لمزيد من التفاصيل عن مخطوطات الكتاب انظر:
تاريخ التراث العربي لسزكين (بالألمانية) ٧٦/٢.

٨ ـ التشبيبات والطلب ـ مخطوط.

٩ ـ الحمد والذمّ ـ مخطوط.

١٠ ـ الاعتذارات ـ مخطوط معدّ للنشر بتحقيق الدكتور عبد الرزاق حسين.

١١ ـ الالفاظ ـ مفقود.

١٢ ـ نفائس الحكم ـ مفقود.

من بين المخطوطات الثلاث التي وصلت إلينا نشر الدكتور رمضان ششن كتاب الآمل والمأمول عن مخطوطة فريدة مكتوبة سنة ٦٧٠هـ

صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب في بيروت (١٩٧٢)، وأعيد طبعه عام ١٩٨٣ غير أنه نشر الكتاب منسوباً إلى الجاحظ بعد أن عمد إلى حذف سياقة الأبواب الواردة في النص.

وقد شك المحقق بنسبة الكتاب الى الجاحظ، لكنه رجح نسبته إلى الثعالبي أو إلى رجل عاش في القرن الرابع الهجري[٤]

ولو دقّق الدكتور ششن في النص لوجد الحلّ في العبارة الأولى، فقد جاء ما نصه:

قال الباحث: من تركيب الانسان. الخ.

والباحث مختصر لقب المؤلف: الباحث عن معتاص العلم، كما أسلفنا.

والمدقق في عنوانات كتب ابن المرزبان يلمس تنوعها.

شيوخـــه:

تلقى ابن المرزُبان العلم على جماعة من مشهوري علماء عصره في كل من بغداد وأصبهان وغيرها، ويبدو أنه لازم بعضهم، وكان لهم أثر كبير في ثقافته الأدبية والفكرية، سأقدم هنا ترجمة موجزة لكل منهم:

---

(٤) الآمل والمأمول: ٦

١ ـ ابن الحرون: محمد بن أحمد بن الحسن: قال ابن النجار: أديب فاضل، من أولاد الكتاب، وله مصنفات جسنة في الأدب وشعر جيد، وروى عنه أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش وأبو محمد عبد اللّه بن جعفر بن درستويه.

ترجمته: الفهرست ١٦٥، معجم الأدباء ٢٧٨/٦، الوافي ٢/ ٧٠ ـ ٧١ روى عنه ابن المرزبان في «المنتهى في الكمال»: ق٦ ظ، ق ٢٢ ظ، ق ٤٨ و.

٢ ـ ابن طباطبا: محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن طباطبا (٣٢٢هـ) شاعر مفلق، ناقد، عالم بالأدب، مولده ووفاته بأصبهان. من آثاره المطبوعة: عيار الشعراء. جمع المرحوم جابر عبد الحميد الخاقاني شعره (بغداد ـ ١٩٧٧م).

ترجمته: الفهرست ١٥١، معجم الأدباء ٦/ ٢٨٤ ـ ٢٩٣، الأعلام ٥/ ٣٠٨، ومقدمة شعره.

روى عنه ابن المرزبان في كتابه «المنتهى»: ق ١١ ظ.

٣ ـ موسى بن عيسى الكسروي: كاتب، أديب، له مؤلفات أورد صاحب الفهرست أسماء عدد منها. توفي سنة ٢٨٦هـ وقد بينتُ في مقدمة كتاب «الحنين الى الأوطان» أن الكسروي هو مؤلف رسالة الحنين الى الأوطان التي نُشرت منسوبة للجاحظ.

ترجمته: الفهرست ١٤٢، هدية العارفين ٢/ ٤٧٧، معجم المؤلفين ١٣/ ٤٤

ذكره ابن المرزُبان في «الحنين الى الأوطان». الفقرات: ٢، ١٤، ٣٦.

٤ ـ عاصم بن محمد الكاتب: أبو علي: شاعر وكاتب اختص بأحمد بن عبد العزيز ابن أبي دلف فترة ثم سجنه لأمر ما.

ذكر النديم أن ديوانه يقع في ثلاثين ورقة.

ترجمته: الفهرست ١٩٣، المحاسن والأضداد: ٥٦ ـ ٥٨.

ذكره المؤلف في كتابه: الآمل والمأمول: ٣٠.

٥ ـ أبو جعفر الكوفي: أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن البرقي، الكوفي، له مصنفات منها كتاب الأمثال، كتاب التهاني، كتاب التعازي.

ترجمته: الطوسي ٤٨، الوافي ٣٩٠/٧ رقم ٣٣٨٦، الذريعة ١٢٢/٢٠، ٣٧٩/٢٤، معجم الأدباء ٥٢/٦.

ذكره ابن المرزبان في «المنتهى» ق ٩٦ و.

وثمة رواة وشيوخ آخرون لم يذكر ابن المرزبان أسماءهم الكاملة، ومن خلال دراستنا لكتابه وعصره استطعنا تحديد هؤلاء، على سبيل الترجيح فمنهمَ:

١ ـ محمد بن إسحاق هو أبو الطيّب الوشاء، واسمه الكامل محمد بن أحمد بن إسحاق (٣٢٥هـ) عالم بالأدب واللغة وصلت إلينا بعض آثاره منها: الموشى، الفاضل، الممدود والمقصور.

ترجمته: تاريخ بغداد ٢٥٣/١، الفهرست ٩٣، إنباه الرواة ٦١/٣، بغية الوعاة ١٨/١

ذكره المؤلف في كتابه: الآمل: ٤٣.

٢ ـ محمد بن عيسى: محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين: من أهل يقطين، له مؤلفات منها: كتاب الأمل والرجاء. وهو من علماء الشيعة المعروفين في عصره.

ترجمته: الفهرست: ٢٧٨

ذكره المؤلف في «الآمل» ٣١، ٦٢

٣ ـ أبو النضر أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن سعيد بن الحارث العقيلي:

قال الخطيب إنه روى عن حماد بن إسحاق الموصلي، ومحمد بن زكريا الغلابي، ويعقوب بن نعيم الكاتب، ومحمد بن إسحاق بن راهويه، روى عنه المعافى النهرواني.

ترجمته   تاريخ بغداد ١٤/٤ ـ ذكره المؤلف في «الآمل»: ٣٢.

وهناك آخرون لم نعثر لهم على ترجمة، لأننا لم نستطع تحديد شخصياتهم.

منهم:

١ ـ ابن أبي الأشعث: روى عنه في «الآمل والمأمول»: ١٦

٢ ـ الواسطي: المنتهى ق ٤٠ و، ٧٠ ظ، ٧٧، الآمل ٢٢ الشوق والفراق الرقم ٣٣٨.

قلتُ: ولم أعثر للمؤلف على ترجمة في المصادر الشيعية المتداولة.

الكتاب

«الشَّوْق والفِراق» هو الرابع من موسوعة «المنتهى في الكمال»، ولما كان كتاب «مدح الأدب» وهو الأول، من الأجزاء المفقودة من الموسوعة المرزبانية، فاننا نجهل منهج المؤلف الذي حدّده في الجزء الأول، المفقود اليوم.

وقد أوضحنا في مقدمة نشرتنا لكتاب «الحنين الى الأوطان» أن وجود «الحنين» بعد «الشوق والفراق» له معناه الواضح.

«فالشَّوْق» يعرض شوق الانسان لبني جنسه، بينما يعرض «الحنين» شوق الانسان إلى وطنه ودياره ومرابع صباه.

ويكاد ابن المرزُبان يتفرد في تأليف كتاب «الشَّوْق والفراق» وقد تتّبعنا فهارس تراث العرب والمسلمين للوقوف على ماخلفوه من كتب مشابهة في الموضوع، فتبين لنا أن:

١ ـ أبا بكر محمد بن يحيى الصولي (٣٣٦هـ): صنّف كتاباً عنوانه: «اللقاء والتسليم»، ذكره الصولي نفسه، وقال إنه كتب به إلى القاضي عمر بن محمد ابن يوسف[٥].

---

(٥) أدب الكتاب: ١٧٥

٢ ـ وأن أبا حاتم محمد بن حبّان البُستي (٣٥٤هـ): ألّف كتاباً اسمه: «الوداع والفراق».

ذكره ابن حبّان نفسه في كتابه «روضة العقلاء»[٦]

٣ ـ وأن أبا عبيد اللّه محمد بن عمران المرزُباني (٣٨٤هـ): له كتاب عنوانه: كتاب «التسليم والزيارة» قَرّر النديم أنه يقع في نحو أربعمائة ورقة»[٧].

واذا علمنا أن جميع هذه الكتب مفقودة، أدركنا أهمية الكتاب الذي نقدمه اليوم.

توثيق الكتاب

ولا بد لنا من توثيق نسبة الكتاب الى «ابن المرزبان» فنقول: إنه ذكر في المصادر والمراجع الآتية.

الفهرست: ١٥٢

الوافي: ١٤١/٣

هدية العارفين ٢٧/٢

معجم المؤلفين ٥٨/١٠.

تاريخ التراث العربي (بالألمانية) ٧٦/٢

وتضم مخطوطة «شستربتي» كتب «الشَّوْق والفراق» و«الحنين الى الأوطان» و«التهاني والتعازي» ولا تحمل اسم المؤلف.

وتسلسل هذه الكتب يتوافق مع التسلسل الذي ذكره صاحب «الفهرست».

أما مخطوطة «أيا صوفيا» فإنها تبدأ بالبسملة، ويقع كتاب «الشُّوْق والفراق» بعد كتاب «الحنين إلى الأوطان».

---

(٦) روضة العقلاء: ١١٤

(٧) الفهرست: ١٤٨

وقد تأكد لنا أن النّص الذي نقدمه الآن هو كتاب الشَّوْق والفراق، وهذا واضح من خلال نصوصه الشعرية والنثرية، ومن خلال الشيوخ الذين روى عنهم المؤلف، والذين أوردنا ذكرهم قبل قليل. وأسلوب ابن المرزبان واضح من خلال آثاره التي درسناها في الأجزاء المخطوطة والمطبوعة من موسوعته المهمة وكان لكتاب «الشوق والفراق» الأثر بحيث أصبح مصدراً مهماً لعدد من المؤلفين منهم: البيهقي صاحب المحاسن والمساوىء ومؤلف المحاسن والأضداد «وهو مجهول»، والثعالبي واللخمي صاحب واسطة الآداب، وهو مؤلف أندلسي من القرن الخامس الهجري وغيرهم ممن سيرد ذكرهم في هوامش الكتاب.

وصف مخطوطتي النص:

أقمت نشرتي لهذا الكتاب على نسختين:

١ ـ مخطوطة شستربتي[٨] المحفوظة في دبلن ذات الرقم ٣٨٣٦ وتتكون من ٨٧ ورقة يشمل كتاب «الشوق والفراق» فيها الورقات من ١ إلى ٤٤ ظ.

والنسخة مكتوبة بخط النسخ القديم الجميل، المضبوط بالشكل غالباً، ومقاسها ١٦×١٢,٨ سم مكتوبة في حدود القرن الخامس الهجري، والناسخ مجهول. غير أن المجلد الذي تولى تجليد المخطوطة أخطأ في ترتيبها، وقد بذلت جهدي في إعادة ترتيب الكتاب، بمعاونة النسخة الثانية، وبعض المصادر الأخرى كما سيأتي بيانه في هوامش التحقيق.

رمز هذه النسخة [ش].

---

(٨) انظر وصفها في:

ARberry: The chester Beatty Library- Ahandlist of The Arabic Manuscripts: 4: 13.

وانظر أيضاً:

أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم للاستاذ كوركيس عواد: ٢٠٢ (رقم ٥٩٥).

٢ ـ مخطوطة آيا صوفيا المحفوظة في مكتبة السليمانية باستانبول ذات الرقم ٢٠٥٢ مكتوبة بخط النسخ ضمن مجموع ضخم، يشغل كتابنا الورقات من ٨٦ إلى ١٠٨ و رمز هذه النسخة [ص].

المخطوطة مكتوبة سنة ٦٨٧هـ ، والناسخ مجهول، مقاسها ١٨×١٥سم، تتميز بأبواب تنفرد بها واعتبرت هذه المخطوطة نسخة ثانية، تجاوزاً حيث أنها قطعة تنفرد بهذه الأبواب:

١ ـ العجز عن المكاتبة لغلبة الشوق [الفقرات ١ ـ ٣].

٢ ـ وصف الشوق قبل الرؤية [٢٠ ـ ٣١].

٣ ـ ذِكر موقف يوم الفراق [٣٢ ـ ٣٤].

٤ ـ من تداوله الدهر بالفراق [٤٣ ـ ٤٦].

٥ ـ ذمّ الدهر بالفراق [٥٧ ـ ٦٢].

٦ ـ باب منه [٦٣ ـ ٦٧].

٧ ـ الاغتمام في الاجتماع خوفاً من الافتراق [٦٨ ـ ٨٣].

٨ ـ تذكر العهد والأيام [١٤٧ ـ ١٦٥].

٩ ـ التصدير بوصف الشوق [١٨٥].

والعجيب أنّ المجلد أخطأ في ترتيب هذه المخطوطة أيضاً! فدس بينها ورقات من كتاب آخر للمؤلف نفسه، وقد بذلت الوسع في إعادة ترتيب المخطوطة وفق المنهج الذي اتبعته في النسخة الأخرى.

ناسخ هذه النسخة أعجمي، ولهذا فقد كثر فيها التحريف والتصحيف. ومن مزايا هذه النسخة أن الناسخ وضع كلمة (باب) في البداية، ووضع تاريخ فراغه من النسخ في ختام بعض الأبواب، أما ناسخ (ش) فقد أهمل هذين الأمرين، وقد آثرت تثبيت كلمة باب مع ترقيم الأبواب، إضافة إلى تقسيم النص إلى فقرات مرقمة، كل هذا من أجل تيسير المراجعة.

وفيما يلي بيان الخطوط العامة لمنهجي في تحقيق هذا الكتاب.

١ ـ اخترتُ طريقة النص الصحيح، دون الاعتماد على نسخة معينة، نظراً للمشكلات التي شرحتها في السطور السابقة. مع ذِكر الاختلافات في القراءة.

٢ ـ ضبطتُ الكلمات التي تحتاج الى ضبط، خاصة الشعر.

٣ ـ خرّجتُ النصوص التي تحتاج إلى تخريج وتوثيق، ولم أكثر من التخريجات مكتفياً بالا حالة إلى المصادر المعروفة «خاصة بالنسبة لدواوين الشعر».

٤ ـ ترجمتُ لبعض الأعلام، وتركت ترجمة المشهورين لقلة الجدوى من جهة، ولئلا اثقل الهوامش من جهة أُخرى.

٥ ـ استعنتُ بياقوت في التعريف باسماء بعض الأماكن الواردة في الكتاب.

٦ ـ أشرتُ في هوامش الكتاب إلى ما لم استطع قراءته بشكل سليم لرداءة المخطوطة.

٧ ـ وضعتُ ما كتبته ضمن النص داخل معقوفين لتمييزه عن النص الأصلي، ومن ذلك:
أن الباب الثاني والعشرين ـ وهو الذي تبدأ به (ش) لا يحمل عنواناً، وعندما درسته تبين لي أنه في [محاسن التطيّر]، فاخترت له هذا العنوان، ووضعته بين حاصرتين، وهكذا فعلت في مواضع قليلة أُخرى لتوضيح النص.

٨ ـ صنعتُ مجموعة فهارس علمية تيسّر على الباحثين وطلبة العلم مهمتهم.

٩ ـ كتبتُ دراسة تتناول المؤلف وحياته وعصره وكتابه، وسأتابع الدراسة لدى نشري الأجزاء الأخرى من كتاب «المنتهى» بإذن اللّه.

ولا بد من الاشارة الى أن النسختين المخطوطتين غير تامتين ولعل الزمن يجود علينا بنسخة تامة في المستقبل.

وأخيراً أتقدم بوافر الشكر لصديقي الفنان الدكتور عبد الغني العاني على تلطفه بخط عنوانات هذا الكتاب بخطه (الياقوتي)، جزاه الله كل خير. وهو الموفق.

د. جليل ابراهيم العطية ـ باريس

فإني لم أضع ذرعاً بعلتي ولم أقرب إليك من الضيق

ولكني ومقتك فاستحثت خطاي صبابة طرب الشوق

إعتابي إياك بأقرب اللقاء عنك إيثار كرمي لموافقتك على

سروري بمؤانستك فأترك ما أحب من إدمان التهجد لك

بما أحذر من ملالك ولذلك أقول

لك الله إن كانت من أجل زيادتي نقص عن تغير الود في صدرك

التمس تحسين الظن في الغيبة حتى من معاينة الجفا في الرؤية

شاعر

رأيت تهاجر الإخوان عذراً إذا اصطلحت على الود القلوب

وليس يواصل الإلمام إلا ظنين في المودة أو مريب

وقد يدنو البعيد على التنائي وقد ينأى عن القلب القريب

آخر

وإن شحطت يوماً بكيت وإن دنت تذللت واستكبرتها بإعزازها

آخر

عتبت علي واستخففت وصلي فهذا حين أن أظهرت عتبا

فإن صفا لك حسن ودي عددت زيارتك على ذنبا

نموذج من نسخة (ش)

أبو الشيص

أشاقك والليل ملقي الجران غراب ينوح على غصن بان

أحص الجناح شديد الصياح يبكي بعينين ما تدمعان

وفي نعبات الغراب اغتراب وفي البان بين بعيد التداني

آخر

أقول وقد صاح ابن دأية غدوة ببين النوى لا أخطأتك الشوابك

أفي كل يوم رائعي منك روعة ببينونة الأحباب عرسك تارك

ألا بيضت في حمة إما عشت ميتة وضاقت برحباها عليك المسالك

آخر

فلو أعقاب قلت عقبى من النوى دنت بعد شحط منهم ونزوح

ولو أحمام قلت حم لقاؤهما وعادت لنا ريح الوصال تفوح

ولو أدم قلت دامت مودة بيننا وطالت بنيل والمطي طلوح

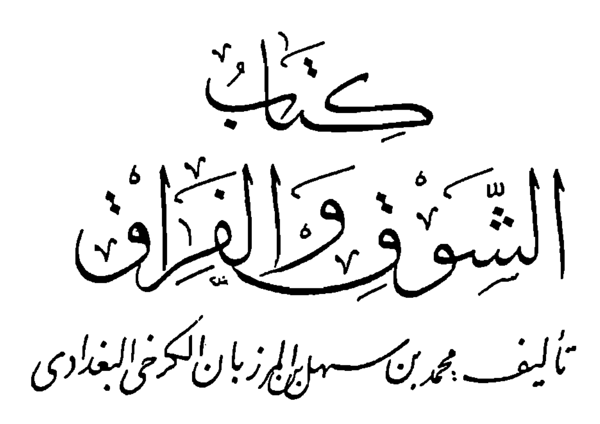
ولو أنعق هدهد فوق أيك فإنه هدى تغدو به وتروح

[illegible] وغراب البين عين [illegible] لا [illegible] الأعلى أفضل الذكر

نموذج من نسخة (ش)

الورقة الأولى من نسخة (ص)

ورقة من نسخة (ص)



تحقيق

الدكتور جليل العطية

[الباب الأول]
العجز عن المكاتبةِ لِغلبةِ الشَّوْق

[١]*- كاتب:

لاتلمني على قَطعِ الكُتب عنك، فإنما يُتفقد المرءُ بِذكاءِ لُبّهِ ورويّةِ عَقلِه، وأي رأي وفَهمٍ يبقى لمن نأيت بقربِك عنه، وبَعُدت بأنسِك منه.

[٢] - فصل:

لَو تَفرّغتُ من شغلِ الشَّوْقِ إليك، وتنفّستُ من غَمّ النِزاعِ نَحوك، لظاهرتُ الكُتب بما يتضمنه قَلبي مِن صُنوفِ اللَوعةِ وفُنونِ الكرب فيك، وكيف يَخلو للمكاتبةِ من [استقرت][١] عنه الهُموم وخرجتْ جَوارحه الغُمـوم. لولا عجـزُ اللِّسانِ عن الوَصفِ، واليد عنِ الخَطّ للخّصتُ لك أنواعاً من الشَّوْق إليك وفُنوناً من الصَبابة بك والنزاع نحوك.

[٣] - فصل آخر:

تعذّرتْ عليّ المكاتبةُ بالشَّوْق الغالب وانعقال اللِّسان وانعقاد اليد، فكتبتُ إليك بعَبرةِ الاشتياق وطـويتهُ بصـدقِ الاخلاص، وختمتُـه بِوصـلِ الالفة ومحضِ الاخاء.

---

* هذا الباب، تنفرد به (ص).

[٢] (١) الأصل: استقر.

[الباب الثاني]
الجَواب عَنْ وصْف الشَّوْق

[٤]*- فأمّا الشَّوْقُ وما وصفت من شدّتِه وغلبتِه، فليس يبلغُ انقيادنَا للحقِ ما لا نسوّغُكَ معه إذا ادّعيت منه ونعترفُ بأنّ لك الفضل علينا فيه[١] فواللّه ما أحسبُك تحمّلت من العُشر ممّا تحتو[٢] منّا الحَشا وتنطوي عليها الهَوى.

[٥] - وأُنشدت:

يامَن شكا ألماً للشَّوْق شبّهه ... في الصَّدر بالنار من حَرٍّ وتذكارِ
إني لأعظم ما بي أن أشَبّهَه ... شَيئاً يُقاسُ إلى شيءٍ بمقدارِ
واللّهِ واللّهِ والرحمن ثالثةً ... وما بمكّةَ من حُجْبٍ وأستارِ:
لَو أنَّ قلبي في نارٍ لأحرقها ... لأنَّ أشجانَه أذكى من النَارِ

[٦] - كاتب:

ذكرتُ ما كنتَ عليه من الطمأنينة إذ كانت الدارُ جامعةً بنا وبك[١] وإنكَ كنتَ تَستريحُ إلى مفاوضتي وملاقاتي، وَوَحشتك التي خَامرتكَ لِغيبتي، فأنا ـ واللّه يا

---

* تنفرد ص بايراد عنوان هذا الباب وبالبسملة أيضاً.

[٤] (١) ص لك علينا فضلا.
(٢) ص تحويه.

[٥] ذم الهوى: ٥٦٥ (عدا الثالث).

[٦] (١) العبارة غير موجودة في ص.

أخي على مثلِ ذلك أو فوقَه من الوَحشةِ لفقدِك وكَثرةِ الذِكرِ لبرِّك، والأسفِ على حَظٍّ فاتني منكَ ومن قُربِك.

[٧] - **حَمَد بن مَهْران**[١]:

فأمّا ما وَصَفتَ ممّا[٢] أنت عليه من الصّبابة والاشتياق، فلولا أنّي أكره ادّعاء الفَضل عليك لَقلت أنّ ما عندي متجاوز لما وَصفتَ، فإنَّ اللَّهَ يعلم - وهو المطّلع على سرائر القُلُوب وخفيّات الغُيُوب - أنَّ قلبِي يهفو به جناح[٣] من الشَّوْق إليك، وانّ نفسي لتطيرُ شَعاعاً عندما يهجس في خَاطري من ذِكرِك.

[٨] - **شاعر**:

يا واصفَ الشَّوْق عندي من شَواهده	قَلْبٌ يهيمُ، وعَينٌ دَمعُها يَكِفُ
والنفسُ شَاهِدةٌ بالشَّوْق عَارفةٌ	وأنفسُ الناس بالأهواء تأتلِفُ
فكن على ثِقَةٍ منّي وبيِّنةٍ	إني على ثِقةٍ من كل ما تَصِفُ

[٩] - **فصل**[١]:

ألهبتَ شَوْقي بما وَصفتَ من شَوْقك، وأقرحتَ[٢] قلباً لم يخلُ من ذِكرِك، فمتى أشكر ابتداءك بما كنتُ أضمر، ودُعاك إلى ما كنت أُحبّ.

---

[٧] (١) حَمَد بن مَهران: كاتب وبليغ، كان منقطعاً للبرامكة، له كتاب رسائل (الفهرست: ١٣٧) وفي (ص): لحمد.
(٢) ص فما. تحريف.
(٣) ص من جناح الشوق.

[٨] لسعيد بن حُميد: مجموع شعره: ١٣٨ رقم ٤١ (عن الأغاني)، الاماء الشواعر الفقرة: ٤٩.

[٩] (١) كلمة فصل غير موجودة في: ش. والنص ناقص فيها.
(٢) ص قدحت.

[١٠] ـ إسحاق بن إبراهيم الموصلي[١]:

وصل اليّ منك كتابٌ بذكرِ شَوقِك، يرتفعُ عن قَدْري، ويُقَصِّرُ عنه شُكري، ولولا ما عَرفتُ من معانيه، لَظننتُ أنَّ الرسولَ غلط بي [فيه][١] فأمّا ما ذكرت من الشَّوْق فلولا قَسَمُك عليه لقلتُ:

يـا من شكا عَبَثـاً إلينـا شَـوقَـه ‏ ‏ ‏ ‏ شَكوى المُحبّ ولَيس بالمشتاقِ
لـو كنتَ مُشتاقـاً إليّ تُـريـدني ‏ ‏ ‏ ‏ مـا طِبْت نَفساً سـاعـةً بفـراقي
هَيهات، قد حدَثت أُمورٌ بعدنا ‏ ‏ ‏ ‏ شَغَلَتْـكَ باللّذات عن إسحـاق

[١١] ـ حَمَد بن مَهران:

وَصفت الشَّوْق إلينا، وما أَحسبُك إلاّ تالياً فيه ولو سَلّمت لك السّبْق[١] لكان في كَرَم أخلاقِك، وحُسن عهدِك ما أوجب علينا ذلـك، غير أنّي لم أجـد نفسي تسمح بهذه المنزلة من الاقرار مع ما أكابده من عَناء الشَّوْق وفَرط العِناية.

---

[١٠] النص والأبيات: طبقات ابن المعتز: ٣٦٠ وانظر: محاضرات الراغب ٣/٣٥ [عدا الثالث]

١ ـ اسحاق بن إبراهيم الموصلي (١٥٥ ـ ٢٣٥هـ) من أشهر ندماء الخلفاء، كان عالماً باللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين. جمع ماجد أحمد العزي شعره (بغداد) ـ ترجمته: الأغاني ٥/٢٤٢ ـ ٣٩٤، تاريخ بغداد ٦/٣٣٨

[١١] اسم الكاتب غير موجود في ش

(١) ص المستبق.

[الباب الثالث]
الدُعاءُ بالاجتماع بَعْد وَصفِ الشَّوْق

[١٢] - كاتب[١]:

خَصّنا اللَّه منك بطول الألفة وردّ[٢] الأنس. فأغنى اللَّهُ عن المكاتبة بالمُشاهدة وعن الخبر بالنَظَر.

أنعم اللَّهُ علينا[٣] بردِّ عشرتك ومتَّعَ أبصارنا برؤيتِك وقلوبنا بالأنس بك.

أبهجَ اللَّهُ إخوانَك بقربِك وجمعَ ألفتهم[٤] بالأنس بك وملأهم بالحظِ منك.

أنصفَ اللَّهُ شوقَنا إليك من نأيك عَنّا.

أعادَ اللَّهُ إلينا أنس الاجتماع وقطعَ مدّة التنائي.

أسألُ اللَّهَ اجتماعاً معافىً من التصدّعِ، سَليماً من التفرّقِ، محروساً من التنائي.

أعانني اللَّهُ على شَكوى الشَّوْق ووصفه بلسانٍ قد بَسطَه النظر إليك، وقلبٍ قد أطلَقه الاجتماع[٥]، ورحم عجزي عن تلخيص ما يحنو عليه جَوانحي وتتضمنّه

---

[١٢] (١) كلمة كاتب تنفرد بها: ص

(٢) الكلمة غير موجودة في: ص

(٣) ص على شملنا.

(٤) ص وجمع بالأنس بك.

(٥) ص الاغتباط بالاجتماع.

جَوارحي من الوَجدِ بك والوَحشة لفراقِك، صَدقَ اللَّهُ عليّ برؤيتك ووهب لي النظر إلى جَمالِ غُرّتِك التي هي حَليفُ الجَذَل ونُزهةُ الآمال ومحيا الألحاظ.

لَعلَّ النَوى تُسعفُ فَتعودَ أيامُ المؤانسةِ وتتجدّدَ أزمانُ المُناسمة.

انتقمَ اللَّهُ من الانصداع الصادّ بنا عن الاجتماعِ السَّار لنا، إلى المالك لشفاءِ الغُلّة وارواءِ الظمأ، أرغبُ في إدناء خُطاك وتَقريبِ مَدَاك.

أسألُ اللَّهَ عن[٦] إخلاصٍ وخُشُوعٍ وابتهالٍ وخضوعٍ أن يدني مَزارك ويقرّبَ دارَك، لتشتفي[٧] الأنفسُ وتسرُّ وتجتمعَ أيامُ النعمةِ بمنّه ويمنِه.

إلى اللَّهِ ابتهلُ في أيامٍ تَردّ علينا دَولةَ المؤانسة، وتسفرُ لنا عن وَجهِ المثافنة.

وصلَ اللَّهُ محنةَ الفُرقة بأنسِ اللّقاء وفرّقَ[٨] وَحشةَ النِزاع بسرورِ الاجتماع.

قصَّر اللَّهُ مدّةَ شَوقي إليك وأذاقني حَلاوةَ لقائِك.

أرعى اللَّهُ طَرفي في رياضِ غُرّتِك وزادَ في ناظري ببهاءِ بهجتك.

لا سَلَبَني اللَّهُ حُلّةَ[٩] السُرور، ولا أزالني عن التبرّكِ[١٠] بسعادةِ قُربِك.

أسألُ اللَّهَ أن يُطفىء لفحةَ[١١] التهاجُر بنفحةِ التزاور.

أعقَبنا اللَّهُ من[١٢] مأتمِ الفُرقة: غـرس الالفةِ وبـوحشة النَـوى: أنس اللّقاءِ وبالشتاتِ شملاً.

لا أعدمني اللَّهُ بالنهارِ مثالَك ولا أفقدني بالليلِ خَيالَك وَهب اللَّهُ لي قـربَك وتصدّقَ عَليَّ بأنسِك وأعاذني من بعدِك.

---

(٦) ص : باخلاص.
(٧) ص لتستقر.
(٨) ص وقرن.
(٩) ص حالة.
(١٠) ص السعادة.
(١١) ص نفحة.
(١٢) ص على.

أعاذني اللّهُ من فَقدِك كما أقذى عيني بفراقك وأقرّهما بلقائك، وجَعلَه منصرف سرورٍ ونيلِ سؤلٍ ودرّك بغيةٍ، واغبطني بقربِك وعجّل خلاصي من نأيك.

جعلَ اللّهُ ثواب بلواي بفرقتِك تعجيل السُرُور بأوْبتِك.

إلى القادرِ على الفَرحة ممّا أكابدُه أرغبُ في الامتنان عَليّ برؤيتِك والتفضل بغرّتك وإعادة أيام الألفة بطلعتِك.

أشرقَ[١٣] اللّهُ عَمر التلاقي لينتقمَ من كَرب الفِراق.

قَرنَ اللّهُ حرصنا عَليك بتعجيل النَظَر إليك.

شَفى اللّهُ غِلّةَ اشتياقِنا باجتماعِنا ونقعَ غَليلَنا بالتقائِنا فإنه المليُّ بجمعِ الدارِ والتئامِها، مالكٌ لتقريبِ النَوى وانتظامِها.

أيدكَ اللّهُ من دَائرةِ الأيامِ علينا دائلةً لنا عليها.

سَقى اللّهُ ظمأ صبابتِنا بكأسِ اجتماعِناوشيكاعلى أسوأ الأحوالِ لك ولنا فيك.

أستخيرُ اللّهَ من قَذْفِ[١٤] النَوى واستقرَّ به ما تباعدَ من المدَى واستعيده دُنوّ الخطى.

أستعيذُ اللّهَ[١٥] أجملَ العائذة بمناسمتِك وأعوذُ به من تأخر الأملِ في الظَفرِ بقربِك والفوزِ برؤيتك.

سرّني اللّهُ بالنظرِ إلى غُرتِك التي لا وَحشةَ مع رؤيتِها، ولا أنس مع فَقْدِها.

إليّ ولي القُدرة على إدناءِ دارِك أرغبُ في الاسعافِ بتقريبِ مزارِك إلى المَلى بالاسعافِ أرغب في تمامِ أياديهِ عندي باصقاتِ دارِك وإدناء محلّك.

إلى القادرِ على تَقريبِ دارِك وإسباغ النعمة عليّ بتدانيها أرغَبُ في أن ييسّرَ لنا

---

(١٣) ش أسرق.

(١٤) ص: صدع.

(١٥) العبارة كاملة سقطت من ص.

أُنسك، يسعدنا على الأملِ في لقائِك ويسعفُ بالاجتماع معك على لَمٍّ من الشَعث وانتظامٍ من الشعب وأمانٍ من نُوَب الزمان.

استرجعَ اللّٰهُ، أسبغَ فضله علينا وأسبغَ عواريه عندنا في الظَفَر برؤيتِك والامتاع بتقريبِ النَوى منك بالنظرِ إليك.

رَعاكَ اللّٰهُ حيثَ حَللتَ رعايةً يحرسـك[١٦] بها من المكـاره ويؤمنك بهـا من المخـاوفِ وجمـعَ بيننـا في أحبّ المَـواطنِ إليـه على أرخى[١٧] الحـالاتِ وأزلفِهـا لديه وأقربِها منه.

قَرَّب اللّٰهُ مِنا ما كنّا نألفُه مِنك وقَطعَ مدّة البُعد وجمعَ شَمل السُرُور بك وردَّ إلينا زمانَ الاجتماعِ وَوَقت التَلاقي والأيام المؤنسة[١٨] بقُربِك.

---

(١٦) ص يخرجك.
(١٧) ص أرجا.
(١٨) ص المؤانسة.

[الباب الرابع]
تلهّبُ الشَّوْقِ بالقرب، وخمودُه ببعدِ الدارِ واليأس

[١٣] ـ إسحاق بن إبراهيم الموصلي:

طَـربتُ إلى الأُصَيبيـةِ الصِغـار وهـاجَ لي الهَوى قُـربُ المَـزارِ
وأبرحُ ما يكونُ الشَّوْقُ يَـوماً[١] إذا دَنَت الـدِيـارُ مِن الـدِّيـارِ

[١٤] ـ وفي كتاب كليلة ودِمنة:

لكلّ حَريقٍ مطفىء للنار: الماء. وللسمّ: الدواء. وللحُزن: الصَبر. وللشوق: اليأس. وطول الشُقة ونارُ العداوة لا تخمد أبداً.

[١٥] ـ أُنشدت:

يـزيـدُ الشَّـوْق إنْ دارٌ تـدانتْ وفي البُعـد التنـائي والـذهـولُ
وفي الحالين قلبي لَيس يَسلو[١] وعَهـدي لا يحـولُ ولا يـزولُ

---

[١٣] الزهرة ١/٢١٢، الأغاني ٥/٣٢٦
(١) ص قدماً.
[١٤] واسطة الأداب (ز) ق ١٦٤ ولم أجد هذا النص في الطبعات التي رجعت إليها من هذا الكتاب.
[١٥] (١) ش: يحلو.

[١٦] ـ وأُنشدت:

وقالوا قُذاف النأي تسلي، فما لها رمتنا، فزادتنا على نأينا[١] وجدا
بَلى، قد يجنّ الصَبّ لوعات شجوِه فتحسبه جَلداً، وقد بلغَ الجَهدا
خَليليّ عُلويّ بدجْلَة دَارُه وآخر قد وَافتْ رَكائبُه نَجدا
فليتَ الذي قَضّى الفِراق عليهما يُقرّب داراً قد أتاح لها البُعدا

[١٧] ـ شاعر[١]:

أيا عمرو لم اصبر ولي فيك مطمعٌ ولكن دعاني اليأس منك إلى الصَبرِ
تَصبّرتُ مغلوباً وإنّي لموجعٌ كما صَبَر الظمآن في البَلَد القَفْرِ

[١٨] ـ أُنشدت: مجنون بني عامر:

فيا رَبِّ، إنْ أَهْلِكْ ولم تُروَ هامتي بليلى، أَمُتْ لا قَبر أعطشُ[١] مِنْ قَبْرِي
وإنْ أكُ عَنْ ليلى سَلَوتُ، فإنّما تَسَلَّيتُ من يأسٍ ولم أسلُ من صَبْرِ
وإن يَكُ عَنْ ليلى غِنى وتَجلّدٌ فرُبَّ غِنى نَفْسٍ أشدُّ مِنْ الفَقْرِ

[١٩] ـ وأنشد:

يقولون لو لاقَيتها سَكَنَ الذي بِقلبِك يا مُشتاقُ وانقطعَ الحزنْ
فها أنا قد لاقيتُها مثلَ قولِهم وسَكّنت قَلبِي باللّقاءِ فما سَكَنْ

---

[١٦] التذكرة السعدية: ٣٥٩ رقم ١٩٢ (الأول والثاني فقط).
(١) ش على ما بنا.
[١٧] مجموعة المعاني: ١٢٠
(١) ش آخر.
[١٨] حماسة أبي تمام: ٣٦٧ رقم ٤٦٣ (بلا عزو)، ديوان مجنون ليلى (فراج): ١٦٥ رقم ١٤٧
(١) الديوان: أفقر.
(٢) الديوان: قريب.

[الباب الخامس]
وَصْفُ الشَّوْق قَبلَ الرؤية

[٢٠] - كاتب*:

شَوَّقني أثرُك الى النَظَر إليك، وأصباني اسمك إلى جِسمِك وأخفَّني سماعُك الى رؤيتِك لأنَّ الشواهدَ تُشَوِّق والمخايل تُصبي.

[٢١] - فصل:

تفاوضُ أهل الناحية في تواصفِ أخلاقِك المتفرِّدة بجميع المحاسن، أحدثَ في جَوارحي تطلّعاً إلى عَيان رؤيتِك وشفاهِ مفاوضتك، فأحببت أن اعتاض من تَفاوضِهم مباشرتك، واستبدلَ بوصفِهم معاشرتك.

[٢٢] - فصل:

إنّي لما ألفيتُ شَواهدَ ثناءٍ عليك، استعر قَلبي شَوقاً إليك، وعلمتُ أنّي متى ظفرتُ بمعاينتِك الفيتك زَئداً على كلِ صِفةٍ، ومتقدِّماً لكلِ تقريظٍ، لأنَّ ثناءَ الأحرار لا يَشُوبه ما يخالِفه، ولا يلحقُ به ما يَضادّه.

[٢٣] - كاتب:

رأيتُ - أبا فلانٍ - واصفاً لمعالي أخلاقِك، فما تمالكتْ العَينان اختلاجاً والأذنان

---

* انفردت (ص) بهذا الباب.

طَنيناً حبّاً للقائك وشَوقاً لمجال الطرف في غُرّتك لأنّ في النُعوتِ دَواعي العُقول وفي حُسنِ الآثارِ بواعِث الأطراف.

[٢٤] ـ كاتب:

اشتدَّ شَوقِي إليك قبلَ اتصالِ الرؤية بك، للذي اسمعُه من شَرائفِ طِبائِعك، واتمثّله من كرائمِ أخلاقِك وأراه من محاسنِ أثرِك، واتنسمه[1] من نسيمِ روائِحك.

[٢٥] ـ فصل:

شَوّقني خَبَرك إلى معاينةِ رؤيتِك ووكلّ جوارحي بالنزاع إلى مهجتِك.

[٢٦] ـ فصل:

لم أر صَبّاً بشكلٍ لم يُعاينه، متمنياً لموافق لم يَلْقَه سواي للذي تجري به الأوصاف من حَلاوةِ حركاتِك، وتصوّره الألسنُ من لباقةِ شمائِلك، ولم أزل متغذّياً بتمنيك وتأميل لقائك. أعقب اللّهُ من الأثر خَيراً وَوَصلَ بالتمني دَرَكاً.

[٢٧] ـ فصل آخر:

أنا وإن لم أذق شمائلك، ولم أتمتّع بمشاهدتِك فرابٍ على الشَّوْقِ إلى رؤيتِك فكيفَ يكونُ الحالُ إذا وصلت الأيامُ بيننا وجمعتْ شَملنا.

[٢٨] ـ فصل:

لولا ما تَغذّني الأيام من حُسن عادتِها فيك، لانزعجَ القَلبُ عن مُستقرّه إليك حتى يستغني برؤيتك عن سماعِك، ويستشفي بعيانِك عن آثارِك.

---

[٢٤] (١) الأصل: انتسمه.

[٢٩] - فصل:

يَعلمُ اللَّهُ اشتياقي إليك وإن كنتُ لم أرك إلّا بأوصافِ النَّاسِ لك، وتطلّع جَوارحي إلى مناسمتَك، وإن كنتُ لم أذقها إلّا باجماعِ الناسِ على تفضيلِك.

[٣٠] - فصل:

لا تنكرنَّ شَرَقي إلى ملاحظتِك عن غيرِ التقاءٍ سلَفْ، واجتماعٍ تقدّمْ، فإنَّ الذي يتّصلُ بسمعي من محاسنِ ذِكرِك يثيرُ ساكنَ الشَّوْق إليك، ويُضرمُ لهب الحِرصِ عليك.

[٣١] - فصل:

كادَ الحِرصُ على نيلِ معاينتِك يَركبُ في جناحِ الشَّوْقِ إلى قُربِك وما أسمعُه من طيبِ خَبَرِك يهيّجُ لي نوازعَ الشَّوْقِ إليك.

[الباب السادس]
ذِكر مَوقف يوم الفِراق

[٣٢]*- شاعر

وممّا شجَاني أنَّها يومَ أعرضتْ تَولَّتْ ومَاءُ الجَفنِ في العَين حَائِرُ
فَلمّا أَعادتْ مِنْ بَعيدٍ بِنظرةٍ إليَّ التِفاتاً أسلمتهُ المَحاجِرُ

[٣٣] - أُنشدت لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر(١):

رَفَعتْ لِلوداعِ كَفّاً خَضيباً فَتَلقَّيتُها بكفٍّ خَضيبِ
ثم أومتْ تَبسّماً لجفونٍ نَعتُها مثلُ فِعلِها بالقُلوبِ

[٣٤] - أخبرني ابن أبي السَّرْح(١) قال:

حججتُ في بعض الأعوام، فلما بلغت المدينة سَكنتُ بيتاً وإذا في صَدرِه:

---

* انفردت ص: بهذا الباب.

[٣٢] لجميل في ديوانه: ٨٢. بلا عزو: المصون للحصري: ق ٦٦ظ. حماسة أبي تمام (الرياض) ١٧/٢

[٣٣] أخل بهما مجموع شعر عبيد الله بطبعتيه (الحديثي والكعبي). والبيتان للعكوك في كتاب المحبوب ٢٣٣/١ (رقم ٤١١) ولم يردا في ديوانه بطبعتيه (الجنابي وعطوان).

(١) عبيد الله: أمير، شاعر توفي سنة ٣٠٠هـ ترجمته: تاريخ بغداد ٣٤٤/١٠، وحوادث ٣٠٠هـ

[٣٤] لابن الدمينة في كتاب المحب: ٨٦ رقم ١٤٥ - وليست في ديوانه،

(١) ابن أبي السَّرْح: هو أبو الحسن الحُسين بن أبي السَّرْح: أحد شيوخ المؤلف، روى عنه الكثير كما سنلاحظ في هذا الكتاب. وانظر المحاسن والأضداد: ١٢٢

وما أنس م ِ الأشياءِ لا أنسَى قولَها　　أتتركني في الدارِ وَحدي وتذهبُ
فقلتُ لها: واللّه لو كانَ نافعاً　　مقامي لكانَ المكثُ عندكَ أعْجبُ[٢]
فمدّتْ على فيها اللِثَامَ وأَدْبرتْ　　وراجَعَني منها البَنانُ المخضَّبُ[٣]

في ميمنِ البَيت:

وما أنس م ِ الأشياء لا أنس قَوْلَها　　وأدمُعها يُذْرِين حَشْوَ المَكاحِلِ[*]
تَمتَّعْ بِذَا اليَومِ القَصير، فإنَّه　　رهِينٌ بِأيامِ الشُّهُورِ الأطَاوِلِ[٢]

وفي جَنوبِه:

وما أنس م الاشياءِ لا أنس قولَها　　تقدَّمْ فشيِّعني إلى ضَحوةِ الغَدِ
فأَصبحتُ ممّا كانَ بيني وبينَها　　سِوى ذكرِها كالقابضِ الماء باليدِ[٣]

في مُقابلِ الصَدْر:

وما أنس م ِالأشياءِ لا أنس قولَها　　بنفسي بيِّنْ لي مَتى أنتَ راجعُ
فقلتُ لها: واللّهِ ما من مُسافرٍ　　أحاط له عِلمٌ بما اللّه صانِعُ
فألقتْ على فيها اللِثَامَ وأَدبرتْ　　وأقبلَ بالكُحل السحيقِ المدامِعُ[٤]

---

(٢) رواية السري الرفاء: عندي يعجب.
(٣) كتاب المحب: بنان مخضّب.
(٢) لابن ميّادة: كتاب المحب ٥٩ رقم ١٠٠، التذكرة السعدية: ٣١١ رقم ٥٧، شعره (حداد) ٤٠٦ رقم ٧٥ وفيه تخريجات كثيرة.
* حشو المكاحل: يعني أنها كحلاء، فكأن الدمع حين ذرف صحبه الكحل.
(٣) للأحوص: الزهرة ١٨٣/١، كتاب المحب ٥٥ رقم ٩٢، شعر الأحوص: ٧٧.
(٤) لقيس بن الحدادية: الأغاني ١٢: ١٧١، أمالي اليزيدي: ١٥٣
للاقرع بن معاذ: كتاب المحب ٩٠ رقم ١٥٣
بلا عزو: المستطرف ٣٨/٢، محاضرات الأدباء ٣٧/٢.

[الباب السابع]
وصفُ يومِ الفِراق

[٣٥] - [فصل]:

يومُ الفِراق معمّرُ الأوقات، متنفّسُ[1] السَّاعات، لا تكادُ شمسُه تَحولُ ولا ظلُّه يَزولُ:

[٣٦] - وللعَلَوي الكَوفي:

يـا سَاعَـةَ البَيْنِ انبري فكـأنمـا | وَاصَلْتِ سَاعاتِ القِيـامَة طُـولا

[٣٧] - أُنشدت للطائي:

إنّ يـومَ الـفِـراق يـومٌ عبـوس | أيّ سَيْـلٍ تَسيـلُ منـه النُفـوسُ

لـم أزلْ أبغضُ الـخمـيس ولم أدر (م) لـمـاذا حتـى دَهـاني الـخَـمـيسُ

وكانَ يقال: يومُ الفِراقِ في أمانٍ من الانقضاء، كما أنّ دَهر الالتقاءِ قليلُ البَقاء.

---

[٣٥] واسطة الأداب: ق ٣١٧ظ.

(١) ش منفس.

[٣٦] له: الزهرة ١/١٩٧، بلا عزو: واسطة الآداب: ق ٣١٧ظ له: ديوانه رقم ٦٦

- العلوي الكوفي، الحماني (علي بن محمد بن جعفر) (٣٠١هـ)، طالبي، نشأ في بيت معرق في الشعر، اشتهر برثاء آل البيت، الموشح: ٣١٠ - ٣١١، سمط اللآلىء ١/٤٣٩.

[٣٧] لأبي تمام: محاضرات الراغب ٢/٦٥

[٣٨] ـ كاتب[١]:

أيامُ الفُرقةِ قد تناسبُ غمَّ المشتاقِ[٢] في تَطاوِله.

[٣٩] ـ أُنشدت للطائي*:

يَوْمَ الفِراقِ لَقَدْ خُلِقْتَ طَوِيلا	لَمْ تُبْقِ لي عَزْماً ولا مَعْقُولا
لو حاد مرتاد المنية لم يُرد	إلَّا الفراقُ على النفوس دليلا
قالوا[١] الرحيلُ فما شَكَكتُ بأنّها	نَفْسي عَنِ الدُّنيا تُريدُ رَحيلا
الصَّبر أجمل غير أنَّ تَلَذّذاً	في الحُبِّ أحرى أن يكونَ جَميلا[٢]
اتظنّني أجدُ السبيلَ إلى العَزا	وَجَد الحِمام إذاً إليَّ سبيلا
ردّ الجموح الصَعب أيسر مطلباً	من ردّ دمعٍ قد أصاب سبيلا

[٤٠] ـ وله

بِيومٍ كَطُولِ الرُمح[١] في عَرضِ مثلِه	وَوَجدي من هذا وهَا ذاك أطولُ
بَذَلتُ لهم مكُنونَ ودّي فإنْ وَنى	فَشَوقي على ألَّا يجفَّ مُوَكَّلُ

---

[٣٨] (١) الكلمة غير موجودة في «ش»، والعبارة مقدمة في النسخة نفسها.

(٢) الكلمة ساقطة في «ش».

[٣٩] له: الصولي ٢/٢٩٠ رقم ١٢٧، بهجة المجالس ١/٢٥٢ ـ ٢٥٣، محاضرات الراغب ٢/٢٨

* اخلت ش بالبيتين الثاني والسادس.

(١) ش صاحوا.

(٢) رواية الديوان: تلدداً. في الحب. وفي ص: بالعيش.. الخ..

[٤٠] له: الصولي ٢/٢٩٧ رقم ١٢٨

(١) الديوان: الدهر ـ وهي رواية «ص».

(٢) الديوان: نذرتُ.

[٤١]وله*

يـا يَـومَ شَــرَّد يـوم لَهــوي لَهـوُه	بِـصـبــابـتـي وأذلَّ عِــزَّ تَــجـلُّدي
ما كانَ أحسنَ لو غَبَرتَ ولم تقـلْ:	مـا كـانَ أقبـحَ يـومَ بُــرقـةِ مُنْشِـــدِ
يـومٌ أفـاضَ جَـوىً أغـاض تغــرّبـاً	خاض الهَوى بحرِي حِجَاهُ المُزبِدِ(١)

[٤٢] ـ وأُنشدت

إنَّ يــومَ الفِــراق قَــطّع قَلبـي	ليتني متُّ قَبْــل يَـوم الفِــراقِ
وَدّعوني وأَسبلوا(١) الدمـعَ مِنّي	لَيْتَ شِعري متى يكونُ التلاقي

---

[٤١] له: الصولي ١/٤٥٠ رقم ٥١.
* تنفرد بها: ش.
(١) الديوان: تعزياً. المزبد.
[٤٢] (١) ص: فأسبلوا.

[الباب الثامن]
مَنْ تَداولَه الدّهرُ بالفِراق

[٤٣]*- قال الشاعر

وما أنا بالمُسْتنكِر البَينِ إنّني ... لذي لَطَفِ الجِيرانِ قِدْماً مُفَجَّعُ
جَديرٌ به مِنْ كلِّ حَيِّ ألِفتهُمُ ... إذا أَنَسٌ عَزُّوا عَلَيَّ تَصَدَّعُوا

[٤٤] - آخر - هو الطائي -:

رُوِّعت بالبَين حتى ما أُراعُ له ... وبالمصائب في أهلي وجيراني
لم يتركِ الدَّهرُ لي علقاً أضنُّ به ... إلَّا اصطفاه بنأىٍ أو بِهجرانِ

[٤٥] - وقال علي بن عُبيدة(١):

ما فجعتُ لِوَطَر فاتني ولا أسفتُ على فِراق نالني قُنوعاً بما استفدت من عُمر السَلوة، وتأسّياً بالسلف عن حُدوث الطارف.

---

* انفردت «ص» بهذا الباب.

[٤٣] لطفيل الغنوي: حماسة أبي تمام: ٨٦ رقم ٨٠، العصا: ١٤١

[٤٤] انظر: الحماسة بشرح المرزوقي ٢٧٤ رقم ٧٨، وفي الحماسة «الجواليقي»: آخر ويقال: إنها لمؤرج ابن فيد السدوسي (٨٥ رقم ٧٩)، بلا عزو: حِلية الحاتمي ٤١١/١ وفيها تخريجات كثيرة.

[٤٥] (١) علي بن عُبيدة الريحاني (٢١٩هـ): فيلسوف، كاتب، كان له اختصاص بالمأمون، اتّهم بالزندقة. الفهرست: ١٣٣، تاريخ بغداد ١٨/١٢، الاعلام ٣١٠/٤.

وفي ذلك أقول:

ولم أقل[1] قَبلَها من فُرقةٍ قد بكيتها وقبـلَ وداعٍ ، من وداعِ خَليـلِ
وقبلَ دُموعٍ من دُمُـوعٍ غـزيـرةٍ وقَبـلَ رحيلِ الحيِّ عِنـدَ رَحيلِ
لَعَمـري ويا وَجْـدي عليكَ تنكـرُ مـا تضمّنَ قَلبي من جَـوى وغليـلِ

[٤٦] ـ وأُنشدت

وفـارقتُ حتى ما أُبالي من النَّـوى وإنْ بـانَ جِيـرانٌ عـليَّ كِـرامُ
فقد جَعلتْ نفسي عَلَى النَّأى تنطوي وعيني على هَجـر الصديق تَنـامُ[1]

---

(١) الأصل: أقول.

[٤٦] البيتان باختلاف قليل في الورقة ٤٤ لصريع الغواني وقيل للمساحقي.
بلا عزو: حلية الحاتمي ٤١١/١ وفيها تخريجات كثيرة.
المتنخل للميكالي ق ١٣٥و
لمؤرج السدوسي: مرآة الجنان ٤٤٩/١
ونسبهما الراغب للمتنبي ٧١/٣ (المحاضرات).

(١) «ص»: تمت الأبواب في يوم الخميس: الثالث عشر من شهر جمادي الآخرة سنة سبع وثمانين وستمائة.

[الباب التاسع]
الدُعاءُ للمسافر

[٤٧] ـ كاتب

بأيمنِ طالعٍ وأسرِّ طَائرٍ، لاكبابك مركبٌ ولا اشتَّ بِك[١] مـذهبٌ، ولا تعذّر عليك مطلب !

سَهّلَ اللَّهُ لك المسير وآمل لك القَصد، وطَوى لك البُعد بمسرّةِ الظَّفر، وكرامة المدّخر! على الطائرِ الميمون، والكوكبِ السَّعد!

[٤٨] ـ البحتري[١]

سَفَرٌ جدَّدت لنا اللَّهوَ أيامُه الجُدُدْ

عَزَمَ اللَّه للخليفةِ فيه على الرُّشَدْ

سِرْ بِسَعْدِ السُّعُود في صُحبة الواحد الصَّمَدْ!

وابقَ في العِزِّ والعُلوِّ إلى آخِرِ الأَبدْ![٢]

---

[٤٧] المحاسن والاضداد ١٢٤، البيهقي: ٥٠٧.

(١) الأصول: اشبّ لك، تحريف.

[٤٨] ديوان البحتري [الصيرفي] ٧٠٨ رقم ٢٧٩

(١) اقحم ناسخ «ص» كلمة آخر بعد البيت الثاني.

(٢) الديوان: لنا آخر.

[٤٩] ـ وفي رسالة

إلى حَيثُ تَتَقاصرُ أيدي الحوادثِ عَنكَ وتَتَقاصرُ[1] غَير النوائب دُوْنَك.

[٥٠] ـ أنشدني الحسين بن أبي السَّرْح[1]:

فــي كَنــف الــلَّه وفــي سِــتــرِه	منْ ليس يـخلو الـقَلبُ مـن ذِكــره

[٥١] ـ فصل:

بِسُهُولة المُطلب ونجاح المُنقَلب. كان اللَّهُ لكَ في سَفَرك خَفيراً وفي حَضَرك ظَهِيراً. رعاكَ اللَّهُ دائباً ودانياً وحيثُ دارت بك النَوى. بسعي نجيحٍ وأوبٍ سريحٍ قصر اللَّهُ محلَه وهدأ رَحَله وسرّ بأَوْبته أهلَه ولا يزالُ آمناً، مقيماً وظاعناً باسعدِ جَدٍّ، وأنجح مَطْلَبٍ وأسرّ مُنقلب، واكرم بدأة، وأحمد عاقبةٍ.

[٥٢] ـ آخر:

لا هَوى بك قَدَم، لا عتب عليكَ زَمن.

[٥٣] ـ شاعر

فـارحـل أبـا بِشـرٍ بـأيمن طـائـرٍ	وعَلى السَّعـادة والسَّلامـة فـانـزلِ

---

[٤٩] البيهقي ٥٠٧ (نسبها إلى البحتريّ!).
(١) البيهقي تتقاعس.
[٥٠] المحاسن والأضداد: ١٢٥
(١) تنفرد «ص» بايراد اسم ابن أبي السَّرْح
[٥١] البيهقي: ٥٠٧ «باختلاف في الترتيب».
[٥٣] المحاسن والأضداد: ١٢٥، البيهقي: ٥٠٨.

[٥٤] ـ كاتب

فاشخصْ ـ أعزَّكَ اللَّه ـ مَصْحوباً بـالسَّلامـة والكِلاءة وآيبـاً بالنُّجـح والغِبطة، محوطاً فميا تطالعُه بالعناية والشَّفَقَة. وفي وَدائعِ اللَّهِ وضَمانِه وكَنَفِه وجِوارِهِ، وسترِهِ وأَمانِه وحفظِه وذِمَامِه.

[٥٥] ـ قالَ رجلٌ للنبي صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: إني أريدُ سَفَراً، قال:

في حِفظِ اللَّه وكَنفه، زوّدَكَ اللَّهُ التَقوى، ووجّهكَ للخيرِ حيثُ كُنت.

[٥٦] ـ وقال أبو العيناء لرجل آذنه بسفرٍ:

استجابَ اللَّهُ فيك، واستخلَفه مِنك[١]

---

[٥٤] المحاسن والأضداد: ١٢٥، البيهقي: ٥٠٨.

[٥٥] عيون الأخبار ٣/٣١ ـ ٣٢، المحاسن والأضداد: ١٢٥

[٥٦] أبو العيناء [محمد بن قاسم بن خلاد] ـ ١٩١ ـ ٢٨٣هـ، كاتب، مترسل، اشتهر بنوادره وطول لسانه. صنفت كتب في نوادره وأخباره. معجم الأدباء ١٨/٢٨٩، الوافي ٤/٣٤١. الترجمة ١٩٠١
النص في: البيهقي: ٥٠٨.

(١) «ص» لوحل اذنه بسفره..

[الباب العاشر]
ذَمُّ الدَّهرِ بالفِراق

[٥٧]*- قال الشاعر:

أراكَ الـزمـانُ بـاحـداثِـه عجـائب تُعـرفُ من صـنعِـه
واذّنَ بـالـبـيـنِ فـي أهـلِه ففـرّقَ مـا كـانَ من جمعِـه
وأَحسنَ ثـمَّ انـثـنى راجعـاً مـسيئـاً يـعـودُ إلى طَـبـعِـه

[٥٨] - شاعر:

وكم واثقٍ بالدهر والدَهرُ مُولَعٌ بتأليفِ شَتّى أو بتفريق جَامعِ

[٥٩] - كاتب

من جَور الدنيا وسوءِ آثارها عندنا أنْ تكونَ ببلدةٍ ونحنُ بغيرِها، وإذا كانَ من حكمِها ألاَّ تخلص فيها نعمة، إلاَّ وتتبعها محنة، ولا تدومُ فيها حالٌ إلاَّ وهي رَهنُ زوالٍ فليس إلا الصبر عليها.

---

* تنفرد «ص» بهذا الباب.

[٥٧] واسطة الأداب للخمي (س) ق ٣٢٠.

[٥٨] أمالي القالي ٢٢٤/١

[٦٠] - أنشد لخالد الكاتب(١)

إلى كم يكونُ الصَدّ في كُلِ ساعةٍ ... وكم لا تملينَ القَطيعةَ والهجرا
رُويدك إنَّ الدهر فيه كفايةٌ ... لِتفريق ذات البَين فانتظري الدهرا

وأحسبه تناول هذا المعنى من قول «نُصيب» حيث يقول(١)

إذا غَضِبت ليلى عليك فارضها ... بما استعتبت حتى يكونَ لَكَ العُذرُ
ولا تنأ في البُعد وقارب فإنه ... سيكفيك إن رُمتَ المباعدة الدهرُ
وأبدأ بالهجران نفسي أروضُها ... لأنظر إنْ زايلتْ هل عِندكم صَبرُ
وما بي من صبرٍ إذا هي زَايلت ... وما بي ما عاشت إلى أحدٍ فقرُ

[٦١] - وللعَلَوي الكُوفي:

كَفى حَزَناً أن جَمّعتْ متشتّتاً ... وأخنت على مَجموعِنا فَتصدّعا
صروفُ الليالي بعد ما كان قَوسُها ... إذا قَصدتنا لم تجد فيه مَنزعا
ففي كلّ أرض أو بكل محلّةٍ ... أخو أملٍ منّا يحاول مطمعا
إذا أجدبتْ أرض به أو تنكرت ... معالمها حَثَّ الرِّكاب فاسرعا
إلى بَلَدٍ أدنى وأرخى مخايلاً ... وإن كان أنأى عنْ أخيه وأشسعا

---

[٦٠] لعبد اللّه بن طاهر: ابن عساكر ٢٢٢/٣٤ (الترجمة ٣٤٨)، وليسا في المجموع من شعره.

(١) أخل بهما ديوانه [تحقيق د. يونس السامرائي - بغداد - ١٩٨١م].

وخالد الكاتب: أبو هيثم خالد بن يزيد من الشعراء البارزين في القرن الثالث الهجري. انظر: طبقات ابن المعتز ٤٠٤ - ٤٠٦، الأغاني (الثقافة) ٢٣٤/٢٠، بغية الطلب لابن العديم: ٣/ق ١٢٢ - ١٢٩ الوافي ٢٧٨/١٣ - ٢٨٢ (رقم ٣٤١).

(١) الثالث والرابع لنُصيب في: حلية الحاتمي ٤٠٤/١.

ونُصيب بن رباح كان عبداً أسود لرجل من أهل وادي القرى، مدح سليمان بن عبد الملك وغيره، ترجمته: الأغاني ١: ١٢٥ - ١٤٥، اللآلى: ٢٩١ - ٢٩٢ وهناك اكثر من شاعر يحمل اسم نصيب.

[٦١] أخلّ بها شعره. والبيت الأخير موجود في محاضرات الراغب ٧٠/٢.

كـأنّـا خُلقنـا للنّـوى وكـأنّمـا حَرامٌ على الأيَّام أن تَتجمَّعـا!

[٦٢] ـ **أُنشدت لعبد الأعلى الأموي**[1]:

صُـروف الليـالي مـا عليـك سبيـل ولا كـل مـا نلقـاه منـك جَميـلُ
صُروف الليالي هل إلى غُربةِ النوى والـفتـهـا أو أن نَـريـغ وُصـولُ
وقـائلةٍ لي أنَّ في الأرض مـذهبـاً وفي النـاس إن شطَّ الخليل بـديـلُ
فقلتُ لـهـا يـا سلمُ أن تـكـرّمي عليَّ وعـرضي بـالـوفـاء كَفيـلُ

---

[٦٢] (١) عبد الأعلى الأموي: هو عبد الأعلى بن عبد الرحمن الأموي، شاعر، راوية، عاش في البصرة، روى عنه المبرد. انظر: المجموع اللفيف للافطسي: ق ٣٥١، زهر الآداب: ٢٧ كتاب المحب: ٦٥

[الباب الحادي عشر]
بابٌ منه

[٦٣]*- آخر:

وكنّا كفرخي طَائرٍ فوق أيكةٍ ... على غُصُنٍ تَهتَزُّ من فَنَن السِدْرِ
ففرقنا ريبُ الزمان تَغشّماً ... وعَوّضني بلبال هَمٍّ مع الذِكرِ
كَأن فؤادي من جَوى الشَوق طَائر ... يطيرُ بمكسور الجَناح إلى الوَكرِ

[٦٤] - آخر:

أُعطيتُ من قُربه ما كنتُ آمله ... حتى إذا نِلتُ منه مُنيتي بَانا
يابؤس للدهر أرضانا فآلفنا ... حَتّى إذا سرّنا بالبين فاجانا

[٦٥] - كاتب:

وما أعتدُّ لأيامي يداً أجلّ وأعظم من الألفة بيني وبينك وما سبّبت لي من مودتك وما اعتدّ عليها ببيّنة أنكى ولا أبكى من الفُرقة التي أعقبت الألفة.

[٦٦] - [شاعر]

وكنّا كنُدماني جَذيمةَ حِقْبةً ... من الدَهر حتى قيل لن يَتَصدَّعا

---

* انفردت «ص» بهذا الباب.

[٦٦] لمتمم بن نُويرة: في ديوانه المجموع ١١١ وفيه تخريج البيتين: الجليس والأنيس ١/٥٢٩.

فلمــا تفــرّقــنــا كــأني ومــالــكــاً لــطول اجتمــاعٍ لم نَبِتْ ليلةً معــا

[٦٧] ـ وأُنشدت:

فــإن تبــكِ ليلى فــرقــةً بعــد أُلفــةٍ فلا بــدّ بعد الصَفو من كَدَر الشربِ
وكمْ قــد عمرنــا والــزمــانُ مُســاعِفٌ قــرينين كالفــرعين في غُصُن رَطْبِ

[الباب الثاني عشر]
الاغتمامُ في الاجتماعِ خَوفاً من الافتراق

[٦٨] ـ كاتب:

تفكّري في مَرارة البَين يَمنعُ من التمتّع بحلاوةِ الوَصل وتكرُه عيني أن تقرّ بقربِك، مخافةَ أن تسخنَ بِبعدِك، فلي عِندَ الاجتماعِ كَبِدٌ ترجفُ وعِندَ التنائي مقلةٌ تكِفّ.

[٦٩] ـ شاعر:

وَمَا في الأَرْضِ أَشْقَى مِنْ مُحِبٍّ ... وإنْ وَجَدَ الهَوَى حُلْوَ المَذاقِ

تَرَاهُ بَاكِياً في كُلِّ حِينٍ ... مَخَافَةَ فُرْقَةٍ أوْ لاِشْتِياقِ

فَيبكي إن نَأَوْا شَوْقاً إليهِمْ ... وَيَبكي إنْ دَنَوا خَوْفَ الفِرَاقِ

فَتَسْخَنُ عَينُه عِنْدَ التَّنائي ... وتَسْخَنُ عَيْنُه عِنْدَ التَّلاقِ

[٧٠] ـ كاتب:

لا ـ والذي بيده السَّلامة ـ من تنازحِ دارِك وقذفِ مزارِك، إن كان اللقاءُ زادني

---

* تتفرد «ص» بهذا الباب.

[٦٩] حماسة أبي تمام: ٤٠٧ رقم ٥٣٥، زهر الآداب: ١٠٣٤، أمالي الزجاجي: ٤٤ لابن دريد: ديوانه (تونس): ٤٠ وفيه تخريجها.

لنصيب بن رباح في مجموع شعره ١١١

إلّا كآبةً، والاجتماعُ إلّا صَبابـةً لأني متقسّم القَلب بين رجاءٍ ومَخـافةٍ، فـإذا وعدني الرجاءُ قربَك أوعدني الحَذَرُ بُعْدَك.

[٧١] ـ أنشدني أبو جعفر الكوفي:

فحال عَينيّ منك الدّهر وَاحـدةً   تبكي لخوف فراقٍ أو نـوى دار

[كاتب] أُحاذرُ عليك في المشهد من الفِراق، محاذرة الرَقوب، واحنّ إليك في المغيبِ حنينَ السَلوب.

[٧٢] ـ وأنشدني أحمد بن(١)

العـاشقـان هَواهمـا مَـوصـوفُ   وكِـلاهمـا بحبيبـه مَشْغُـوفُ
تمَّ الهوى لهما فطاب هَوَاهما   فهما على طَرَف الوِصال وُقوفُ
غُصنين مُلتفّين في وَرَق الهوى   دَمعـاهمـا فَـرَق الفِـراق ذَروفُ

[٧٣] ـ آخر:

فلمّا التقينا واطمأنت بنا النَوى   وغُيّب عنّـا مـا نخـاف ونُشفقُ
أخـذت بكفّي كفّهـا فـوضعتُـه   على كَبَدٍ من خَشية البَين تَخفِقُ

[٧٤] ـ آخر:

أنا أبكي خَوف الفِـراق لعلمي   أنّـه كـائـنٌ ونحـن جَـميـعُ
فكأنّ الفِراق قد كان ـ لا كان ـ   ولـم يبـقَ لـي عـليـه دُمُـوعُ

---

[٧١] أبو جعفر الكوفي: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، الكوفي. قال النجاشي توفي سنة ٢٨٠هـ وقال غيره: توفي سنة ٢٧٤هـ. ترجمته الطوسي؛ ٤٨، النجاشي: ٥٩، معجم المؤلفين ٢/٩٧.

[٧٢] لاحمد بن يوسف: واسطة الآداب ق ٣٢.

(١) اسم الأب غير واضح في الأصل.

[٧٥] ـ المجنون:

إذا قَـربـت دارٌ كلفـتُ وإن نـأتْ ... أسفتُ فـلا بالقُـرب أسلو ولا البُعد

فـإن وعدت زادَ النـوى لانتـظارِهـا ... وإن بخلت بالوعـد متّ من الوَجـدِ

وفي كـلِّ حُبٍّ لامَحـالـة فَـرحـةٌ ... وحبّك ما فيـه سوى محكم الجَهـد

[٧٦] ـ شاعر:

لقـد كنت أبكي والهـوى مـطمئنـةٌ ... بنـا وبكم لم يحـو بـالبَين طائـرُه

أُحـاذرُ روعـات الـفِـراق وإنّمـا ... أرى البَين مَصبُوباً على من يُحـاذرُه

زَجـرتُ فؤادي عن هَـواه فـلا أرى ... فؤادي لِـوشـك البَين ينهـاهُ زاجـرهُ

[٧٧] ـ أُنشدت لأبي الشِّيص:

قـد كنتُ أُشفِقُ قبلَ أن يقـعَ النَوى ... لـو كـان عَنِّي مُغْنيـاً إشفـاقي[1]!

فـرضيتُ بعـد تنكُّبي طُـرُقَ الهَـوى ... أنْ قِيـلَ: صـاحبُ رايـةِ العُشّـاقِ

[٧٨] ـ أُنشدت لمروان بن أبي حفصة[1]:

قد كنتُ أحذرُ مـا لَقيتُ من الهَوى ... والشَعبُ مُتّـفقُ الـهَـوى مُتـدَانِـي

---

[٧٥] ديوان المجنون: ١١٢ ـ ١١٣

بلا عزو: ديوان المعاني ١/٢٦٦

[٧٧] للعباس بن الأحنف في ديوانه: ٢٠١ رقم ٣٩٠ وليسا في ديوان أبي الشّيص. أبو الشِّيص: محمد بن عبد اللّه الخزاعي شاعر عباسي: انظر ترجمته: طبقات ابن المعتز، ٧٢ ـ ٨٦، الأغاني ١٦/٣١٨ ـ ٣٢٦ ومقدمة ديوان أبي الشِّيص الخزاعي وأخباره (بيروت ـ ١٩٨٤م).

(١) ديوان العباس: الهوى.

[٧٨] أخلّ بهما شعره بطبعتيه [المصرية والعراقية].

(١) مروان بن أبي حفصة (١٠٥ ـ ١٨٢هـ) شاعر مخضرم، مدح الخلفاء والبرامكة ووزراء الرشيد. ترجمته معجم الشعراء: ٣١٨، طبقات ابن المعتز، ٤٢ ـ ٥٣، الأغاني ١٠/٧٤ ـ ١٠٠

فـاليـومَ حَـلَّ بي الحـذار فغـايتي لـلـبَـيـن دَمـعٌ دائـمُ الـهَـمـلانِ

[٧٩] ـ وأُنشدت لابراهيم بن شكلة[(١)]:

بَـكيـتُ وعنـدي مـن أُحبُّ لِـقـاءه فكيفَ تَرى حَالي إذا غابَ عن قُربي
بكى كـلّ من يَشناكَ لا من صَبابـةٍ بكاي، فقد أذريتَ غَرباً على غُرِبِ
فيا شوق لا تنفد، ويا دَمع: فض وزِدْ فَلسْتُ حَياتي قابلاً منكما حَسْبي

[٨٠] ـ شاعر:

فهـا أنت تبكـي وهم جِيـرةٌ فـكيـف تـكـون إذا وَدَّعُـوا
أتطمعُ في العَيش بعد الفِراق فبئس لعُـمـرك مـا تـطمـعُ
لَعمـري لقد قلتَ يـومَ الـوداع فـأسمعت صـوتـك لـو يُسمـعُ
فمـا عـرَّجـوا يـوم نـادَيتَهم وقـد قـتـلوك ولا ودَّعـوا

[٨١] ـ وكان يقال:

كيفَ يتمتَّع بحلاوةِ التلاقي، متوقِّع الافتراق؟

[٨٢] ـ كاتب:

لست أدري بأيِّ الخصلتين أبدأ: بـالشكوى لسـطوةِ الفِراق أم الاشفـاق في التلاقي. أغيبُ فاشتاقُ والتقي فلا أشتفي لما يُحدِث إليّ اللقاءُ الذي به كُنتُ أرجو الشفاءَ من تجديد الحُرقةِ بتذاكرِ الفُرقة.

---

[٧٩] (١) ابن شكلة: إبراهيم بن محمد المهدي (١٦٢ ـ ٢٢٤هـ) أخو هارون الرشيد، كانت خلافته ببغداد سنتين إلاَّ خمسة وعشرين يوماً، شاعر، مغنٍ، نسب إلى أمه: شكلة ترجمته: أشعار أولاد الخلفاء ١٧ ـ ٤٩، الأغاني: ١٠ ـ ١٥٢، الأعلام ١/٥٩ ـ ٦٠

[٨٠] لا شجع السّلمي ـ باختلاف يسير في: كتاب المحب ١٢١ رقم ٢٠٥، شعره: ٢٢٦ رقم ٦٦ وفيه تخريجات أخرى.

[٨٣] ـ وأُنشدت:

نمَّت بـاسـرار القلوب عُيـونُ ‏ ‏ ونَفى ظُنون ذوى الظُنـون يَقينُ

وتحـدّثتْ فِرقٌ بـأنَّ فِراقَـه ‏ ‏ لا كـان بعدَ تَـواصُلٍ سيكـونُ

فبكيتُ من ألم الفِراق ولم تحنْ ‏ ‏ أسبابُ ذاك فكيفَ حين تحينُ(١)

---

[٨٣] (١) كتب الناسخ في ختام الفصل: تمت.

[الباب الثالث عشر]
مَنْ يَئِس من الالتقاء

[٨٤] - شاعر:

لئن نزحَت دارٌ بليلى فربّما ... حَيينا بخيرٍ والديارُ جَميعُ

ففي النَفس من شَوْقٍ إليك حَرارةٌ ... وفي القَلب مِنْ وَجدٍ عليك صُدوعُ

فخلّ سبيل الدَمع وابك لما مضى ... فليس لأيّام الصَفاءِ رُجُوعُ

ـ آخر ـ في معنى البيت الأخير:

وَلَيستْ عَشيّاتُ الحِمى برواجعٍ ... إليكَ ولكنْ خَلّ عَيْنيك تَدْمعا(١)

[٨٥] - الطائي:

راحت مُشرّقةً ورحتُ مُغرّباً ... فمتى لِقاءُ مُشرّقٍ ومغرّبِ

[٨٦] - شاعر:

تَعزَّ بصبرٍ لا وجدِّك لا تَرى ... عراض الحمى أُخرى اللّيالي الغَوابرِ

كأنّ فُؤادي من تذكُّره الحِمى ... وأهلَ الحِمى يَهْفو به رِيشُ طَائِرِ

---

[٨٤] (١) انظر تخريج هذا البيت في هامش الرقم ١٣٣

[٨٥] بلا عزو: المتخل ق ١٣٧ ظ.

[٨٦] للصمّة بن عبد الله القشيري: ديوانه ٨٢ رقم ٢٤ وفيه تخريجات كثيرة.

[٨٧] ـ آخر:

أتبكي على نَجْـدٍ وريّـا ولن تـرى   بعَينيـك ريّـا مـا حييتَ ولا نَجـدا
ولا واجـداً ريـح الخُـزامى يَسُـوقُـه   رِيـاحُ الصَّبا تعلو الـدكادك والـوهْدا

[٨٨] - كاتب:

إنّما كان يمكنُ العزاء ويساعدُ الصَبر، وكـان لما بـرّد على القَلبِ من اللّوعةِ مطفىء من المُنى والرجـاء، بتصرف الأحوالِ التي تـوجبُ تمكنٍ من الأوبة. فكيفَ العزاءُ الآنَ وأنّى بالصبرِ مع طولِ المسافةِ وبُعدِ الخُطوةِ وانقطاع أسبابِ الأوبة. وإن كنتُ على ثقةٍ وعلمٍ بقدرةِ اللّه تبارك وتعالى ونفاذُ حُكمِه بتقريبِ وتسهيلِ الشَديد.

[٨٩] - شاعر:

لقد حَبس الطَرف السَجُوم عن البكا   تشـاجـر يـأس فيهم والمطامـعِ
فـلمّـا رأى ألاّ سبـيـلَ إليـهـم   ولا مـذهب خَلّى سبيـلَ المدامـعِ

[٩٠] ـ [كاتب]

. . عادهُ اللّهُ عندنا في النِعمةِ بك جَميلةٌ، ولَعلّه أن يُنقعَ غِلّةً ويَسُدَّ خلّةً، ويلمّ متشعّثاً ويمر مُسلّماً، ويعيدُ فَايتاً، ويكبت شَامِتاً.
لعلَ اللّهَ أن يرتاحَ فيشعب صَدعاً ويؤلّف جَمعاً.
أبدلنا اللّهُ من الفُرقةِ أُلفةً، ومن المعاد زُلفةً، ومن دائرةِ الأيامِ علينا بَهجةً، وكما

---

[٨٧] بلا عزو: ياقوت (وجرة).
لسعد بن بشر الكلابي: الحماسة البصرية ٢/ ١٧٥
[٩٠] في النص نقص من بدايته ومن نهايته أيضاً وهو مما تنفرد به (ش).

أبلاني بفرقتِك، فليعافني بقربِك، وكما أسقمني بِشسوعِك[1]، فليشفعني برجوعِك، وكما أفرحَ قلبي بفراقِك فليروِّحه بعناقِك.

[فصل] إلى اللّه أرغبُ في تحقيقِ الأملِ في لقائِك الذي هو مادةُ الحياة اذا اتّصلَ وتتابع، واوكد أسباب الوفاةِ إذا تعسّرَ وتعذّر. أتاحَ اللّهُ لنا اجتماعاً وشيكاً على أسعدِ الجّدِ وأيمنِ الفألِ وأصدقِ الآمالِ وأتمّ المُنى وأهدى الرّشد. وأغبط الفواتح، وأسلم الخواتم.

أسألُ اللّهَ أن يتفضّلَ علينا معاً بألفةٍ جامعةٍ سارّةٍ ـ لنا ولك ـ على المحبةِ ـ منّا ومنك ـ في مَوطنِ غبطةٍ، ومحل دَعَةٍ وسلامةٍ في الدينِ والدنيا.

أتاح اللّهُ لي ما يغني عن شَكوى الاشتياق، وخلافِ الزّمانِ وذمّ ما [ثالث] النوى من حالي.

[٩١] ـ آخر

أيا جَبلي نعمان قلبي إليكما   يسرُّ هوىً مُستبشرٍ إن أتاكُما
بدا لكما منّي الحَنين وانّه   ليؤنس عَيني أن تَرى مَن يَراكُما
يموتُ فؤادي إذ يحنُّ إليكما   ومحياه عَيني منكُما أن تراكُما

[٩٢] ـ جرير[1]:

لو كنت أعلمُ أنّ آخِر عَهدِكم   يَوْم الرحيل فَعلتُ ما لم أفعلِ

---

(١) الشسوع: البُعد.

[٩١] باختلاف: الزهرة ١/١٠١

[٩٢] لجرير الجليس والأنيس ٢/١٤٦، مصارع العشاق ٢/١١

(١) في «ش»: آخر.

[٩٣] ـ عبد الأعلى الأموي:

عَصَاكَ الهَوَى لمّا أطعت النَّواهيا ... ومات الصِّبا لمّا سَئِمتَ التَصابيا
وناجاكَ إعجامٌ من الدَّمع مُعرِبٌ ... فَصيحٌ بِبين الحَيِّ ألَّا تَلاقِيا

---

[٩٣] له: كتاب المحب ٦٥ ـ ٦٦ رقم ١١١

[الباب الرابع عشر]
الدُعاء على المُسافر

[٩٤] - [كاتب]:

بالسانح الأعضب والنازح الأشأم والصَّرد الأنكد، للسّفر الأبعد. لا استمرّت به مطيّته ولا استتبّت [به][١] أمنيّته. ولا تراخت منيّته بنحسٍ مستمرٍ، وعَيشٍ مُرّ، فلا قِرىً إذا استضاف ولا أمنٌ إذا[٢] خاف.

[٩٥] - وللباهلي:

سَفَرٌ بجانب طَائر السَّعْد ويَكونُ وَجْهك آخِر العَهدِ
وترحّلٌ أبداً وطولُ سُرىً ونَوىً لابعدِ غَاية البُعْدِ
ومَعيشةٍ ضَنْكٍ تملُّ بها طُول الحياةِ بِصاحبٍ وَغْدِ

---

[٩٤] المحاسن والأضداد: ١٢٦، البيهقي: ٥٠٩.
(١) من المحاسن.
(٢) البيهقي: ان.
[٩٥] أخلّ بها ديوانه.
الباهلي: محمد بن حازم بن عمرو: شاعر عباسي. ولد ونشأ في البصرة وسكن بغداد ومات فيها. توفي نحو ٢١٥هـ ترجمته: تاريخ بغداد ٢: ٢٩٥، معجم الشعراء: ٤٢٩، الأعلام ٦/٧٥ ومقدمة ديوانه بطبعتيه [العاشور والبقاعي].

[٩٦] - [كاتب]

بعصا شقق ورَحلٍ خَرقٍ وقَلبٍ فَرق. ببالٍ كَاسفٍ وقَلبٍ خائفٍ.

[٩٧] - وللباهلي:

أدنى خُطاك السندُ والصّينُ وكلُّ نَحسٍ بِكَ مَقْرونُ

تهوى بِكَ الريحُ إلى بَلدةٍ ليس بها مَاءٌ ولا طِينُ

بحيث لا يأنسُ مُستوحشٌ وحيثُ لايَفرحُ مَحزونُ

[٩٨] - وله أيضاً

أيابن سعيدٍ لا اطمأنّتْ بكَ النَّوى ولا ضَمّ جَفْنَيك الرقاد على مَهْل

ولا زلتَ رَهْنَ الشَّوْق في دَار غُربةٍ بحيث انتهى شَوْقٌ وناءَ عنِ الأهل

وفي غَيْر حفظ اللّه من كُلّ حَادثٍ وفي غير رَحْبٍ إن حَطَطت ولا سَهْل

إلى حَيْثُ يَعوي الذئبُ فيه من الخَوى وحيثُ بَكى فيه الغُرابُ من المحل

[٩٩] - ويقال إنَّ علياً - رضي اللّه عنه - لما بَلغه مَسيرُ معاوية قال:

لا رَشَد. قائدُه ولا سعد رائده، ولا أصاب غيثاً ولا سَار إلاّ ريثاً، ولا وافق إلاّ ليثاً!

---

[٩٧] ديوان الباهلي: ١٠٥

بلا عزو المحاسن والأضداد: ١٢٧، البيهقي ١/٥١٠.

[٩٨] أخلّ بها ديوانه.

[٩٩] المحاسن والأضداد: ١٢٦، البيهقي ١/٥٠٦.

[١٠٠] - أنشدني ابن أبي السَّرْح:

فَسِرْ بالنُّحوس إلى بلْدةٍ تَعمَّرُ فيها ولا تُرزَقُ
ولا تُمرعُ الأرضُ من زَهْرةٍ ولا يثمرُ الشَّجرُ المُورِقُ
تفيض البحار بها مَرَّةً ويكدِي السَّحابُ بها المُغدِقُ[١]

[١٠١] - [كاتب]:

لا أمهر ولا أعشب ولا آب ولا أَعْقب. لا ألقى اللَّهُ عَصاهُ ولا رَعى أدناهُ ولا أقْصاهُ. لا آبَ بل أخفقَ وخَاب. بكى به المُنقلَب ودمّ المَعتقَب وغَيبةٍ تَتَّصلُ بغَيبةٍ، لا أنامَ ولا أنسامَ ولا اهتدى ولا استقام. بيومٍ كَاسفٍ وريحٍ عَاصفٍ وَهمّ قَاصفٍ وسيل عاصفٍ وبرقٍ خاطفٍ. لا زال منحّساً مُتعّساً وحَائراً ضالاً[١] أوحدَه اللَّهُ وأفردَه وأضلّه وأرشدَه. استحقب الوَجَلُ واستَفحلَ الأجل، بحد مرعثٍ ونكدٍ مُلهَبٍ وهَمّ مكرثٍ. فلا قَرُبت دَاره ولا اصقب مزارهُ ولا أفضحَ مناره. فبطائرٍ مَنْحوسٍ وظَهرٍ مَركوسٍ[٢]

[١٠٢] - للباهلي:

إذا استقلّت بِك الركابُ فحيثُ لا دَرَّت السَّحابُ
وحَيثُ لا يُبتغى فَلاحٌ وحيثُ لا يُرتجى إيسابُ

---

[١٠٠] المحاسن والأضداد ١٢٧، البيهقي ٥١٠.
(١) البيت إضافة من مصادر التخريج. وفي المحاسن تغيض.
[١٠١] تنفرد بها ش.
(١) الأصل ظالاً (بالظاء) : تحريف.
(٢) الأصل: طهر، بالطاء، تحريف: وظهر مركوس أي مقلوب.
[١٠٢] المحاسن والأضداد ١٢٧، البيهقي ٥١٠/١، ديوانه ٣٩.

[١٠٣] ـ [كاتب]:

أبعـده اللّهُ وأسحقه، وأوقـدَنا نـاراً على أثرِه!. لاحَطّ اللّهُ رحلَه، ولا كشفَ محلَه! ولا بشّـر به أهلُه. لا زكَى له مَطلب، ولا رَحُبَ له مَذْهب. بطولِ غيبةٍ مقرونةٍ بخيبة(١). [ولا يَسَّرَ له مراماً، لا فرّجَ اللّه له غمّه ولا سرى همّه، لا سقاه اللّهُ ماءً ولا حلّ عقده ولا أورى زنده. جَعَله اللّه سَفَر الفِراق وعصى الشِقاق!]

---

[١٠٣] المحاسن والاضداد ١٢٦، البيهقي: ١/٥٠٩.

(١) الى هنا تنتهي الفقرات الموجودة في «ش» نقلنا الفقرات المتبقية من «ص» والمصادر.

[الباب الخامس عشر]
حَمــدُ الفِــراق

[١٠٤] ـ قال بعضُ الظُّرفاء:

في الفراق مصافحةُ التسليم ورجاءُ الأوبة، والسلامةُ من الملال، وعِمارةُ النفس بالشوق ودلالةٌ على فَضْل المواصلة واللّقاء.

[١٠٥] ـ أُنشدت لسَعيد بن حُميد:

ولقـد أقـول لصـاحبٍ فـارقتــه   لمّـا أفـاض دُمُـوعنَـا الاشفـاقُ
إنْ لم يَحل حَدث المنيّـة بيننا   فسنلتقي وسَيُـحفظ الـميثــاق
فالدهرُ يجمعُ شملَ كُلِّ مفـرّقٍ   ولكُـلِّ مُؤتـلفيـن منــه فِـراقُ

[١٠٦] ـ أخبرني ابن أبي السَّرْح قال:

ظلّ كاتبٌ لعبد اللّه بن طاهر[١] يَوماً يقرأ عليه القصص فتلكأ في قصة، فسُئل

---

[١٠٤] تحسين القبيح للثعالبي: ٥٧.

[١٠٥] بلا عزو: بهجة المجالس ١/٢٥٤، وأخلّ بها شعر سعيد بن حُميد (جمع وتحقيق د. يونس السامرائي) وانظر ترجمته: الفهرست: ١٣٧، الأغاني ١٨/٩٠ ـ ١٠٠، الوافي ١٥/٢١٣

[١٠٦] باختلاف قليل: الظرف والظرفاء ٨٨، الجليس والانيس ٢/٣٤٥.

(١) نسب الوشاء والنهرواني الحكاية لمنحمد بن عبد اللّه بن طاهر.

وعبد اللّه بن طاهر بن الحسين الخزاعي (١٨٢ ـ ٢٣٠هـ) أمير، شاعر، اعتمد عليه المأمون وولاه

عن ذلك فذكر أنه شِعرٌ، فاستنشده عبد اللّه، فإذا هو:

عَـزَمـاتُ الأمـيـر أيّـده اللّه بحُسن التسـديـد والتـوفـيق
فـرّقـت بيـننـا وبـين حَبيـبٍ وشـرابٍ وشـادنٍ وصَـديـقِ

فوقع عبد اللّه بن طاهر:

حُسنُ رأي الأميـرِ في العُشّـاق أحدثَ البينُ بعد طُول التَّلاقي
خافَ أن يُحدِثَ الوِصالُ مِلالاً فتـلافَى الهَوى ببعضِ الفِـراقِ
[وأغضُّ اللقـاءِ مـا كـان منـه من تناءٍ وبعدَ طُـول اشتياق](٢)
[شَجَـرٌ غَـرسُـه كـريـةٌ ولكن يُجتنى غِبُّـه لـذيـذَ المـذاق]

[١٠٧] ـ كاتب:

جزى اللّهُ الفِراقَ خير جزاية، فإنما هو زَفرةٌ ثم عَبرةٌ ثم اعتصامٌ وتوكّلٌ ثم تأميلٌ وتوقّع. وقبّحَ اللّهُ التلاقي، فإنما هو مَسَرّةُ لَحظةٍ ووَيلُ أيّامٍ، وابتهاجُ ساعةٍ وتوهّجُ زَمنٍ ترقّباً للانصداع، وتوقّعاً لبعثاتِ النَوى وورود البلوى.

[١٠٨] ـ [المؤلف]

وأكثر من اختار الفِراق على الاجتماع من فاته في القُرب الالتقاء فظفر به عند حلول الفراق إما لرحمةٍ ممّن يَودُّ أو سُرورٍ بذلك.

الدينور، مدحه كثير من الشعراء ترجمته: الأغاني ١٢/١٠١ ـ ١١٢، تاريخ بغداد ٩/٤٨٣ ـ ٥٨٩. رقم ٥١١٤، ابن عساكر (ج ٣٤): ٢٠٥ ـ ٢٢٧ رقم ٣٤٨، الوافي ١٧/٢١٩ رقم ٢٠٥

(٢) البيت وما بعد إضافة من الأنيس والمقطعة ليست موجودة في مجموع شعره (تونس).

[١٠٧] واسطة الاداب: ق ٣٢٠ ظ (بلا عزو).

لأبي عبد اللّه الزنجي الكاتب تحسين القبيح: ٥٧.

ألا ترى إلى الطائي حيث يقول:

أعـرضت بُرهـةً فلمّا أحسستْ   بالنَوى أعرضت عن الإعراض[1]

ومثله كثير.

[١٠٩] ـ أنشدني ابن أبي السَّرْح:

مُتّعـا بـالعـراق يـومَ الفِـراقِ   مِستجيـرين بـالبُكـا والعِنـاقِ[1]

فـأطـلّ الفِـراقُ فـاجتمعـا فيـه   فِـرَاقٌ أتـاهُـمـا بـاتّـفـاقِ

كيف أدعو على الفِراقِ بمكروهٍ   وعِنـدَ الفِـراقِ كـانَ التَّـلاقِي؟

[١١٠] ـ وأنشدني أحمد بن محمد[1]:

وَكَيفَ أذمُّ البَين والبينُ محسنٌ   وإن كان قد أدمى فؤادي وأوجعا

ألم تَـرني نِلتُ المُنى يَومَ بَينـهِ   وبتُّ بـه جَـذلان لَيلة وَدّعـا

وَوسّـدني إحدى يـديه وضَمّني   وقد شَفّ مِنّا الشَّوْقُ سُوُقاً وأذرُعا

[للمؤلف]

أنـا أوثر النَّـوى على قُرب الخـطى، لما في النَـوى من تأميـل الإياب، وفي الاجتماع تَوقّع الشتات.

---

[١٠٨]

١ ـ لأبي تمام الطائي: ديوانه: الصولي: ١/٦١٠ رقم ٨٩، التبريزي ٢/٣٠٩ رقم ٨٩.

[١٠٩] للصيني: طبقات ابن المعتز ٤٤٥، معاهد التنصيص ١/٢٠

بلا عزو: أمالي الزجاجي: ٥٧.

للبحتري: ديوانه: ١٥١٨ رقم ٥٨٥ وفيه تخريجات أخرى.

(١) البحتري: متعا باللقاء.

ابن المعتز: يستجيران.

[١١٠] (١) أحمد بن محمد ولعله أحد اثنين: أبو جعفر الكوفي ترجمته هامش الرقم ٧١ أو أبو الطيب الوشاء ترجمته في المقدمة والله أعلم.

[١١١] ـ وأُنشدت:

جزى اللَّهُ يَومَ البَين خَيراً فإنّه ... أرانا، على عِلاّتِه، أُمَّ ثابتِ
أرانا رقيقاتِ الخُدود ولم نكن ... نراهُنَّ إلاّ بانبعاث البَواعثِ[(١)]

[١١٢] ـ وأنشد:

مرحباً مرحباً بيوم الفِراق ... لالتزام الحبيب والاعتناقِ
إنّ يومَ الفِراق يَومٌ عصيبٌ ... يُودعُ القَلبَ لَوعة الاحتراقِ
غير أنَّ الفِراق يُقدر فيه ... بوداع الحبيبِ أنْس التّلاقِ

[١١٣] ـ فصل:

إنّي لأكرهُ الاجتماع، كما تكرهُ عَيني الافتراق، لأنَّ مع الاجتماعِ مُحاذرة الفراق و[قصور](١) السرور. ومع الفِراق وغمّه توقّع إسعاف النوى، وتأميلَ الأوبة والرجع.

[١١٤] ـ وأُنشدت:

سَقى اللَّهُ يومَ البَين لو كان دانياً ... معانقة الأحباب وَقفاً مع الدَّهر
ولكنّه يفنى وتبقى لواذعُ ... على قَلبِ مَحزونٍ خَلىٍ من الصَّبْر
فيا حبّذا يوم الفِراق وحبّذا ... سوابق دَمعٍ كالجُمان إذا تَجري

---

[١١١] لابن ميادة: كتاب المحبوب ٧٦ رقم ١١٦، وليسا في شعره.
لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر (الحديثي): رقم ١٣ وفيه تخريجات أخرى.
(١) المحبوب: بانتعات النواعت.
[١١٣] لأحمد بن سعد: تحسين القبيح: ٥٧.
(١) الأصل: قصور.
[١١٤] واسطة الآداب: ق ٣٢٠ظ [الثالث والرابع فقط].

وسَقيـاً لخـدٍ قـد لَثمتُ بحُـرقـةٍ وسَقيـاً لصَـدْرٍ قـد تضمّنـه صَـدْري

[١١٥] ـ فصل:

لو قُلتُ إنّي لم أجد للرَحيل ألماً، وللبَين حُرقةً، لقلتُ حقّاً، لأني نلتُ به من [ساعة] اللُّقاء وأُنس العِناق والالتزام، ما كانَ متعذراً معدوماً أيام الاجتماع.

[١١٦] ـ شاعر:

ليسَ عندي شحَطُ النوى بعظيم فيـه غـمٌّ، وفيـه كَشفُ غُمومِ
مَنْ يكنْ يكـرهُ الفِـراق، فـإنّي اشتهيـه لمـوضـع التسـليمِ
إنَّ فيـه اعتـنـاقـةً لـوَداعٍ وانـتـظارَ اعتنـاقـةٍ لقُـدُومِ

---

[١١٥] تحسين القبيح ٥٧ ـ ٥٨.

[١١٦] لمحمد بن أبي محمد اليزيدي: تحسين القبيح: ٥٨.
ديوان المعاني ١/٢٧٠، الظرائف واللطائف: ١٧٥

[الباب السادس عشر]
التـحيّــة

[١١٧] - [فصل]:

السَلامُ عليكَ: تحيّة من يَدين اللّه بدينِك ويتباهى بِودّك [ ][1] على الحظ منك.

والسلام عليكَ: تحيّة أثمرتها المِقةُ واجتنتها الثِقة.

والسلامُ عليكَ تحيَّة من ألهبه الشَوْقُ وأضناه الفِكرُ فهو يراكَ بعينِ الذِكر، ويؤملِ لكَ أجمل الذخر.

والسلامَ عليك: الذي يتصلُ أولاه بأخراه ومبتداه بعقباه، فليكن عليك ولك ولديك.

وعليكَ السلامُ: هديّةَ القَلب والكَبِد وتحيّة الرُوح والجَسَد.

والسلامُ عليك: تحيّة حَباك بها الروحُ إذا كنت قِوامَه والقيّمَ والرائدَ له

[١١٨] - شاعر:

عليكَ سَلامُ اللّه قيس بن عاصمٍ	ورحمتُه ما شاءَ أن يترحَّما
تحيّة من غادرتَه غَرضَ الجَوى	إذا زارَ من شَحْطٍ بلادَك سلّما

---

[١١٧] (١) كلمة غير واضحة في الأصول.

[١١٨] لعبدة بن الطبيب: حماسة أبي تمام ٢٢٤ رقم ٢٦٤ بلاغات النساء ٥٦، الأغاني ٨٣/١٤.

فما كان قَيسٌ هُلكُه هُلكُ واحدٍ ولكنَّه بُنيانُ قَوْمٍ تَهدَّما

[١١٩] - [فصل]

والسَلامُ عَليك: حسب التذكر لك والصبابة إليك فإنّهما أبديّان لا يزولان وجوادان لايبخلان.

والسَلامُ عليك: تحيّة من لا يتكلّف ذِكركَ ولا يتخلّقُ بودِّك لأنهما طَبيعتان لا يحتسبان وخليقتان لا يجتليان.

وعليكَ من تَحفِ التحيّة وأَلطافِ السَلام ما لا يبلغُ الاحصاء عُمقه ولا يلحق سبقَه.

والسَلامُ عليك: تحيّةَ ممّن يستقلُ أدنى وُدّه وأقصى لسانه، ويعترفُ بالقُصورِ عن الواجبِ لك بعد استيفاءِ الاستطاعة والطاقة.

والسَلامُ عَليكَ: وسع المُجتهد في إحرازِ ما أوجبتهُ الأيّامُ من حِراسةِ عَهْدِك ورعايةِ عَقْدِك.

والسلامُ عليك: تحية حَباك بها كُنْه ما نحنُ عليه من تخيّلِ الأوهامِ لِصورتِك وتصوّرِ العقولِ بمخيلتك وتمثلِ الذِكرِ لصنعتك، حتى كأنَّ جمالَك يقابلُني وبيان لفظك يخاطبُني، ولطيفَ طبعِك يغازلُني وبهاء مجلسِك يشرقُ لي.

وأقرأ عليكَ: أكثر السلام وأنماه وأدناه إلى السَيِّدِ الأجلِ الذي يغتبطُ بقربِه الأولياء.

سلامُ اللَّه عليه وسَلامُ عَليك.

[١٢٠] - أنشدني ابن أبي السَّرْح:

عَليك سلامٌ ما مللت قَريبةً ولا لك عندِي إنْ نأيت جَفاءُ

ولكنَّ صَرفَ الدَّهر حَلّ بفُرقةٍ علينا فلم نحلَل بحيث نشاءُ

[١٢١] ـ قال لَقيط: [١]

سـلامٌ في الصحيفـة من لَقيطٍ إلى من بـالجـزيـرةِ من إيـادِ
فـإنَّ الليث كسـرى قـد أتـاكم فـلا يَشْغَلكم شَـوقُ النِقـادِ

[١٢٢] ـ [فصل]:

وعَليكَ سلامٌ غير شاكٍ عن وُدِّك، ولا ناسٍ لعَهدِك.

[١٢٣] ـ البصير:

وعلى ـ أبي فلان ـ سلامُ صَبٍّ إلى قُربهِ، مُستوحشٍ من بُعدِه، مقيمٍ على عَهدِه، غير معتاضٍ من وُدّه.

---

[١٢١] للقيط بن يعمر الإيادي: ديوانه: ٤٢

(١) لقيط بن يعمر الايادي: شاعر جاهلي فحل، من أهل الحيرة، كان من كتاب «كسرى»، قتله كسرى بسبب إنذاره قومه «بني إياد» في قصيدة مشهورة. ترجمته: الأغاني ٢٢/٣٩٢ ـ ٣٩٨، الاعلام ٥/٢٤٤، ومقدمة الديوان.

[١٢٣] البصير أبو علي: الفضل بن جعفر: كان ضريراً، وهو من بلغاء العصر العباسي: توفي بسرمن رأى سنة ٢٥١هـ (انظر: معجم الشعراء: ١٨٥، سمط اللآلي ٢٧٦، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٥: ٢٤٥ ـ ٢٥٠ (رقم ٥٢٨).

[الباب السابع عشر]
الفِرار من التَشييع للعجزِ عن الوداع

[١٢٤] -**[فصل]** أمّا معانقتُك لِلوَداع، ومُصافحتُك للفِراق، فالقَلبُ يرقُّ عن ذلك ويعجزُ عن التجلّدِ له. وكَيفَ اودّعُك ورُوحي عديل رُوحِك، وقَلبي لَصيق قَلْبك، اسلُك معك إذا سَلكت وأقيم معَك إذا أَقمت. وإنّما تَركتني جَسداً جامداً لا يحُسّ من حالِك إلاّ ما تناجيه به مُشاكلتُك ويعرف به امتزاج روحه بروحِك. لا أسخنَ اللّهُ عيني بالنَظَر إلى قُبحِ مَوّقفِ الفِراق وأعَادَ مقلتي من سُوءِ رؤيةِ الرَحيل.

[١٢٥] - **وأُنشدت**:

اللّه جارُك في انطلاقِك ... تِلقاءَ شامِك أو عراقِك
لاتعذلنّي في مَسيرِك ... يَوْمَ سِرْتُ ولَمْ أُلاقك
إنّي خشيتُ مواقفاً ... للبينِ تَسفحُ غرب مساقِك
وعلمتُ أنّ بكاءنا ... حسب اشتياقي واشتياقِك
وعلمتُ ما يلقى المودّع ... عند ضمِّك واعتناقِك[1]

---

[١٢٥] للبحتري: عيون الأخبار٣/٣٤، روضة العقلاء: ١١١، نزهة الأبصار ١٧٤، الديوان ١٤٩٩ رقم ٥٧٩.

(١) رواية الديوان ما يجد.

فـتـركـتُ ذاك تـعـمّـداً   وخـرجتُ أهـربُ مِنْ فِـراقِـك

[١٢٦] - [فصل]: أما إذْ لم أُعافَ في قربِك، ولم أسلم من نأيِك فلا تَسلمني للتَلَف واعفني من التَوديعِ والتَشييع، فإنّ موقفَ الوداعِ كيومِ المَوقفِ الذي يَنهتكُ فيه الاعتبارُ وتتكشفُ فيه الأستارُ، وإنما يصافحُ للوداع الجَليدُ القَلب، الواثق بالصَبر، فأمّا مَثَلي في رِقةِ فؤادِه واحتراقِ قلبِه وخفقانِ أحشائِه فأضعفُ أن أقوى عليه، لا أسخنَ اللَّهُ عيني بالنظرِ إلى قبحِ موقفِ الفِراقِ، وأعادَ مهجتي من سوءِ طلعةِ يومِ الوَداع.

لولا تعانقُ التوديعِ واتباعُ الطَرفِ في أثرِ الخمولِ، لكان موقفُ التوديع مصرعاً لا يسلمُ منه روحُه وجسدُه ولا يَرقى دمعه.

[١٢٧] - وأنشدني ابن أبي السَّرْح:

في القَلب من لَـوعـة الفِـراق   شُـغـلٌ لقـلبي عـن العِـنـاق

لا بـل عـنـاقـيـك فـي وَدَاعٍ   يـؤنسُ عَـيـنـي مـن التَّـلاق

أأشـتـري فَـرحـةً لِـنـفـسـي   بِـطولِ هَـمٍّ عَـليّ بـاقِ

فَـمـنْ راى تَـاركـاً وَدَاعـاً   غَيـري حَـذاراً مِنْ الفِـراقِ؟

[١٢٨] -لبعض الكتّاب: بَلَغني ازوفُ شخُوصِك الذي اسألُ اللَّهَ أن يتولاه بِسهولةِ المَطلب ونجاحِ المُنقلب، فكان مما عاقني عن تَشييعك وأخّرني ضَعْفُ القَلب عن الاستِطاعة لذلك ولم ادع مع عَجزي عنه أن زوّدتك من صالحِ الدُعاء فقلتُ: كانَ اللَّهُ لك في سَفَرِك خَفيراً وفي حَضَرِك ظَهيراً وأدامَ لنا فيك العادة المرضيّة والفائدة الزكيّة.

---

[١٢٧] (١) كذا في الأصل.

[١٢٨] العبارة الأخيرة موجودة في: محاضرات الراغب ٢/٦٢

وما أعرضتُ عن تَشييعك إلاّ استفظاعاً لتوديعك، وما تركتُ توديعَك إلاّ كراهيةَ تجديد الفِراق بفراقِك.

[١٢٩] - كاتب:

أنا أعجزُ الخَلق عن وَدَاعِ من أُحبُّ لعجزي عن موقفِ الفِراق وخواطِره التي مثّلت لي طُولَ الاشتياق. لأنَّ التوديعَ مصرعُ لا تسلم منه الروحُ ولا يرقى معه الدمعُ والدم.

[١٣٠] - شاعر:

تـركت لقبـح الفـراق الـوَداعـا وأمّلت بَعْـدَ الفِـراق اجتمـاعـا
وأودعـتُـه حـافـظاً كـاليـاً أمنت على مـودِعِيه ضِيـاعَـا

[الباب الثامن عشر]
ما قِيل عِند الوَداع

[١٣١] ـ آخر

وَهوَّنَ وَجْدي أنّ فُرقة بَينِنا　　فِراقُ حياةٍ لا فِراق مَماتِ

فإنْ وَهَب اللّهُ لنا سلامتَك، فكلُّ ما نحنُ فيه فموهوبٌ للزمان، ومغتفرٌ للدّهر والأيام.

[١٣٢] ـ ودّعَ بعضُ الظُرفاء أخاً له فقال:

أتظعنُ والذي تَهوى مُقيمُ　　لَعمرُك إنَّ ذا خَطَرٌ عَظيمُ

إذا ما كنتَ للحَدثان عَوناً　　عَليك وللزمان فمن تَلُومُ

[١٣٣] ـ وما أشبه معنى قوله بأبيات المَجنون:

أتبكي على ليلى ونَفْسُك باعدَتْ　　مَزارَكَ مِنْ ليلى وشَعباكُما مَعَا

وما حَسنٌ أنْ تأتي الأمر طَائعاً　　وَتَجزعَ أن دَاعِي الصَّبابةِ أَسمَعَا

---

[١٣٢] لمحمد اليزيدي: طبقات ابن المعتز: ٣٢٨.

لمحمد بن عبد الملك الزيّات: المتنخل ق ١٣١ و

[١٣٣] ديوان المجنون: ١٩٨　صلة ديوان ابن الدمينة ١٧٩

ديوان قيس ٢٢١، ليزيد بن الطَثرية: الزهرة ١/١٨١

ديوان الصمة بن عبد الله القشيري: ٩٣ ـ ٩٦ رقم ٢٧ وفيه تخريجات كثيرة، ولاحظ الفقرة [٨٤].

وأذكُـرُ أيـامَ الـحِمَى ثمّ أَنـثـني   عَلى كَبِـدي مِنْ خَشْيةٍ أنْ تَصـدَّعـا
ولَيستْ عَشيَّاتُ الحِمى بـرواجـعٍ   إليـك ولكِنْ خَـلِّ عَيْنيـك تَـدْمَعـا

[١٣٤] ـودّعَ بعضُهم صَديقاً له، فاستضحك من شيءٍ خطَر ببالِه فلامه على ذلك صَديقُه فقال:

ولمـا غَـدَتْ عِيسَهُمُ للنَـوى   وظَلّتْ بـاحـداجِهم تُـربِـكُ
ضَحِكتُ من البَين مُستعـجبـاً   وشـرُّ الشـدائـدِ مـا يُضحِـكُ

[١٣٥] ـ وأنشدني ابن الحرون[1]

وَداعُـك مِثْـلُ وَداعِ الـرَّبيـعِ   وفَقـدُكَ مِثْـلُ افْتِقـادِ الـدِّيَمْ
عَلَيـكَ السَّـلامُ فكمْ مِنْ وَفَـاءٍ   تُفـارِقُـه مِنـكَ أو مِـنْ كَـرَمْ

[١٣٦] ـ وأنشد

وإنّـي وإسمـاعـيـلَ يـومَ وداعِـه   لكـالجفن يوم الرّوع زايلَه النَّصـلُ
فإن أغـش يومـاً بعدهم أو أزورهم   فكالوحـش يدنيها من الأنس المَحلُ

[١٣٧] ـ آخر

أقـولُ لَـهُ عِـنـد تَـوداعِـه   وَكـلٌّ بـعَـبـرتِـه مُبْلِسُ:[1]

---

[١٣٥] لدعبل الخزاعي= شعره (الأشتر) :٢٤٨ رقم ٢٠٦ وفيه تخريجات كثيرة وانظر: نزهة الأبصار: ١٧٣، عيون الأخبار ٣/٣٢، بهجة المجالس ١/٢٤٨

ابن الحرون: محمد بن أحمد بن الحسن: أحد شيوخ المؤلف. ترجمته: الفهرست ١٦٥، ياقوت ٦/٢٧٨، الوافي ٢/٧٠ ـ ٧١ ولاحظ المقدمة.

[١٣٦] لصريع الغواني (مسلم بن الوليد): أمالي القالي ١/١٦٧، عيون الأخبار ٣/٣٣.

[١٣٧] للبحتري: ديوانه ١١٢٩ رقم ٤٥٧

بلا عزو: الزهرة ١/١٨٨ وانظر العقد ٥/٤٠٩، الوافي ٢/٢٩٥، بهجة المجالس ١/٢٤٨

(١) البحتري: توديعنا.

لَئِنْ قَعَـدتْ عَنـكَ أجسـادُنـا لَـقَدْ سـافَرتْ مَعَـكَ الأنـفُسُ[٢]

[١٣٨] ـ وأنشد

فيا حسرتا لم أقضِ منكم لُبانتي ولم أتمتَّع بالجِوارِ وبـالقُـربِ
وفـرّق بيني في المَسير وبينكم فها انذا قاضٍ على إثركم نَحبي

[١٣٩] ـ وأنشد

سَأقضى للدُمُوع على الجُفُـون وأوْنس عـلّةَ القَـلْب الحَـزيـنِ
أأستبقى الـدُمُـوعَ وقـد رمتني اكفُّ حَـوادثِ الـدَهـر الخؤونِ
فيـا نَفسـاً تنـازعني خُـرُوجـاً كمـا بـانَ الـذي أهـوى فَبِيني

[فصل] تَشخـص ـ صحبك اللّه ـ ومن قَلبي فريقٌ يـايرُك بالشَوق والصَبابة، وما يخلّف منه فموقوفٌ عليك بخالص المودَّة والمقة.

[١٤٠] ـ شاعر

لأودِّعَنَّـكَ ثُمَّ تَـدمـعُ مُقلتي إنَّ الدُّموعَ هي الوداعُ الثاني
وأصـومُ من شَـوال بعـدُ فـاغتـدي مُتقلِّداً صَـومينِ في رَمضـانِ[٢]

---

(٢) البحتري: أجسامُنا.

[١٣٨] الوحشيات ١٨٧، الزهرة ١/١٩٣

[١٤٠] لأبي تمام: زاد سفر الملوك للثعالبي: ق ٣١، التبريزي ٤/٣٤٠ رقم ١٧١

(١) رواية الديوان: هي الوداع.

(٢) رواية الديوان:

وأصوم بعدك عن سواك واغتدى.

[١٤١] - وَدَّع بعضُ الظرفاء مُسافِراً فقالَ:

وحسبي من الـدُنيـا بقـاؤك لي بهـا نَصيبـاً وإن لم أُعط مِنـك نَصْبـا

وما أقرب معنى هذا البيت من قول الواسطة[1]:

وأكثـرُ حَـظّي منـك علمي بـأنني وإيـاكَ في الدُنيـا وحَسبي بها حَـظّا

[١٤٢] - عبيد اللّه بن عبد اللّه بن طاهر:

تبيّـن وأنت عَـديـلُ [ ][1] فشـان الدُمُـوع وشان الجُفُـونِ

إذا بـاعدتـك صروفُ الـزمـان فقولوا لها كيفَ ما شئتِ كوني

[١٤٣] - آخر

أمذكي نارَ الحُزن بالبين في صَدري إذا أنا لم أجزع عليـك فما عُـذري

لَعمـري لئن أفنيـتُ دمـعي أنّـهـا لفـرقـةِ من أَفنيت في حُبّـه عُمـري

فـراقُ حَبيبٍ لم أفـز منـه سـاعـةً بوصلٍ سوى التوديع في سائرِ الدَهْرِ

وأكثـرُ وَصـلٍ نِلتُ مـنـه وداعُـه ألا إنَّ ذاك الـوصل شَـرّ من الهَجرِ

[١٤٤] - كاتب

سأودّعُ قَلبي بتوديعِك، وأُفارقُ السُرور بفراقِك وآيسُ من رُوحِ الحياةِ بعد فقدِك وأُمنّي النفس رجوعَها بعد قُدُومِك.

---

[١٤١] (١) هكذا رسم الاسم في الأصل، والواسطي اسم ردّده المؤلف في كتابه، لاحظ المقدمة.

[١٤٢] أخلّ بهما شعره بطبعتيه.

(١) كلمة مطموسة في الأصل وفي البيتين اضطراب.

[١٤٤] (١) الكلمة مطموسة، تقريباً حيث لم يبقِ منها سوى حرفي الواو والقاف.

[١٤٥] ـ وأنشد

قُـلتُ لنـفسـي غَـداةَ وَدَّعـنِي　　دُونَـكِ يـا نفس وَدّعي بَـدَني

[١٤٦] ـ كاتب

لولا تَعانقُ التَوديع وتَنازعُ الطَرف إثر الخمول، لكان موقفُ التَوديعِ مَصْرعاً لا يَسلم منه روحٌ وبدنٌ ولا يَرقى دَمعُه ودمُه.
وإنْ وَهَب اللَّهُ سلامتكَ فكلّما نحنُ فيه فموهوبٌ للزمانِ ومغتفرٌ للدّهرِ والأيّام.

---

[١٤٥] الحنين إلى الأوطان: الفقرة ٨٥.

[الباب التاسع عشر]
تذكّر العَهد والأيام

[١٤٧]* ـ كاتب:

لا أدري كيفَ أصفُ لكَ تَلهّفي على ما قد فات من دَهر مواصلتِنا أيام اجتماعِنا وسَاعات محادثتِنا، فلقد كانَ زماناً مُسعِفاً بما نرضى، جَواداً بما نهوى.

[١٤٨] ـ فصل[(١)]

فأما الشَّوْقُ إليك والأسفُ على أيامِك التي حَسُنت بقُربِك وقصرت في ظِلِك، مما لا تستقصيه صِنعة، ولا يبلغُه تَحديد.

[١٤٩] ـ شاعر

ألا لَيتَ شِعري هل يعودنَّ ما مضى   ليالي عَيش الأصفياء رطيبُ
وهل عائدٌ قبلَ الممات فراجعٌ   على عهدِهِ دَهرٌ إلي حَبيبُ
وهل يجمعن شَمْلي من الدّهر جَاسر[(١)]   بلى ذاك إن شاءَ الالهُ قَريبُ
أُصعّدُ أنفاساً، حَنيناً ولَوعةً   كما حَنَّ مقصور اليدين قَضيبُ

---

* تنفرد «ص» بهذا الباب.

[١٤٨] (١) الكلمات غير معجمة في معظم هذا الفصل.

[١٤٩] (١) الأصل: جاشر، تحريف.

[١٥٠] ـ كاتب

أسألُ اللَّهَ العَونَ على شُكر أيامٍ خَلَتْ باجتماعِنا، ما كانَ أسعد طَالِعها وأيمن طائرِها وأنجح طالبِها.

[١٥١] ـ كاتب

التلهّفُ عَليّ والتأسفُ على مِثلِ أيامٍ خَلَتْ بمشاهدتِنا ومواضبتِنا فَرضٌ واجبٌ وحَقٌ لازمٌ، إذ لم نتعقّب عليها غير الحَسْرَة على أثرِها والتوجّع لِفراقِها.

[١٥٢] ـ فصل

سَقياً لدهرٍ لمّا خَلا لنا خَلا مِنّا، ولما تَصدّى لنا تَولّى عَنّا.

وأحسبُه تناولَ معناه في هذا البيت:

عَجِبْتُ لِسَعْيِ الـدَّهْـرِ بَيْني وبَيْنَهـا فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ[١]

[١٥٣] ـ فصل

تلكَ أحقّ الأيامِ بالذِكرى وأن تُحفظ فلا تُنسى

[١٥٤] ـ كاتب

سَقياً للأيام التي أسلفناها: إذ الدنيا مُتبسمة ونُخلفها بهوانا منبسطة، وإذ لا نَستزيدُ على ما يبذله[١] ويسديه[٢] إلينا.

لقد كانت أيامُنا باجتماعِنا طَريّة وليالينا بألفتنا فَتيَّة، وزماننا غَضّاً وسَاعاتنا دَهراً.

---

[١٥٢] (١) لأبي صخر الهذلي: شعره: ٩٦ رقم ١١ وفيه تخريجات كثيرة.

بلا عزو: الأغاني ٢٨٧/٩

كثير: ديوانه: المنسوب ٥٢٨ رقم ١١

[١٥٤] (١ ـ ٢) الكلمات غير معجمة في الأصل.

[١٥٥] ـ آخر

سَقياً لايامنا إذ الألفة متلقّاة، والعصَا ملقاة، والدارُ دانيةٌ، والنَوى نَائية.

[١٥٦] ـ ويصف آخر زَماناً

زمانٌ كارتشاف الصَبِّ [ ][١] العَذب.

صَفاءُ الشُرب لا يعقب إلَّا كَدَر الشُربِ.

[١٥٧] ـ شاعر

أقـام[١] صباحنـا من لا يعاتبنـا	أو مغـرمٌ بِطِلاب اللَّهـو ضِلّيـل

[١٥٨] ـ كاتب

رعى اللَّهُ أيامَ الألفة وليالي الأنس، إذ الدنيا علينا بنعِيمها مقبلة وإلينا بما نلتمسُ من مساعدتِها سلسة. وإذ نحنُ في ظلِّ عيشٍ نضيرٍ ودهرٍ غَرير.

[١٥٩] ـ الطائي

أأيـامنـا مـا كنتِ إلَّا مَـوَاهبـا	وكُنتِ بـاسعـافِ الحَبيبِ حَبـائِبـا
سَنغـرِبُ تَجديـداً لعهدِكِ في البُكـا	فمـا كُنتِ في الأيَّـام إلَّا غَـرائبـا

[١٦٠] ـ وله أيضاً

مـا أقبلتْ أوجـه اللّذات مُسفـرةً	مُـذ أدبـرتْ بـاللُّوى أيـامُنـا الأولُ
إنْ شِئتَ ألَّا تـرى صبراً لمُصـطَبِرٍ	فانظُر على أيِّ حَالٍ أصبحَ الـطَلَلُ

---

[١٥٦] (١) الكلمة غير واضحة في الأصل.
[١٥٧] (١) الكلمة غير واضحة في الأصل.
[١٥٩] ديوان أبي تمام الطائي (الصولي) ١/٢٣٨
[١٦٠] ديوانه (الصولي) ٢/١٧٢

[١٦١] ـ كاتب

لا سبيلَ إلى الذُهُول عن أيامِك التي أجرت لنا من الأنس ما لم نعهد مثله.

[١٦٢] ـ البُحتري

عَيْشٌ لنا بالأبرَقَين[١] تأَبَّدتْ أيّامُه وتَجدَّدتْ ذِكراهُ
فالعَيْشُ ما فَارقتَه فذكَرتَه قِدماً ولَيس العَيشُ ما تَنْساه[٢]

[١٦٣] ـ شاعر

وَاهاً لأيّامٍ لنا تُحيي الصِّبا لو كانَ أسعفَ بالمُقام قَليلا[١]
سلْ عَيْشَ دَهْرٍ قد مضتْ أيامُه هَلْ يَستَطيعُ إلى الرُجُوع سبيلا!
لَوْ عادَ آخرُهُ كأول عَهدِهِ ثمَّ انقضى لم أشْفِ مِنْهُ غَلِيلا[٢]

[١٦٤] ـ شاعر

فيا طيب طَعم العيش إذ هي جَارُه وإذ نفسُها نفسي وإذ أهلُها أهلي
وإذ هي لا تعتلّ عني بِرقبةٍ مَخافةَ عَتبٍ مِنْ حَماةٍ ومن بَعْل

[١٦٥] ـ شاعر

ما كان أحسنَ يومِنا وأسرَّه لَو لم يكن بِفراقِها مَختُوما

---

[١٦٢] للبحتري: الزهرة ١/٢٧٣ ديوانه: ٢٤٠٢ رقم ٦٦٤

(١) الأبرقان: تثنية الأبرق. قال ياقوت: أبرق حجر اليمامة، منزل على طريق مكة من البصرة بعد رميلة اللوى للقاصد منها إلى مكة، ومنها إلى فلجة.

(٢) الديوان: قِدماً.

[١٦٣] لصريع الغواني: ديوانه: ٥٤ ـ ٥٥.

(١) الديوان: لايام الصبا وزمانه.

(٢) الديوان: فيما مضى.

[الباب العشرون]
تمنّي اللِّقاء

[١٦٦] - كاتب

لا أزالُ أُعلِّلُ نَفْسي منك بالرجاء ما بَقينا وأقمنا في دارِ الدُنيا(١)، إلى أن تُسعف(١) جَاريات القَضاء.

[١٦٧] - فصل

تَمنّي الالتقاء يُطفىء من ثائرةِ الشَوْقِ ويشفي غَلِيلَ الوَجْد.

[١٦٨] - وأُنشدت(١)

وإني لأرجو مِنكَ يوماً يَسُرّني ... كَما ساءني يَوماً وإنّي لآمِنُ

أُومّل عَطْفَ الدَّهْر بعد انصِرافِه، ... فيا أَملي في الدَهْر هَلْ أنت كائنُ

[١٦٩] - كاتب

إنّي وإن كانَ الزمانُ فجعني بجوارِ شَخْصك، وكَادني بمفارقتِك، لمؤملٌ لأوبتكَ ورَاجٍ للقائِكَ وإني كما قَال الأول(١):

---

[١٦٦] (١) ص: الفناء.

(٢) مثى: يسعف.

[١٦٨] (١) ص وأُنشد.

[١٦٩] كلمة كاتب غير موجودة في «ش».

(١) الكلمة غير موجودة في «ش»: والبيتان لبشار بن برد انظر: بديع ابن المعتز ٤٣.

إنِّي لمنتظرٌ أقصى الزمان بها إن كان أدناه لا يَصفو لِحَرَّانِ
لَعلَّ يوماً إلى يومٍ يقرِّبُها والدَهرُ يَلبسُ لَوْناً بعد ألوانِ

[١٧٠] - فصل[١]

كَمْ من يَومٍ بَعيدٍ، ما بين الطَرفين أُناجيكَ فيه بِتوهمي، ويعترضُ عَلَيَّ الرَّجاء واليأس فيكادُ[٣] اليأسُ يتمكنُ مني ثم يكرّ الرجاء، فيصرفه عنّي.

[١٧١] - كاتب[١]

لَعلَّ الذي قَدَّر هذه الفُرقة يُعقبُ منها الفةً وتدانياً، ويعوّض من وحشةِ التَشييع أُنس التلاقي ويُطفىء بكاءَ المُقلة يومَ الوَداع بنسيم الأنس: يوم الاجتماع.

[١٧٢] - وأُنشدت [للفرزدق][١]

أبيتُ أُمنّي النفس أن سوف نَلتقي وهل هو مقدورٌ لنفسي لقاؤها
فإن ألقَها أو يجمع الدَّهرُ بينَنا ففيها شِفاءُ النَّفس عندِي ودَاؤها

[١٧٣] - فصل[١]

ليس بعظيمٍ على من [سلّطه][٣] البَين على الاجتماع، أن تَعظُم النعمةُ عليه،

---

[١٧٠] (١) الكلمة غير موجودة في «ش».
(٢) الكلمة غير موجودة في «ش».
(٣) «ش»: فكاد.
[١٧١] (١) الكلمة غير موجودة في «ش».
[١٧٢] للفرزدق: المحاسن والمساوىء ٣٤٩/١
(١) إضافة من «ص».
[١٧٣] (١) الكلمة غير موجودة في «ش».
(١) التصحيح من «ص».

ويعرفني للعارفةِ الجليلةِ بدنو دارِك.

[١٧٤] ـ وأُنشدت

لَئِنْ دَرَسَتْ أسبابُ ما كانَ بيننا   من الوَصْل ما شَوْقي إليك بدارس

وما أنا من أن يجمعَ اللّهُ بينَنا   عَلى مثلِ[١] ما كُنّا عليه بآيس

[١٧٥] ـ فصل

إنَّ الذي قدَّرَ الشَوقَ وقضى الفُرقة، قادر على أن [يزيد][٢] منها أُنس الاجتماع فيدنيك بعدَ التنائي، ويقرّبك بعدَ التباعُد.

[١٧٦] ـ كاتب:

قَلبي بين خَواطر الطَمَع وهَواجس القُنُوط، فلي عِند كُلّ هَاجسةٍ مِيتةٌ[١]، ومع كلّ خَطرةٍ نَشرةٌ.

[١٧٧] ـ أخبرني أبو الحسن[١] بن أبي السَّرْح قال:

رأيتُ على باب قَصْرٍ ببغدادَ، مكتوباً[٢]:

عَجباً لقلب متيّمٍ أحبابُه   ساروا وخُلّف كيف لا يتصدّعُ

قالَ:

فغبتُ عن ذلك المكان بُرهةً، ثم عُدتُ فاذا قد أُجيز ببيتٍ وهو:

---

[١٧٤] أمالي القالي ٢/١٩١، المتنخل: ق ١٣٩

(١) «ص»: كاحسن.

[١٧٥] (١) الكلمة غير موجودة في «ش».

(٢) الكلمة محرفة في المخطوطتين.

[١٧٦] (١) الكلمة غير واضحة في الأصول.

[١٧٧] (١) الكنية ليست موجودة في «ش».

(٢) ش: مكتوب.

لـولا التمسّـكُ بـالـرجـاء لأوبـةٍ منهم قضى لكـن لَهـم[٣] يَتَـوقّـعُ

[١٧٨] - فصل[١]

كُنتُ في سُرورٍ من الرجاء، وحزن من اليأس، إذا ذكرَ وعـدَك فيرتـاحُ قلبي وينازعني اليأس عند البكاء، ولـولا اختلاجُ الـظنونِ واعتـلاجُ الأماني لقنعت باليأس منك، وتَسلَّيت بالصَبر عنك.

[١٧٩] - وأُنشدت

فليتَ الـذي لا يَجمعُ الشَّمْـلَ غيرُهُ يُـديـرُ رحى جَمـع الهَـوى فتـدورُ
فَتسكنَ أشـجـاني وألـقى أحِـبَّتي ويُـورقُ غـصنٌ لـلسُّـرور نَضِـيـرُ

[١٨٠] - فصل

اللّهُ يعلمُ أنَّ نفسي عليكَ ذَاهلةٌ باليأسِ منك، ولكن أُعلُّلها بالمنى وأبسُطها بالرجاء. كم افتراقٍ يكون داعِيةَ اجتماعٍ

[١٨١] - فصل

عَسى اللّهُ أن يُبدلَ بالفرقةِ ألفةً وبالتنائي قُرباً ويعوِّض بالبَينِ تصافياً ومن الشَّحْطِ تقارباً، ومن هذه الأيامِ أياماً تُسعفُ[١] بالأنس، وتمنحُ[٢] بالمساعدةِ وتعقبُ[٣] بالحُرقةِ المتّصلةِ غبطةً دائمةً، وبالكآبةِ اللازمةِ بهجةً متصلةً.

---

(٣) ص: لكنه.

[١٧٨] (١) الكلمة غير موجودة في «ش».

[١٧٩] لمعن بن زائدة: كتاب المحب ١٥٩ رقم ٢٧٠، الأزمنة والأمكنة ٢/٢٤٩، الديارات: ٢٤٦

[١٨١] (١)«ص» تسوف، تحريف.

(٢) ش: تمنح،

(٣) ش: يعقب.

[١٨٢] - آخر[١]

عسى المقاديرُ أن تُسعفَ بتداني الديار[٢] بك وأن تُسهل ما توعَّر من النظر إليك، وإلى أن يمنَّ اللَّهُ بذلك، فإنَّ سُكونَ النفسِ بتمنّي الالتقاء وراحتها في الرجاءِ بسرعةِ الأوبةِ مع تفضلِك بمواترةِ الكُتُب

[١٨٣] - وأُنشدت

ألا ليتَ شِعري هل تَحنَّن ناقتي بصحراء من نَجران ذات ثَرى جَعْدِ
وهل أردن الدَّهر حِصنَ مجاشعٍ[١] وقد ضربته نَفحةٌ من صَبا نَجدِ

[١٨٤] - فصل

واللَّه لو لم يكن في التلاقي إلاَّ سَلوةَ المفاوضة، وأُنس المشاهدة، لكان في ذلك ما كفى وشفى، فكيفَ ما يكونُ فيه من طمأنينةِ القُلوبِ، وراحةِ النُفوسِ من التَّردد بين اليأسِ والطمعِ والتّمني والقنوطِ[١]
[[٢]في الذي أُومّله من جَميلِ منصرفك، ما يخفّف فادح بينك وَوَحشة مفارقتِك]

---

[١٨٢] (١) الكلمة غير موجودة في «ش».
(٢) «ص»: الدار.
[١٨٣] (١) لم يرد ذكر هذا الموقع عند ياقوت.
[١٨٤] (١) في نهاية «ص» كلمة: تمت.
(٢) العبارة الأخيرة تنفرد بها «ش».

[الباب الحادي والعشرون]
التَصْدِيـر بِوَصْـف الشَّـوْق

[١٨٥]* - [فصل]

كتابي ونحنُ في نِعمةٍ لو تمّت بقربِك وسلامة إلاّ مِنْ ألم الشَّوْقِ إليك والوَحشة لك، غير ناسٍ لِعهدِك، ولا مستبدلٍ بك ولا معتاضٍ منك

كتابي وأنا أسيرُ بينٍ ورهينُ شَوق.

كتابي وأنا من التشـوُّقِ نحوك فيمـا لا يكتنهه وَصفٌ، ولا يحطُّ بـه إحصاء، ولوددتُ أنّ أشغالي تقلُّ وذراعي[١] تخلو فاكتب إليك كلّ يومٍ كتاباً أصدّره بذكرِ الشَّوق، واختُمه بالشُكرِ. على أنِّي - واللّه - لم أكن أتناهى في ذلك إلى غايةٍ إلاّ وجدتُ وراءها متطلعاً.

كتابي وأنا من الشَّوْقِ إليك فيما لا يبلُغه عِـوض الفِكر ولا تنـالُه رويّـة الفَهم ولا يطمعُ في تجديدِه براعة[٢] الألفاظ.

كتابي عن حالٍ مابقي منّي إلاّ حشاشة تمسكُها للقائِك، وأما البَدنُ فقد أضناه فقدانُ الأنسِ بك والشَوقُ إليك، لو قدرتُ أن أكونَ صَدراً لكتـابي إليك أو سطراً لحروفِه لفعلتُ ذلك صَبوةً إليك ونزاعاً إلى قربِك.

---

* تنفرد «ص» بهذا الباب.

[١٨٥] بعضها في: واسطة الآداب ق ٣٠.

(١) الأصل: ذرعي.

(٢) الأصل: وبراعة.

كتابي وأنا من الشَّوْقِ إليك على غايةٍ لو تيقّنتها لَرثيتَ لي، وما وجدتُ للرحيلِ ألماً حتى ليقضي الوَطَرُ كلَ واحدٍ منّا من صاحبِه.

كتابي وأنا بين مُكابدةٍ للشَّوْقِ ماتنقضي، وشكوى للدَهر فيك ماتنصرمُ، لتريدَ ظمأي إلى رؤيتِك وتحببني إلى قُربِك، وصَبابتي بك أسعفت الأيامُ أم منعت [ ][2] الدار أم [ ][3] ومالي معول مع ما وصفت إلاّ الصَبرُ وتعليلِ النَفس بالأملِ لقاءٍ بك إلى أن يمكّنَ اللّه ممتنعاً ويسهل متعذراً.

إن قلتُ إني كَتبتُ عن عافيةٍ قلتَ: الكذب المحض! لأني أرى العافيـةَ مع فراقِك سقماً والنعمة فاقةً والحياة وفاةً ـ وكيفَ تلذُّ وتَطيبُ الأيام، وقد غاب عَنّي محاسنُ رؤيتك وسَقطتْ دوني حلاوةُ شمائِلك وتراخى بك قُربُ مشاهدتِكَ[4]

(٢ ـ ٣) كلمات غير واضحة في الأصل.

(٤) في ختام الأصل: تمت.

[الباب الثاني والعشرون]
[مَحاســـنُ التَّطيـــر]

[١٨٦]* - أبو الشِّيص

أشـاقـكَ والليـلُ مُلقي الجِـرانِ | غُـرابٌ يَنـوحُ على غُصْنِ بـانِ
أحصُّ الجَنـاح شَديـدُ الصِّياح | يُبَكِّي بعينين مـا تـدمعـان(١)
وفي نَعَبـاتِ الغُـراب اغتـرابٌ | وفي البـانِ بَيْنٌ بعيـدُ التَّـدانِ

[١٨٧] - آخر:

أقـولُ وقـد صـاحَ ابنُ دايـةَ غُـدوةً | ببين النَـوى لا أخطأتـكَ الشَـوابِـكُ
أفي كــلِّ يَـوم رائعي منــكَ رَوعــةً | ببينـونـةِ الأحبـاب عُـرسُـك فـارِكُ
فلا بِضتَ في خضراءَ ما عِشتَ بيضةً | وضاقتْ بِرحباها عَليك المسالِكُ

[١٨٨] - آخر:

وقالوا عقـابٌ قُلت عُقبى من النَّوى | دَنَـت بعــد شَـحْطٍ منـهمُ ونُــزُوحُ

---

* عنوان الباب من وضعنا، لاحظ المقدمة.

[١٨٦] لأبي الشِّيص: طبقات ابن المعتز: ٧٨، ديوانه: ١٠٥ رقم ٦٢ وفيه تخريجها.

(١) رواية الديوان: أحمُّ لا تهملان.

[١٨٧] للحارثيّ: كتاب المحب ١٠٢ رقم ١٧٣
للمجنون الديوان (فراج): ٢١٤

[١٨٨] باختلاف: لأبي حية النميري: سمط اللآلي ٢٤٣/١.

وقـالـوا حِمـامٌ قلتُ حُمّ لقاؤهـا   وعـادتْ لنا ريحُ الـوصـال تَفُـوحُ
وقـالـوا دمٌ دامتْ مـودّةُ بيـننـا   وطَـلحٌ فـنيـلت والـمـطيُّ طـلوحُ
وقـالـوا تغنّى هُـدْهُـدٌ فـوقَ أيكـةٍ   فقلت هُـدى تـعـدو بـه وتَـروحُ

[١٨٩] - [آخر][١]:

أقم وغرابُ البين غيرُ مغردٍ   [على شجرٍ]إلاّ على أفضل الذِكْرِ[٢]

[١٩٠] - آخر:

غَلِطَ الـذين رأيتهمُ بجهالـةٍ   يَلْحـون كُلّهُم غُـرابـاً يَنـعقُ
ما الذَنبُ إلاّ للجِمـال[١] فإنّهـا   ممّـا يُشتّتُ شَـملَهـم ويُفـرّقُ
إنَّ الغـراب بيمنِه يـدني النَّوى   ويُشتّتُ الشَّمْـل الجميع الأنيقُ

[١٩١] - وأنشد:

رأيت غُـرابـاً سـاقطاً عِنـد قَضْبـةٍ[١]   من القَضْبِ لَم يَنْبُتْ لَهَا وَرَقٌ خُضرُ
فَقلتُ غُـرابٌ لاَغتـرابٍ وقَضْبـةٌ   لِقَضبٍ[٢] النَّوى ، هذي العِيافةُ والزَّجْرُ

شعر أبي حية النميري المورد ٤/١[١٩٧٥]: ١٣٧
شعر أبي حية النميري (دمشق): ٤٦ وفيه تخريجات كثيرة.

[١٨٩] (١) إضافة مناسبة.
(٢) الإضافة من المحقق لإقامة البيت.

[١٩٠] الزهرة ٢٥٨/١، الأنوار للشمشاطي ٣٨٤/١، زهر الآداب ٤٨٠، المحاسن ٦٩
(١) الشمشاطي: الأباعر.

[١٩١] ديوان ذي الرُمة ٥٥٩/١ - ٥٩٨ رقم ١٥، الكامل ١٩٠/١ - ١٩١
(١) القضب: شجر سهلي ينبت في مجامع الشجر، له ورق كورق الكمثرى، إلاّ أنه أرقّ وانعم وشجره كشجره وترعى الابل ورقة وأطرافه. اللسان (قضب).
(٢) القضب: القطع.

[الباب الثالث والعشرون]
وَصْفُ الفِراق

[١٩٢] ـ كان يقالُ:

فقدُ الأحبابِ سَقْمُ الألباب، وبكفّ الفُرقةِ تُقدحُ نارُ الحُرقة.

[١٩٣] ـ أخبرني بعض الرُواة قال:

قال أعرابي: أشهد لرأيتني وقد أذنَ البين: الأحبّة[1] للرحيل فرأيتَ الظعائنَ في صُورةِ الردى والموت في صورةِ الردى، ولقد رأيت الثلاثة يلمحنني من جنبات بدورهنّ وكانوا كما قال:

فلم تر إلاّ مقلةً مطريّةً ... إذا أرسلتْ كَانت عَذاباً على الخَدِّ

وإلاّ اساريع النَقَا تلزمُ الحشا ... وساء الفتى أمّ الغَزالة في العَقْد

فبينٌ وتوديعٌ وإن كان ناجحاً ... أحبُّ إلينا من مُقامٍ على صَدِّ

[١٩٤] ـ وقال إبراهيم النَّظَّام[1]:

لو كانَ للبينِ صِورة، لاراعَ القُلوب، ولهدَّ الجِبالِ، ولجمر الغضا أقلّ توهجاً

---

[١٩٣] (١) كذا في الأصل.

[١٩٤] (١) أبو اسحاق إبراهيم النظّام من أئمة المعتزلة ومن شيوخ الجاحظ توفى سنة ٢٣١هـ ترجمته: تاريخ بغداد للخطيب ٩٧/٦، طبقات المعتزلة: ٤٩، الأعلام ٤٣/١ (ط ٤).

منه، ولو عذّبَ اللّهُ أهلَ النار بالفراق لاستراحوا إلى ما قَبله من العَذاب.

[١٩٥] - العَلَوي الكُوفي:

إنّ المصـائب بـالأحبّـةِ قـطّعتْ نفسى التلهف مـوخـراً ومُـطيـلا
وَلَقـد نظرتُ إلى الفِـراق فلمْ أجدْ لِلمـوت لـو فُقِـد الفِـراقُ سبيـلا

[١٩٦] - لعُبيد اللّه بن عبد اللّه بن طاهر:

لو كانَ في البَين إذ بـانوا لهم دَعَـةُ   لكـان بينهمُ من أعـظم الـخَـطَرِ
فكيف والبينُ مـوصـولٌ بـه تَعَبُ   تَعسّفُ البِيـد والمومـاة في السَحَـرِ
لـو تعلم العِيس مـاألقى ببينـهـم   أعيت عن السّائق الحادي فلَم يَسرِ
أو أنّ مـا تبتليني الحـادثـاتُ بـه   يصبُّ في المَاء لم يُشْرب من الكَدَر

[١٩٧] - وكان يقالُ: قطعُ الأوصالِ أيسرُ من قَطعِ الوِصال.

[١٩٨] - وللطائي:

أصغَى إلى البَين مُغتـرّاً فلا جَـرَمـاً   أنّ النوى أسأرتْ في عَقْلِه لَمَـا(١)
أصـمّنـي سِـرُّهم أيـامَ فُـرقـتِهـم   هل كنتَ تَعْرِف سِرّاً يُورثُ الصَّمَما؟
نـأوا فَـظَلّتْ لـوشـكِ البين مقلَتُـه   تَنْـدى نَجيعاً ويَنـدى جِسْمـه سَقَمـا

---

[١٩٥] ديوانه الرقم ٦٦ [باختلاف].
[١٩٦] أمالي القالي ١/١٦٤
- لأبي تمام الزهرة ١/١٩٤، واسطة الأداب ق ٣١٨.
- أخلّ بها مجموع شعر عبيد اللّه بطبعتيه [العراقية والتونسية].
[١٩٧] التمثيل والمحاضرة: ٢٠٩
[١٩٨] لأبي تمام في ديوانه: التبريزي ٣/١٦٥ - ١٦٧ رقم ١٣٥، الصولي ٢/٤٣٢ رقم ١٤٨
(١) الديوان: قلبه.

أظلّه البَينُ حتّى إنّه رَجَلٌ لو مات من شُغْله بالبَيْن ما عَلِما
أما وَقَدْ كَتمتهُنّ الخُدُور ضُحىً فأبعدَ اللّه دَمْعاً بَعْدَها اكتَتَما!

[١٩٩] ـ وكان يقالُ البَينُ يبينُ الألبابَ، والفرقةُ تفرّقُ العُقول.

[٢٠٠] ـ وقالَ بعضُ الأعراب: كلُ خَطبٍ يَسير، مالم يكن نَوىً أو فِراق، فإنَّ في الفُرقةِ الدمارَ وفي البَين البَوار.

وقيل: سواءٌ فِراقُ الروحِ وعَديلُ الرُوح.

[٢٠١] ـ الطائي:

عَذلٌ وبينٌ وتوديعٌ ومرتحلٌ أي الدُموع على ذا لَيسَ تَنهملُ
وددتُ أنّ البحور السبع لي مَدَدٌ وأنّ جسمي عيونٌ كلُها هملُ
وأنّ لي بَدَلاً من كلِّ جارحةٍ في كل جانحةٍ، يوم النَّوى مُقَلُ
لادرَّ درّ النَّوى لو صَافحت جَبَلاً اذاً تضعضع وَجداً ذلك الجَبلُ

[٢٠٢] ـ وله:

وَلَو تراهم وإيّانا وموقِفَنا في مأتم البَينِ لاستهلالِنا زَجَلُ
مِنْ حُرقَةٍ أطلقتَها فُرقةٌ أسرت قَلبًا ومِنْ غَزلٍ في نَحرها عَدلُ(١)
وَقَدْ طَوَى الشَّوْقَ في أحشائِنا بَقَرٌ عَيْنٌ طَوتهنّ في أحشائها الكَلَلُ
فَرَغنَ للسِّحر حَتَّى ظلَّ كلُّ شَجٍ حَرّان في بَعْضِه عن بَعضِه شُغُلُ

---

[٢٠١] له: الديوان [التبريزي] ٣/٦٥
[٢٠٢] له [الصولي] ٢ ـ ١٧٢ ـ ١٧٣
(١) الديوان: نحره.

[الباب الرابع والعشرون]
ذِكْرُ قِصر أيّام الاجتماع وطول أيّام الفُرقة

[٢٠٣] ـ فصل:

سَقياً لأيامٍ قَصُرت بمؤانستِك ثم طَالت بَعْدُ شَوْقاً إليك.

[٢٠٤] ـ الطائي:

ولَقد أراكِ فهل أراكِ بغبطةٍ والعيشُ غضٌ والزمان غُلامُ

أعوامُ وَصلٍ كانَ ينسى طُولَها قِصرُ النَّوى فكأنَّها أحلامُ(١)

ثم انبرتْ أيامُ هَجرٍ أُردفَتْ بِجوىً أسى فكأنّها أعوامُ

[**فصل**] ماأشدَّ تقارب يومِ الالتقاءِ وأسرع انقضاء ساعاتِها وأبطأ أيام الفُرقة، وأبعَد مدى عمرِها.

[٢٠٥] ـ أُنشدت لنَفْطويه(١): [إبراهيم بن محمد بن عرفة المهلّبي]:

أيامَنا ماكُنت إلاّ خُلْسَةً كَسَف الهلال غداة وَجْه مُحاقِ

---

[٢٠٤] لأبي تمام الطائي: الديوان ٢/٣٧٣ رقم ١٣٦، نزهة الأبصار ١٧٧

(١) هامش الأصل ويروى أيام، وهي رواية الديوان (الصولي).

[٢٠٥] بلا عزو: البيهقي ١/٥٠٥.

(١) نِفطويه: لغوي، نحوي، له مصنفات كثيرة، توفي سنة ٣٢٣هـ. ترجمته: تاريخ بغداد ٦: ١٥٩ ـ ١٦٢، إنباه الرواة ١/١٧٦ رقم ١٠٩

* أثبت الناسخ اللقب بفتح النون والأصح والأشهر: كسره.

أو نـظرةٌ من خـائفٍ لم يُنجِـه وزرُ الحـذار وشِـدَّة الاشفـاقِ
وكـذاك أيـامُ السّـرُور قَصيـرةٌ لـكـنَّ أيـامَ البـلاءِ بَـواقِـي
لَهفي على زَمَنٍ مَضَتْ أيـامـه والعَيشُ غَضٌ مُـونـقُ الأوراقِ

[٢٠٦] ـ [كاتب]:

لئنْ قَصُرت أيامُ الأنس بكَ، لَقَد طالت[١] لَيالي الوَحشة لِفَقدِك.
يومُ لقاءِ الأحبةِ قصيرُ العُمر، قَريبُ المدَّة، ويومُ الاجتماعِ مشارفُ الانقطاع، مُتسارعُ الانقلاع.

[٢٠٧] ـ آخر:

يَـومُ المؤانسةِ يُقَصِّـرُه الحَذَر لـوقوعِ المـزايلة، والنِعمةُ لاتتمُّ إلّا بـالأمنِ من تَنغيصها والعافيةِ من غيرِها.

[٢٠٨] ـ وأنشدني ابن طَباطَبا العَلَويّ[١]:

ظَعَنُوا وأَبْقَوا في حَشَايَ لِبينهم وَجْـداً إذا ظَعَنَ الحَبيبُ أقـامَـا
لـلّه أيّـامُ الـلّقـاءِ كـأنّـهـا كـانت لِسُرعـةِ مُرِهـا أحْـلامـا
لَو دَامَ عَيْشٌ رَحْمةً لذوى هَوىً لا قامَ لي[٢] ذاكَ السُرورُ وداما
يَاعَيشنَا المفقود خُذ من عُمـرِنا زَمَنـاً وردَّ من الصِّبـا أيّـامـا

---

[٢٠٦] (١) الأصل: طال.

[٢٠٨] له: مجموع شعره: ٩١ رقم ١٣٦ [فيه تخريجات كثيرة]، من غاب عنه المطرب: ٧٤.

(١) ابن طباطبا العلوي: محمد بن أحمد بن إبراهيم بن طباطبا (٣٢٢هـ): عالم بالأدب، شاعر، مولده ووفاته في أصبهان. جمع المرحوم جابر عبد الحميد الخاقاني شعره (بغداد ـ ١٩٧٧).
ترجمته: الفهرست ١٥١، معجم الأدباء ٦/٢٨٤ ـ ٢٩٣، الأعلام ٥/٣٠٨.

(٢) الكلمة مكتوبة في الهامش بخط مغاير للأصل.

[٢٠٩] - فصل:

لَستُ أذمُّ من أيّامِنا غَير قِصرِها، وطُولِ الحَسْرةِ على أثَرِها.

[٢١٠] - كاتب:

بابُ الدَهر يقوّض[1] أيّامَ الالتقاءِ ويديرُ عليه دائرةَ الفِراق.
لَيس لدولةِ الافتراق مزيلٌ ولا حُكمَ عليها.

[٢١١] - آخـر:

الدُهورُ لاتَجودُ من الألفةِ إلاّ بمقدارِ اللّحظةِ، ومن أنسِ الاجتماع إلاّ بمقدارِ الخُلسة.
وإذا أعادَ المرءُ زَمانَ الفُرقةِ، فلياليه[1] لا تزولُ نجومُها، ولا تتصرّمُ مَوادّها.

[٢١٢] - وأُنشدت للبُحتري:

وقِصَار أيّام [به][1] سُرِقَتْ لنا ... حَسَنَـاتُهـا من كـاشـحٍ وَرقيبِ
كـانت فُنُـونَ بَـطالـةٍ فَتقـطَّعتْ ... عَنْ هَجْر غَانيةٍ ووخطِ مَشِيبِ.

[٢١٣] - آخـر:

سـقيـاً لأيــامٍ لـنــا وليــالـي ... قَـطعَ الغواني طُـولها بِـوصـالِ
ماكانَ طولُ سُرُورِها لما انقَضى ... إلاّ اكتحــال مـتيَّـمٍ بخَـيــالِ

---

[٢١٠] (١) الأصل: يفوض.
[٢١١] (١) الأصل: فياليه، تحريف.
[٢١٢] ديوان البحتري [الصيرفي] ١/٢٤٦ رقم ٨١.
(١) إضافة من الديوان.
[٢١٣] واسطة الآداب: ق ٣١٧.

وإنّما أخذ المُحدثون من الشُعراء والكتّاب هذه المعاني من قول بعض المتقدّمين حيث يقول:[1]

ألا ياحَبَّذا نَفحَاتُ نَجدٍ وَرَيّا رَوْضِهِ غِبَّ القِطَارِ
وأهلُكَ إذْ يحلُّ القومُ نَجداً وأنتَ على زمانِكَ غيرُ زَارِ
شُهُورٌ يَنْقضينَ وما شَعَرنَا بأنصافٍ لَهُنَّ ولا سِرارِ

[٢١٤] - فصل:

اختلسنا من الدُهورِ وأيامٍ جَمعَنا على المؤانسةِ، ما اشبّه قِصَر أعمارِها إلاّ باللحظةِ الخفية، يتعجّلُها العاشقُ من معشوقِه خَوفَ الرَقيبِ له والمتحفّظ عليه. واللّه لئنْ كانت أيامُ التقائِنا ودهرُ اجتماعِنا قَصيرةَ الآجالِ وشيكةَ الانتقال. إنَّ زماناً أسفنا عليه[1]، وتفكرنا فيه[2]، لطويلُ الأعمارِ مَديدُ الاعصار.

[٢١٥] - آخر:

يَومُ التَلاقي: يَومٌ تَقارعُه الأيامُ عَنْ حَظِّهِ من المُهل، منافسةً وتسرعُ إليه نظرةُ عيُون الحوادث حَسَداً، سَالفُه عنيف الحُبّ، مَغَذُ السَيْر، وساعاتُه خُلَسُ الالحاظ مُجيبة لِدَواعي الزَوال، وطَرَفاه متجاذبان لأهُبةِ الرَحيل.
دَهرُ الاجتماع في صُوره أيام الفُرقَة ما نزلت حتّى انتقلت.

[٢١٦] - المجنون:

سَقى اللّهُ أياماً لَنا لَيس رجّعاً إلينا وعَصر الحاجبية من عَصْر

---

(١) للصمة القشيري: ديوانه ٧٨ رقم ٢٣ وفيه تخريجات كثيرة.
بلا عزو: الحنين إلى الأوطان الفقرة ٢١

[٢١٤] (١) الأصل: عليها.
(٢) الأصل: فيها.

[٢١٦] ديوان المجنون: ١٥٨ وفيه تخريجات كثيرة.

لَيالي أَعَطيتُ البَطالةَ مِقودي   تَمرُّ اللّيالي والشُهورُ ولا أَدري

[٢١٧] - فصل:

يَومُ التلاقي قَصيرٌ، كأنّه للفنا نَظيرٌ.

[٢١٨] - فصل:

ساعةُ الفُرقةِ في أمانٍ من الانقضاءِ، ودهرُ الالتقاءِ قليل البقاء.

[٢١٩] - آخر:

ماسألتُكَ التفضّلَ بالاجتماع ليلتَنا هذه، إلّا لتكون[1] صلةً لغدِنا الذي أعددناه لتمامِ المفاوضة، فإنَّ مَهْلَ الاجتماع لا يفي بساعةِ الانصداع.

[٢٢٠] - آخر:

أيامُ الفُرقةِ تناسبُ غمِّي في طُولِه، وليالي الألفة تُجانسُ سُروري في تَزاوِله.

[٢٢١] - وأنشد:

وَمَنازلٍ لكَ بالحِمى   وبه الخَليطُ نُزُولُ
أيامُهُنّ قَصيرةٌ   وسُرُورُهنَّ طَويلُ

[تفسير للمؤلف] ماشبّهتُ سَاعاتِ الألفة وأوقات الأَبعاد إلّا بمقطعاتِ الأعراب، فإنّهم يَشربونَ في نَظمِ محاسنِها ويُفرطونَ في خُلْفِ مَوَاعيدِها.

---

[٢١٩] (١) الأصل: ليكون.

[٢٢١] لمنصور النمري: شعره: ١١٦ رقم ٣٣ وفيه تخريجات كثيرة، محاضرات الراغب ٢/٥٨. لاشجع السُلمي: المختار من شعر بشار: ٢٧٧، ولم يردا في شعر السلمي (جمع وتحقيق د. خليل الحسون - بيروت ١٩٨١).

قد كَان تلطف المُحدثين في هذا المعنى بينهم إلى ألّا يجعلوا لأيامِ الالتقاءِ مدّة، ولا يجعلونها بل كأنّهم لم يلتقوا لتلطفِهم في ذلك من عِظم كآبةِ الفُرقةِ وقِصر أيامِه، وحتّى قالوا «كأن لم يكن شيئاً» استقلالاً، وقد أفردتُ لهذا المعنى باباً وهو كأن لم يكن:

[الباب الخامس والعشرون]
كأنْ لم يكن

[٢٢٢] - [شاعر]:

كَـأَنـهمْ لـم يُـجـاوِرُوكَ ولـم تَـقْـربـهُـم والـوِصـالُ مُـؤتَـلِفُ
وأنتَ صَبٌّ والـدارُ جَـامعـةٌ والوَصلُ غَضٌ والرُسلُ تختلفُ

[٢٢٣] - ولَم أسمع بمضمنٍ أحسن ممّا ضمّنه العَلَوي الكُوفي في معناه:

وقـائلةٍ والـدمـعُ سكبٌ مبـادِرُ وقـد سَرَقت بـالماء منهـا المحاجرُ
وقد ابصرتْ «حَمَّان»[1] من بَعْد أهلِها ومنهـا المغـاني مُـوحشـاتٌ دَواثـرُ
(كأن لم يكن بين الحُجون إلى الصفا أنيسٌ ولم يسمـر بمكـةَ سـامـرُ)
(بلى نحن كنـا أهلَهـا فـأبـادَنـا صـروفُ اللّيالي والجُـدودُ العَواثـر)
فـأوحشَ منهـا أهلَهـا كـلّ مـأنسٍ وأضْحَى قَرِيب الوُدّ لي وهو هَاجِرُ[2]

---

[٢٢٢] بهجة المجالس ١/٢٤٨، نهاية الأرب ٢/٢٤٦ [باختلاف].

[٢٢٣] ديوانه: ٣٣ وفيه تخريجات كثيرة.

(١) حَمّان محلة بالكوفة كان يسكنها بنو حمان ثم نُسب إليها الشاعر (سمط اللآلي ١/٤٣٩).

(٢) أخل الديوان بهذا البيت.

[٢٢٤] ـ آخر:

فَلمّا تَفرَّقنا كأني ومَالِكاً ... لِطُول اجْتماعٍ لم نَبتْ لَيلةً معَا

[٢٢٥] ـ آخر:

كأنْ لم يَكُن لي بالغرّيين[1] مَنزلٌ ... ولم تَنطوِ لي أمّ عَمْروٍ على الوُدّ

ولم ألق مُشتاقاً بناحيةِ الحِمى ... ولا أسعفتني نائحاتٌ من الرَنْدِ

عَشيّةَ بانَ الحيّ وانصدعَ الحِمى ... فأصبحتُ ذا قُربٍ وأصبح ذا بُعدِ

[٢٢٦] ـ آخر:

جَرى بَيْننا الواشونَ يا أمّ شَافعٍ ... فَفَاضتْ دَماً بعدَ الدُّمُوع جُفونُ[1]

كأنْ لم يَكُنْ منها الفِراض محلّةً، ... ولم يُمسِ يوماً ملكها بيميني

ولم أتبطّنها حلالاً ولم تَبِتْ ... معاصمُها دون المهاة تليني

فلا يثقن بعد امرىءٍ بملاطفٍ، ... فما كلُّ من لاطَفتَه بأمينِ

وما زادَنا الواشونَ، يا أمّ شافعٍ ... بِكم وتراخي الدّار غير جُنونِ

---

[٢٢٤] لمتمم بن نويرة: الزهرة ١/٢٧٣، ولاحظ تخريج البيت في الفقرة ٦٦.

[٢٢٥] (١) الكلمة غير واضحة، وغير معجمة في الأصل. وعن الغريين انظر ياقوت.

[٢٢٦] ياقوت: فراض (٤/٢٤٤).

(١) كذا في الأصل ورواية ياقوت: شؤوني.

(٢) الأصل: العراض، وبالعين، تحريف.

[الباب السادس والعشرون]
تَرائي القُلُوب

[٢٢٧] - [كاتب]

إذا تَعذَّر علينا عِيانُ المُشاهدةِ، تلاحظنا بأبصارِ القُلُوب، فيما يتخيل لنا به الضَمائر. في تَمازجِ الأرواح، وتراوح الأهواء عِوَضٌ مما يفوتنا من مضاضةِ الأوطان ومناسمةِ الأبدان.

[٢٢٨] - شاعر:

لئن تَغَيَّبتَ عن طَرْفي وعَنْ بَصَري ... لَما تَغَيّبت عن قَلبي وعَنْ فكري

[٢٢٩] - فصل:

نحن نَتلاحظُ بالضَمائرِ إذا تَعذّرت الأبصارُ، ونتناجى بذكرِ القُلُوب إذا شطّتْ الدِيارُ.

[٢٣٠] - آخر:

أبت المُشاكلةُ مِنّا إلاّ إخراجَنا عن وَحشةِ التناكرِ إلى أنسِ التعارفِ، ومن قُبحِ

[٢٢٧] واسطة الأداب: ق ١٨

[٢٢٨] لأبي دُلَف: واسطة الأداب: ق ١٨

الانقطاع إلى حُسن الاتصال، فاعظم بمودّةِ الصَديق للصداقة والخُلّة شيئاً وبالتجانسِ نَسيباً، واكرم باخوّةٍ انتظمتْ أمورُنا في الغَيبةِ، فَصارت كأمُورنا في الحَضْرة.

[٢٣١] - أنشد لأبي نواس:

سأشكرُ للنجوى صَنيعتَها عِندي	بتمثيلها لي من أُحِبُّ على البُعْدِ[١]
يمثّلُه لي الوهمُ حتّى كأنّني	أعاينُه في بعضِ حالاتهِ عِندي[٢]
فقد كادتِ النجوى تكون كأنّها	مشاهدة لولا التوحّشُ للفَقْدِ[٣]

[٢٣٢] -فصل:

للأرواح تلاقٍ لطيف، وللضمائر تناجٍ مؤنس، وللمشاكلةِ نسيمٌ عَطِر.

[٢٣٣] - فصل:

إن كانت الأشباحُ مُتباينةً شَاسِعةً، فإنَّ الأرواحَ مُدانيةٌ قريبةٌ، أراكَ على البِعاد بعين الفُؤاد، وأُناجيك عن الغَيبِ بلسانِ الوِداد. نحن مُتزايلون أشباحاً ومُتلازمون أرواحاً. لئن غَابَ عن مناجاةِ مثالِك وَجهي، فإنَّ ضمير مودّتي يُراعيكَ على بُعْدِ المدى باخلاص [نية][١] غير مدخولةٍ، ومحبة غير معلولة.

---

[٢٣١] له: واسطة الأداب: ق ١٨، ديوانه [الغزالي]: ٢٣٤

(١) رواية الديوان: للذكرى. وتمثيلها.

(٢) رواية الديوان: يقربه التذكار.

(٣) رواية الديوان: كادت الذكرى.

[٢٣٣] بعضها في: واسطة الأداب: ق ١٨

(١) الكلمة مضافة من المحقق.

[٢٣٤] ـ العتّابي[1]:

إنَّ لك في ضميرنا مِثالاً يستأدينا برّك، وصُورةً تَصِف لنا شخصَك، وأبصارنا بك مُتّصلةٌ وقلوبُنا لك مجاذبةٌ.

ولذلك قلت[2]:

إذا أشحطتني[3] عن أخٍ غُربةُ النّوى وزايلَ طَرفي طَرفهُ قام في وَهمي

أصوّره في القَلب حتّى كأنّما يُحيطُ به في كلّ أحواله عِلمي

واقصى جَوىً من عِلّة الشّوق بعدما تضمنت الأحشاءُ مني على سُقْمي

[٢٣٥] ـ كاتب:

ولي بَعدَ هذا شَوقٌ يمثّلُ لي شخصَك، ويخيّلُ إليَّ شمائلك حتّى أراكَ على بُعْد المسَافةِ قَريباً، ومع نأي الدارِ شَاهداً.

[٢٣٦] ـ أنشدني ابن أبي السَّرْح:

لعمري لئن أمسيت بالبين نائياً لانتَ بطول الفِكر جدّ قَريبِ

[٢٣٧] ـ لأبي دُلَف[1]:

لوجهكَ في قلبي خيالٌ ممثّلٌ فما غبتَ عن قَلبي وإن غبتَ عن طَرْفي

---

[٢٣٤] واسطة الأداب: ق ١٨

(١) العتابي: كلثوم بن عمرو (٢٢٠هـ)، شاعر، بليغ، مدح الرشيد وغيره من الخلفاء وانقطع إلى البرامكة (الشعر والشعراء ٨٦٣)(شاكر)، معجم الأدباء ١٧: ٢٦ ـ ٣١.

(٢) المقطوعة في: زاد سفر الملوك ق ٣٤.

(٣) أشحطتني: أبعدتني.

[٢٣٧] (١) أبودُلَف (القاسم بن عيسى)(٢٢٦هـ) أمير الكرج، شاعر، فارس، قلّده الرشيد أعمال الجبل. كان من قادة جيش المأمون: الفهرست ١٣٠، الأغاني ٨/٢٤٨، سمط اللآلي: ٣٣١.

أُريد الكرى كي اسْتَريح إلى الكَرَى وتمنعني لَوعاتُ قَلبي فلا أغفى

[٢٣٨] - [كاتب]

في اجتماعِ الأرواح، عِوضٌ من اجتماعِ الأشباح.

[٢٣٩]- [آخر]:

إن كانت[(١)] [الأشباح - أعزّك اللّه] متباينةً متشاسعةً، فإنَّ الأرواحَ متدانية صافية[(٢)]

[٢٤٠]-قال أبو العباس المبرّدُ كان ابن المعَذَّل[(١)] أيامَ الحَداثة، ومَرح الشَّباب، وَوَقت التَسويفِ بالتَوبة، يَقولُ الشعرُ في الغَزَلَ والمجُون، ثمّ اضرب عن ذلك بُرهةً من دَهرِه، وزماناً من عُمرِه، فلمَّا تَقارب أجلُه عادَ إليه فأغرقَ فيه، وتجاوزَ الحَدَّ، ونعوذُ باللّهِ من الجَور بعد الكور، فقالَ هذه الأبيات في غُلامٍ من أبناءِ الجُند:

مَثَّلَته المُنى فَظلَّ نَديمي فَتَنعَّمتُ قَاهِراً للنَعيمِ
ثم مُكّنتُ منه حتّى أناجِيه بسرّي وسرّهِ المكتومِ
ظِلتُ أسقيه ثم أشربُ من فيه رُضاب المعتّق المَختومِ
وأغنّيه ثم أسمع منه: «ونديمٍ فَديتُه من نَدِيمٍ».

---

[٢٣٨] واسطة الآداب: ق ١٨ ظ.

[٢٣٩] واسطة الآداب: ق ١٨ و.

(١) الأصل: ان كانت الأرواح، خطأ والتصحيح من الواسطة.

(٢) الواسطة: متقاضية.

[٢٤٠] (١)ابن المعذَّل: عبد الصمد بن المعذَّل شاعر عباسي جمع د. زهير غازي زاهد شعره (النجف - ١٩٧٠) ولم ترد الأبيات التي أوردها المؤلف في المجموع. ترجمته: الموشح: ٣٤٦، سمط اللآلي: ٣٢٥ الإعلام ١١/٤

[٢٤١] ـ آخر:

أراكَ بفكـري في ضَميـري ممثّـلاً فإن غبتَ عن عَيني فإنك في قَـلبي
فإن تك عنّي نـائي الشَخْص نازحـاً فذِكرُك من قَلبي يَزيدُ على القُـرب

[الباب السابع والعشرون]
التهاونُ بفِراقِ الأجسادِ مع تلاقي الأرواح

[٢٤٢] - [فصل]:

ما بُصّر النَوى مع صِدق نيّاتِنا، وينقص البَين مع استحكام ذَات بَيْنَنا. المشاكلةُ تُريكَ الغايب شَاهِداً، وتلاصق الأفئدة، وتَصاقبُ الضمائر بالمخيلةِ[١] إذا تقاذفتْ، والعهدُ إذا تطاولَ، لأنهما يتراوحَان في الأجساد، ويلتقيان بالاحساس، وتسرفان بالمشاكلة على خَوافي الغُيوب، وبعد فإن بالامتزاج تَلمعُ الخُطُوب.

[٢٤٣] - كاتب:

لم نُحاذر الفُرقة، وان يرمضَنا النَوى، ونحن نَبلغُ بالتَخالص، وندركُ بتناجي[١] الضمائر ما لا تبلغُه عَينٌ بالرؤية، ولا تدركُه يدٌ بالاشارة، ولا يأتي عليها لِسانٌ بالعبارة.

[٢٤٤] - آخر:

صَفاء خُلّتِنا مرآةُ عُقولنا التي بها [ ][١] غُيوب أجسادِنا المتباينة، فلا نرتمضُ

---

[٢٤٢] (١) الأصل: بالمخلة.

[٢٤٣] (١) الكلمة غير معجمة في الأصل.

[٢٤٤] (١) الكلمة غير واضحة في الأصل.

من الأسفار، إذا تطاولت، ولا نكتئبُ من الديارِ إذا تناقَلَتْ.

[٢٤٥] ـ فصل:

أمّا دَواعي الشَوق إليك، فمتكافئةٌ، نَزحت الديارُ أو قَرُبت، لا يُزيلها قُربٌ ولا بُعدٌ، غَير أنَّا بتصافي الضَمائر، وملائمة الرُوحين وامتزاج الطَبعين واتّفاق المفاوَضَة، ومُناجاة الحَواسّ، نَلتقي ونحن بُعداء ونَتَناجى ونحن غُرباء.

[٢٤٦] ـ فصل:

للمودَّة الرَوحانية ـ بيني وبينَك ـ رُسُوخٌ في الغَريزيَّة تَقفُ على كَوامن الأنفس فلا يفرّق ما بيننا تباعدُ الدارين وتقاذفُ ما بين الرؤيتين.

[٢٤٧] ـ آخر:

من شَكا إليكَ مِنْ تَطلّعِه نَحوَك، وشَكا تَراخيه عَنْ قُربِك، فإنَّ لايّامِ الفُرقةِ المُوادع لتباعُد الخَطوة، لأنَّ المُشاكلةَ بيننا والجوهرية لا تزولُ بزوالِ اجتماعنا، ولا تتصدّعُ بانصداعِ شملِنا.

[٢٤٨] ـ فصل:

ما يزيد[١] افتراقُ المنازلِ بيننا إلاّ تأليفاً، للمشاكلةِ المتّفقة، واجتماعُ الأرواحِ الممتزجة عوض من افتراقِ الأشباح.

[٢٤٩] ـ سعيْد بن حُميد:

وأنا أقول إنَّ العَهدَ بك لم تبعد، وإنَّ المدَّةَ لم تتطاول، لأنك مع كلِ خُطوةٍ لي ممثّلٌ، وبإزاءِ كلِّ نظرةٍ مني موقوفٌ.

[ ] (١) الكملة ليست معجمة في الأصل.

[٢٥٠] ـ آخر:

لولا أنَّ النَّفس محبَّتَها وصَفاء خِلَّتِها، أحسنت المناجاة فيك، فصوّرتك على شَحطِ مزارِك، على قُربِ حَالِك في دَارِك، فَنَصَبتْ لنا مجلس التواصُل، ونحن بُعـداء، وَجَمعتنا ونحنُ غُـرباء فَسقتَ بـاطن اللَّوعة، وسهّلتَ ظـاهر الفُـرقـةِ وأحسنتَ التَسليةِ وسمعتَ بالتأسيةِ[1]، فأفئدتُنا على التَنازحِ مؤتلفةٌ، وأرواحُنا مع النَّوى مُتَقـاربةٌ والسنَتُنـا في التنائي متجـاوِرةٌ، لا تشكُو الفُـرقةَ ولا تَـدُوم الحُرقه.

[٢٥٠] (١) الكلمة غير معجمة في الأصل.

[الباب الثامن والعشرون]
تَعرّفُ الأحوال على التّنائي بِتناجي الأرواح

[٢٥١] ـ كاتب:

حَدَّثتني عَيْنُ المُشاكَلة بما رَأَته من شُمُول النِعْمة عَليك، وعَايَنته من كَمال الفَضْل لَديك، فالحَمدُ للّه على ما مَنحكَ منه، وأصفاكَ به وعلى هذه الموافقة مِنّا التي بها عندنا أثناء الأمور، إذا اقتَسَمَتنا غُربةُ النَوى وانشقَت بِنا عَصا الفُرقة، لولا المتوهمُ المبني عن خَبَرك والشَّوْق المخيّلُ الى شمائِلك، تعذَر الاجتماعُ، واستعجَمتْ الأخبارُ لاستولت الزفراتُ على قَلبي.

[٢٥٢] ـ فصل:

مَنْ كانت الرُوحُ له رائدةً، استغنى عن الأخبار، وأحرزَ صدق الأخبار جوهرُ محاسِننا[1] ونور مناسمتنا، أضوى من أن تَخفى على أوهامِنا، خفيّاتُ عيونِنا وأخبارِنا إذ انتأت اشخاصُنا فلا تطمع النَوى أن تُشتِّت لنا شَملاً أو تَقطع لنا وَصْلاً، ولا يتوهم الحاسد أن يألم من الفُرقة ويجزع من الغُربة.

[٢٥٣] ـ آخر:

أليس من نِعَم اللّه عَلينا أن خَصَّنا بالمجانَسَةِ الرَوحانية وقرّب اقنيتنا[1] مع تَنازُحِ

---

[٢٥٢] (١) الأصل: محاسناً، تحريف.

[٢٥٣] (١) الكلمة غير واضحة في الأصل.

أوطانِنا فلا يَسقُط عنّا عِلمُ الحَال على بُعْد المحال.

المودّةُ الصادِقةُ رسولُ الأفئدة، والاخلاصُ في النيّة رقيبُ كلّ غَايبٍ يُعربُ عمّا استترّ من محبةٍ أو قلّى أو خيرٍ أو حادثٍ، ولذلك مـا طَويتُ عنـك الرُسـل، وأخّرتُ الكُتب تيقّناً لاشرافِك على عِلم حالٍ بضميرِ المشاكلة، وناصع المقة، كما أنّي متطلّعٌ على عَينك بِنَجوى المُوافقة.

[٢٥٤] ـ فصل:

ما معنى إبعاد الأيدي بالمكاتبة، ولعلنا مع ذلـك لا نبلغُ ما يبلغُـه بتشاكـلِ الأرواح، ويقصرُ عن الاحاطَةِ ببعض ما تنـطوي عليه الضَمـائر، مـع تَسارعِ الآفات إليها، وكثرةِ العَوائق فيها، ولنا في ضميرِنا ـ والحمد للّه ـ من التطلّعِ ما لا نحتاجُ معه إلى تَرادفِ الكُتُبِ بالمسائلة[١] والفحصِ عن الخَير.

لـولا التمثيلُ لمن ينأى محلّهُ، والشوق المخيل[٢] لمن يبعد رَحلُه، لانقطعتْ قُوى البصائر واستولتِ الحَسراتُ على القُلُوبِ والاكبادِ، فمرّ فيها كلّ ممزّقٍ.

[٢٥٥] ـ فَصْل:

إذا تنازحَ وطنُنا، كَانت مُكاتبتُنا بالأوهامِ دُونَ الاقلام، ومناسمتُنا بالأرواحِ دونَ الأشباح، لأن تجاوبَ الطبعين في خُلُوصِ الجَوهَرين مِنّا يَقُـومان بـالتَعارُفِ ويُغنيان عن استعلامِ الحَـالِ، فقل للنَـوى شأنـك والتقادم، فنحن روحٌ في جِسمَين وطَبعٌ في جَسَدين.

[٢٥٦] ـ فَصْل:

لِسانُ الذِكر أفصحُ من لسانِ المكاتبة، لأنه يَنطقُ عن كامنِ الصُدور وما يحويه

---

[٢٥٤] (١) في الأصل: بالمسلة.

(٢) في الأصل: المحيل.

[٢٥٦] (١) الأصل: يتطلع، تحريف.

من صَفاءٍ أو رفقٍ، ولسانُ القَلَم مُعتسفُ يـجورُ عن القَصد وينطقُ بخلافِ ما في الجوانح.

خَاطَبتُ الضَمير فيك فاستخبرته غائب، حالي عَنك مُذ نـأيت وشَحطت بـك الشُقَّةُ فنطق بلسانِ الاخلاصِ ورَمَق بعينِ التَحابب وشَرَح لي اللّسان بِخبرِكَ في المؤنس من أمرِك فلذلك انقَطعَتْ كُتُبي عِلماً بإنَّ إخلاص الضَمائر يُـودِّي ما تتطلَّع[1] إليه الأجسامُ من عِلْم الأخبار.

[٢٥٧] - آخر:

نَحنُ نتكاتبُ بالمُشاكلة، ونتعرّف الأخبارَ بالممازجة، ونتلاقحُ بعيونِ التَذاكـر ونتلائمُ بشفاهِ التَصافي، فنحن غُرباء، قُرناء، وجفاةٌ أصفياء ومُنْقطعون أدْنياء.

تعارفُ رُوحينا وتشاكلُ طَبْعينا يُغنيان عن تَعرّف الحال و[ ][1] إذا تراخيا.

طَرَقني خَيالُك السَارّ، فشَرَح لي المُبهج من حَالِك ولم يزل يعلّلني بمعانقتِك ويُغازلُني بمناقبِك، حتى انتقمتُ من دَولةِ الفُرقة، وانتصرتُ من سُلطانِ النَوى، واسألُ اللَّهَ الذي امتعَ رُوحي بقربِك في المنامِ، أن يُمتّعَ عَيني بكَ في الحَقيقة واليَقَظة.

[٢٥٨] - فَصْل:

وحُرمة ما اشتَملنا عليه من التَخالص، مـا أشْفقتُ[1] من تأخـرِ الكُتُب، لأن أوهامَنا تتباهم فتفهم، وتتناجى فتعرف.

مَعقول: التحاب لا يُكذِّب عمّا يعـرفُ من أحوالـك شاهِـدها وغـائبها، فـلا تحسبني أني جفوتك بقطعِ التكاتُب أو مللتُ بتركِ التَزاور، ومتى يخـالجك

---

[٢٥٧] (١) الكلمة غير مقروءة في الأصل.

[٢٥٨] (١) الكلمة غير معجمة في الأصل.

شكّ فيما اشتملْنا عليه من المُخالصة، وتخالُصنا عليه من التحافُظ، فاستَخبر عن قَلبِك، واستعلم رَائد صَدرِك، فإنهُما يَقِفان بك على أصدَقِ الخَبَر، ويؤدّيان إليك أبين الثناء.

[٢٥٩] - كَاتبٌ:

يتوهّم الحَاسدُون أنَّ تركنَا المكاتبةَ، واطراحنا المزاورة من دَوْلة المَلالة، ولا يعْلم أنّا بمناسمةِ الأرواح ومعاشرة الأوهام نَعْلَمُ كُلَّ غائبٍ، ويحضر كل غاربٍ.

[الباب التاسع والعشرون]
التّلاقي بالتوهّم والتفكر

[٢٦٠] - [فصل]

لَزمتْ صُوْرتُك قَلبي، حتى كأنَّك لم تغب عن بَصري، ورأيتُ مثالَك بِعَيني، فكنت في معنى ما مكن في فُؤادي وأراني المنامُ شخصك، فقامَ عِندي مقامَ ادراكِك، وخِلالَ تَجسدهِ مراجعة اللحظ، وتراءى الخَاطر بعظيم شأنِك عند الناظر، فمن أجلِ ذلك تَسلّيتُ عن الفِكر فلا أعرِف المَرجوم[1] إلاَّ النصر، لأنَّ كلاًّ قد أخذَ منكَ بنصيبهِ وتناولَ منك بِقسطِه حَلاوةً، ولا أحسبُ الآفات اتصلتْ بساحتِه إلاَّ بطولِ شَقْوَته.

[٢٦١] - وما أشبه ذلك بقولِ العبّاس بن الأحنف[1]:

القَلبُ يحسدُ عَيني لَذةَ النَّظَر ... والعينُ تحسدُ قَلبي لَذةَ الفِكَرِ

تَعَاونا فأضرّا بي وَمَا نفعا ... وَعُلّقا بلساني عِنده الحَصَرُ

فالعَينُ تُشْغلهُ طَوراً فتسبقُه ... بالدَمع والدَمع يَثنيها عَنْ النَظَرِ

---

[٢٦٠] (١) في الأصل: المرحوم

[٢٦١] لخالد الكاتب: ديوانه: ٢٢٢ رقم ١٣٠ [عدا الثاني] وباختلاف.

(١) العباس بن الأحنف: شاعر عباسي من بني حنيفة. ترجمته: طبقات ابن المعتز ٢٥٣ - ٢٥٦، الأغاني ٨/٣٥٢ - ٣٧٢، تاريخ بغداد ١٢/١٢٧ الوافي بالوفيات ١٦: ٦٣٨ - ٦٤٤ رقم ٦٨٥

يَقولُ قَلبي لِعيني حِين تبصرِكُم كَمْ تَنظُرين ـ رَماك اللّهُ ـ بالعَوَرِ

[٢٦٢] ـ لبَشّار[١]:

اللّهُ صَوّرَها وصَيَّرَها لاقتكَ أو لم تَلْقَها تَرَها

[فصل] قد خيّل الوَهمُ إلى قَلبي صُورتَك وصاغَ الفِكرُ لعقلي غُرَّتَك، وأخطرَ الشَوقُ على فَهم لَفظِك، حتى كأنّك بجمالِ حليتِك تُشاهدُني، وبحلاوةِ نغمتِك تُجاورني وبكرم شمائِلك تعاشِرُني.

نظري إليك بعين الرَوحانيّة يُغني عن النَظَر إلى جَسَدِك بعينِ الجثّمانية.

[٢٦٣] ـ آخر:

أما إذا بعد شخصُك، وتعذّرت رؤيتُك، فما أدعُ مناجاتَك تَوهّماً، ومشاهدتَك تَذكّراً، وتقريب بعادك تَشويقاً وتنسّماً للريح من نَحوِك، وتَلقّياً تَلقاءَ أرضِك، والاكتحال بالرَكب من قِبَلِك. إذا اشتدّ شَوقي لمحتُك بعينِ التوهّم، وفاوضتُك بِلسانِ المناجاة. أنالُك بالتمنّي وأشتفي منك بالتوهّم، وأسامرُك بطيفِ الخَيال، وألاحظُك بعينِ الرُوح.

أفئدتُنا على التَنازح مُؤتلفةٌ، وأرواحُنا على النَوى مُتعارفةٌ، وألسنتنا في البيان مُتجاورةٌ، لا تشكو الحُرقةَ، ولا تذمّ الفُرقةَ، غير أنّا نسألُ اللّهَ أن يصلَ الخَبر بالأثرِ والصفة والمكاتبة بالمُشاهَدة والتّذكر بالتَصوّر.

---

[٢٦٢] لبشار بن بُرد: ديوانه [العلوي] ٢٤٦ رقم ٣٨٥.

(١) بشار بن برد بن يرجوخ ـ بالياء ـ العقيلي بالولاء: شاعر عباسي في أول مرتبة المحدثين من الشعراء. قتله المهدي بتهمة الزندقة. ترجمته: طبقات ابن المعتز: ٢١، الموشح: ٢٤٦، تاريخ بغداد ٧: ١١٢، الوافي ١٠/١٣٥ ـ ١٤١ رقم ٤٥٩٨.

[٢٦٤] ـ آخر:

لستَ تخلو من أُنسي كَيفَ كُنت، لأنَّ الروحَ متَّصلٌ برؤيتك، وإن انقطعَ عن رُؤيتي شَخصُك، وبانَ عن ناظري سوادُك.

أنا مَعكَ دَنَتْ دَارك أو شَسعتْ بالتمنّي والمُطلع والشَوق والتّذكرُ والتصرم لقربِك في باطنِ الوَهم التّوهم، •يصوّرُ مَكنونَ الحَال حتى تقفَ عليها مُقلةُ الرعايةِ فَنُبصِر أُولاها ونتأمّل أخراها، والتذكر لقُربِ المُشتاق إليه، حَتَّى احصت بمحاسنِ غرّتِه[ ][1] المتطلع بحلاوةِ أنسِه ـ وأيم اللّه ـ لقد قَرُب مَحَلّك على تَراخيه، وصَقَب[2] مزارُك على تَبَاينه، لأنّ الشَوقَ يخيّلُك، والـذِكر يمثّلُك، فنحن في الظاهر على افتراقٍ، وفي الباطنِ على تَلاقٍ، وفي التّسميةِ متباينون، وفي المعنى متواصِلون، فالحمد للَّه على هذه الموافقة التي عندها انتهاء أُمورِنا إذا استغنينا غربة البين وشَققت عصا الفُرقة.

[٢٦٥] ـ [شاعر]:

أما والّذي لـو شَاءَ لم يَخلقِ النَّـوى	لَئنْ غِبتِ عن عَيني لما غِبتِ عَنْ قَلبي
يُــوهمنيـكِ الشَّــوْق حتَّى كـأنمــا	أُناجيكِ من قُربٍ وإن لم تكن قُربي

[٢٦٦] ـ لسَعيد بن حُميد:

ولئن بَعُد عَنَّا شَخصُك ـ لا أبعدَ اللَّهُ الخير عنك ـ لما بَعُدت عن فكري ولا زال

---

[٢٦٤] (١) كلمة غير واضحة في الأصل.
(٢) الصَّقب: القُرب.

[٢٦٥] أمالي القالي ١٩٩/٢، عيون الأخبار ٨٦/٤ [لأبي العتاهية]، المختار من شعر بشار: ٥٠، زهر الآداب ١٥٣، شرح أبيات مغني اللبيب ١١٢/٥
للعباس بن الأحنف: ديوانه ٣٩ رقم٦٤

مثالُك عن نَاظري، ولا تتصرفُ بِكَ حالٌ إلاّ وأنا فيها بالمشاركة، والنية مِنك، وأنتَ معي بالذكر الذي لا يُنسى، والعَهد الذي لا يَبلى.

[٢٦٧] - شَاعر:

لئن حالت الاسفارُ دُونَ لقائِنا لنحنُ بعين الفِكر مُلتَقيانِ
تَصوّرت في قَلبي لِفرط صَبابتي: كأنّك لي نَصبٌ بكلّ مَكَانِ!

[فصل]-

لولا الذي اتداوى به من مُشاهدتِك، واشتفى به من مُسامرة طَيفِك لَصرتُ كالخيال في ضُؤولتِه، وكالطيفِ في خَفائهِ نِزاعاً، واسألُ اللّه أن يمنّ باطالةِ الليالي، فإنها مطايا الخيالين، وسبب تزاور الرُوحين.

[٢٦٨] - آخر:

إذا صَدركَ التّوهُم في مَجلسِ التذكّر، وصَوّرك التمنّي في مشهدِ التّفكر، لم أجزع من فقدِ المُشاهدة، ولم أحزن لعدمِ المُفاوضة، واسألُ اللّهَ أن يَسكنَ عَنّي منّة النجوى، ويهنيني ذِمة الذِكرى.

[٢٦٩] - شاعر:

أراك إذا نأيت بِعين قَلبي كأنّك نَصْبُ عَيني من قَريبِ
لئن بَعُدت مُعاينةُ التَلاقي لما بَعُدتْ مُعَاينةُ القُلوبِ

---

[٢٦٧] فَرَجُ المهج لأبي الطيّب الوشاء ق ٤١.

[٢٦٩] لأحمد بن يوسف الكاتب: أخبار الشعراء المحدثين: ٢١٥، معجم الأدباء ١٩٦/٢، المذاكرة في ألقاب الشعراء للمجد النشابي ١٥٦

[الباب الثلاثون]
الطَّيْفُ والخَيالُ

[٢٧٠] - [فصل]

لولا الذي اتسَلّى به من مُشاهدةِ خَيالِك، واشتفى به من مُسامرةِ طَيفِك، لصرتُ كالخيالِ في ضؤولتِه، وكالطيفِ في خَيالِه، وإلى اللّه الرغبةُ في إطالةِ الليالي فإنها مطايا الخيالين.

[٢٧١] - وأُنشدت:

أنَّى اهتدَيتِ وكنتِ غير سروبِ ... وتُقَـرِّبُ الأحـلامُ غيـر قَـريبِ
كـان المُنى بلقـائِهـا فلقِيتُهـا ... ولَهوتُ من لَهو امرئٍ مَكذُوبِ
وأتت كمثلِ الشَمس عِندَ طُلُوعِها ... في الحُسن أو كَدُنوهـا لِغُروبِ

[٢٧٢] - الطائي

استـزارتْـه مقلتي في المنَـام ... فـأتـاني في خُفْيـة واكتتـامِ

---

[٢٧٠] لاحظ الفقرة [٢٦٧].

[٢٧١] لقيس بن الخطيم: ديوانه ٢٥، أمالي القالي ٢/٢٧٣، كتاب المحب ٥٦ رقم ٩٤، ديوان المعاني ١/٢٧٦، نهاية الأرب ٢/٢٢٣، اللسان (سرب).

[٢٧٢] لأبي تمّام الطائي: ديوانه [التبريزي] ٤/٢٦٢، تشبيهات ابن أبي عون ٧٧، ديوان المعاني ١/٢٧٦، طيف الخيال ١٦

اللَّيـالي أحفى بقلبي إذا مـا جَـرَّحتـه النَّـوى من الأيّـامِ
يـا لهـا نَـظرةً تنـزهـت الأر واحُ فيهـا سِـرّاً من الأجسـامِ

[فصل] طَرَقني خَيالُك السَارُّ، فشرحَ لي المُبهـج من حالِـك، والمُغبط من خَبرِك، ولم يزل يعلّلني بمعاتبتِك، ويغازلني بمناقبك، حتى انتقمتُ من دُولة الفُرقة وانتصرت من سُلطانِ النَوى. واسألُ اللّهَ الذي أمتعَ رُوحي بغرتِك، في الرؤيةِ والمنامِ أن لا يمنعني ذلك في اليَقَظة والحَقيقة.

[٢٧٣] ـ الطائي

زارنـي زَائـرٌ فـهـاجَ خَيـالاً كنتُ لولاه أحسنَ النَاس حَالا
فَتمتّعت من غَـزالٍ وحـاشى ذلـكَ القـدّ أن يَكـونَ غَـزَالا
كيف أرجـو لقاءَ سُكنى دِمَشْقٍ ولَعَمري لقد رَجـوْتُ ضَلالا؟!
مثّلتـه الـمُنى لعينـي وقَلبي ولفكـري حتى قَبِلتُ المُحـالا
مـا أراني أراك نَصب خيـالي طـارقاً أو يصير جِسمِي خَيَالا

[٢٧٤] ـوتلطّف المُحَدثون في هذا المعنى بمعانٍ شتّى، أحدها ما أنشدنيه بعضهم:

زَهـا عنّي، فأعـرضَ واستطالا وآلـى لا يـكـلّمـنـي دَلالا
وكـانَ يَـزُورُني منـه خَيـالٌ فَلمّـا أنْ جَفَا مَنَـعَ الخَيـالا

---

[٢٧٣] لأبي تمّام الطائي [التبريزي] ٤/٢٥٤ رقم ٣٠٤.

(١) رواية الديوان: ساكن بغداد بمصرٍ..

[٢٧٥] ـ ومنها ما أنشدنيه ابن الحرون للبُحتري[1]:

قَـدْ كانَ يَمنحني لَـذيذَ وِصَـالِه فـالانَ يَمنعُ مِنْ طُـرُوق خَيالِـه

حَتّى تَقنَّصَــه الكَــرَى لـمتـيّم لـولا الكَرَى لسَقـاهُ من بَلبـالِـه

[٢٧٥] (١) لم أعثر عليها في الديوان.

[الباب الحادي والثلاثون]
فُنُون ما قِيل في الفِراق

[٢٧٦] ـ شاعر:

دَعُوا مُقلتي تبكي لِفَقَد حَبيبها ... لِيُطفىءَ بردُ الدمع حَرَّ لَهِيبِها

بِمن لو رأته القاطعاتُ اكفَّها ... لما رَضيتْ إلاَّ بِقطعِ قُلوبِها

[٢٧٧] ـ آخر:

وَفي الجِيرةِ الغَادِين مِنْ بَطْنِ وَجْرةٍ(١) ... غَزَالٌ أحمُّ المُقلَتينِ ربيبُ

فَلا تَحْسُبِي أَنَّ الغَرَيب الذي نَأى، ... وَلكنَّ مَنْ تَنْأينَ عَنْهُ غَرِيبُ

[٢٧٨] ـ آخر:

اعلمي يا أحب خَلقٍ إليّا ... أنَّ شَوْقي إليكِ قاضٍ عَليّا

إنْ قضى اللّهُ لي إليكِ رجوعاً ... لم أعد للفراق ما دُمتُ حَيّا

---

[٢٧٦] بلا عزو: تزيين الأسواق ١٧٠، مصارع العشاق ٢٥٩
لديك الجن: كتاب المحب ٣٣ رقم ٥١. وليسا في الديوان.

[٢٧٧] بلا عزو: حماسة أبي تمام (الرياض) ٨٢/٢ رقم ٥٣٥، للاحوص في صلة ديوانه ٢١٢
ياقوت [وجرة]، ديوان المجنون ٦١، النويري ١٧١/٢، الزهرة ١٩٨/١

(١) وجرة: منزل لأهل البصرة الى مكة. انظر ياقوت (وجرة) ٣٦٢/٥

[٢٧٨] لعلي بن الجهم ديوانه: ١٩١

[٢٧٩] - آخر:

فَإنْ تَرْجعِ الأيامُ بَيْني وبَيْنَها بذي الأثْلِ صَيْفاً مِثْلَ صَيْفي ومَرْبعي

أشدُّ بأعناقِ النَّوى بعد هَدأةٍ مَرائر إنْ خَلصتها لم تَقَطَّعِ

[٢٨٠] - عبيد اللّه بن عبد اللّه بن طاهر:

ثنتان لو بَكتِ الدِّماءُ عليهما عَينايَ حتّى تؤذنا بذهَابِ

لم تبلغا المعشارَ من حَقّيهما شَرخُ الشّبَابِ وفُرقةُ الأحبابِ

[٢٨١] - أراد الحُطيئة سَفراً، فلما شَدَّ على راحِلته أنشأ يقولُ لأهلِه:

عُدِّي السِنين إذا ارتحلتُ لرجعتي ودَعي الشُّهور فإنَّهنَ قِصارُ

فاجابته ابنته:

اذكرْ صبابَتنا إليكَ وَشَوقَنا واذكر بناتِك إنَّهنَّ صِغارُ

فَحلَّ راحلتَه وآلى ألاّ يسافر أبداً.

[٢٨٢] - شاعر:

لا يُبعد اللّهُ جِيراناً لنا ظَعَنوا أَخْلوا بِلادَهم للجَدْب وانتَجعُوا

من ذا يُخبّرهم عن خِصبِ دارِهم من مقلتيّ فأجزِيه إذا رَجَعوا

---

[٢٧٩] التذكرة السعدية ٣١٦/١، حماسة أبي تمام ٤٣٣ رقم ٥٨٣ (بغداد) - ١٣٢/٢ رقم (٥٨١) (الرياض) - بلا عزو.

لمجنون ليلى: ديوانه: ١٩٧ وفيه تخريجات أخرى.

[٢٨٠] له [الحديثي] ٦١ [المنسوب]،

لنفطويه: بهجة المجالس ٢٥٤/١ ونسبا لجمهرة من الشعراء.

بلا عزو: واسطة الآداب ق ٣١٨.

[٢٨١] الميداني ١٧٢/٣، واسطة الآداب ق ٣١٨.

[٢٨٢] واسطة الآداب: ق ٣١٧

[٢٨٣] ، آخر:

يـا رَبعُ أين تَـوجَّهتْ (سَلْمى) أمضتْ، بمهجة نَفسي الأحبا[1]

لا ابتغي سُقيـا السَّحاب لهم: في مُقلتي خَلَفٌ من السُّقْيـا

[٢٨٤] ـ آخر

وتشتـاقهـا عيني فـارجـع طَـرفهـا إليهـا إذا كرّرت في وَجْههـا طَـرفي

كـأنَّ قلوب الكَـاشحين مُـطيفـةٌ بقلبي فمـا يَخفى عليهم مـا أخفى

[٢٨٥] ـ الأصمعي، قال:

خرجَ قومٌ فمرّوا بمفازةٍ، وإذا فيها دَوحةٌ عظيمة، فنزلوا بفنائها، فكتب أحدُهم على الشَجَرة:

خَبـرينـا خُصْصتِ يـا دوحُ بـالغَيب بـحـقٍّ والـحـقُّ فـيـه الشِـفـاءُ

هـل يـمـوتُ الـمـحـبُّ شَـوقـاً من الحُب ويشفى من الحَبيبِ اللقاءُ؟

فرقدَ القومُ ، فلما انتبهوا إذا تحت الأبيات:

إنَّ جَـهـلاً سؤالـك الـدَوح عـمّـا لـيس يـومـاً بـه عَـلـيـك خَـفـاءُ

لَـيس لـلعَـاشـق الـمُـحـب مـن الشَّـوْق سـوى لـذَّة الـتـلاقـي دَواءُ

[٢٨٦] ـ آخر:

عَجبتُ لتطريـح النَّـوى من احبّـه وتُـدنى النَّوى من لا الـذُّ لـه قُـرْبـا

---

[٢٨٣] لدعبل الخزاعي: شعره ٤٥ رقم ٨، واسطة الآداب ق ٣١٢ (بلا عزو) له: تشبيهات ابن أبي عون ٨٦، أمالي القالي ١/٢٠٦

(١) رواية الديوان: فمهجة نفسه أمضى.

[٢٨٧] ـ مِثْلُه:

أقامَ الذين لا أُبالي فِراقَهم　　وشَطَّ الذين بَيْنَهم أَتوقَّعُ

[٢٨٨] ـ العَلَوي الكُوفي قَريباً من هذا المعنى:

قَالوا: تَمنَّ ما هَويت واجتهِدْ　　فقلتُ قولَ المُستكين المُقتصدْ:

لقاء من غَاب وفَقْد من شَهدْ

[٢٨٩] ـ آخر:

الـذُّ من حَرِّ دَمعةِ المُشْتاق　　ما الذُّ البكاء عِندَ الفِراق

لَذةُ الدَمعِ عِند بَين حَبيبٍ　　كاعتناق الحَبيب عند التلاقِ

[٢٩٠] ـ آخر:

إذا أنتَ لا يُسْليكَ عَمَّنْ تَوَدُّه　　تَناءٍ، ولا يَشْفيك عنه تَلاقِ

فَهلْ أنتَ إلاَّ مُستعيرٌ حُشاشَةً　　لِمهجَةِ نَفْسٍ آذنَتْ بِفراقِ

[٢٩١] ـ آخر:

لا قضى اللَّه بَينَنا بِفِراقٍ　　إنَّ طَعم الفِراق مُرُّ المَذاق

لَو وَجدْنا إلى الفِراق سبيلاً　　لاذقنا الفِراقَ طَعم الفِراقِ

---

[٢٨٨] للعلوي الكوفي: ديوانه الرقم ١٩، وفيه تخريجها.

[٢٨٩] اللطائف والظرائف ١٧٥

[٢٩٠] الزهرة ١/٢٠٤، حماسة أبي تمام ٣٩٤، مجموعة المعاني ٢١٠، التذكرة السعدية ٣٠٠
لعُلية بنت المهدي: ديوانها ١٠٤ رقم ٦ وفيه تخريجات أخرى.
للعباس بن الأحنف: ديوانه ٢٠٣، وهما له في العقد الفريد ٣٤٤/٥.

[٢٩١] المصون للحصري ق ٦٥ و[الثاني فقط].

[الباب الثاني والثلاثون]
بُعدُ القَرِيب بالجَفاء وقُربُ البَعيد بالصِلة

[٢٩٢] - [شاعر]:

دنت بأُناسٍ عن تَناءٍ ديارهُم — وشطَّ بليلى عن دُنوٍّ مَزارُها
وإنّ مُقيماتٍ بمنقطع اللِّوى — لاقربُ من لَيلى وهَاتيك دَارُها

[٢٩٣] - آخر:

لا شيء أبعدُ ممّا لستُ نائله — إنّ البعيدَ قَريبٌ غير مَقْروب

[٢٩٤] - آخر:

وقد يدنو البعيدُ على التنائي — وقد ينأى عن القَلب القَريبُ
وليس بغائبٍ من حَلّ قَلباً — ولكن من تَنأين عنه يَغيبُ

[٢٩٥] - آخر:

يروعك وشكَ البَينِ إن صدت النَوى — وإن جَمَعتنا الدارُ منك الى الصَدِّ
فما أنا في بُعدٍ ولا في تَقاربٍ — على حَال مَودودٍ ولا خَاتم العَهدِ

---

[٢٩٢] حِلية الحاتمي ٢/٢٢٦، لابراهيم بن العباس في ديوانه (ضمن الطرائف الأدبية) ١٤٥

[٢٩٤] لمحمود الوراق: الأنس والعرس ق ٢٥ ظ.

[٢٩٦] ـ آخر:

يقــولـون لي دارُ الأحبــة قـد دَنَتْ   وأنـتَ كَئيــبٌ إن ذا لَـعــجيــبُ
فقلتُ ومــا تغني الـديــار إذا دَنتْ   إذا لـم يكـن بيـن القُـلُوب قَــريبُ

[٢٩٧] ـ آخر، لسَعيد بن حُميد:

مَثَلُنا ـ أعزَّك اللّه ـ في قُرب تَجاوِرنا وبُعدِ تَزاوِرنا، كما قالَ الشاعرُ:

مـا أقـرب الـدار والجِـوار ومـا   أبعــدَ مَـعْ قُــربِنا، تَـلاَقِينـا

وكلُّ غفلةٍ منك محتملةٌ، وكلُ جَفوةٍ مغتفرةٌ، للشَغَف بك، والثِّقة بحُسنِ نبلِك، وسآخذ فيك بقول «أبي قيس»[١]:

ويكــرِمُهــا جَــاراتُهــا فيــزُرنَـهــا   وتقعــدُ عـن أبيــاتـهنّ[١] فـتعــذُرُ

وفي الأمثال: كفى بالجفاء قُربَه، وبقلّةِ الاجتماع بُعداً[٢]

[٢٩٨] ـ الطائي:

لا أظلم النـأى قد كـانت خَلائقُهـا   مِنْ قبل وَشْك النَوى عندي نوىً قَذَفا

[٢٩٩] ـ شاعر:

لــك عِلمٌ بعبـرتي واحتــراقي   والـذي بي من لَوعـة واشتيـاقِ

---

[٢٩٦] واسطة الآداب ق ٤١، حلية المحاضرة ٢/٢٢٦، اللآلي ٤٦٣.
للخليل بن أحمد الفراهيدي: الأنس والعرس ق ٢٥، شعره (ضمن ـ شعراء مقلون ـ)٣٣٦ رقم ١
[٢٩٧] واسطة الآداب ق ٢٢، عيون الأخبار ٣/٢٥ (بدون عزو).
(١) بيت أبي قيس بن الأسلت: كتاب المحب ١٥٧، الأشباه والنظائر ١/٢١، ديوان المعاني ١/٢٤٣
(٢) لم أعثر على المثل في مصادري.
[٢٩٨] لأبي تمام الطائي: ديوانه [الصولي] ٢/٤٩ رقم ٩٦.
[٢٩٩] لأبي تمّام: ديوانه [التبريزي] ٤/٢٤١ رقم ٢٩١

فعلام الصُدود من غَير جُرمٍ وجفاء للفِراق قَبل الفِراقِ

[٣٠٠] ـ آخر:

يَدنو نَواها فلا تُجرِى عَليك وإنْ شَطّت دَعَاك الشَّوْقُ والطَربُ

[٣٠١] ـ آخر:

إذا اقتربت لَيلىٰ لَجِجتَ بهجرِها وان بَعُدت يَوماً يَرعك اغترابُها
وفي أيّ هذا راحةٌ لك عِندها سَواءٌ عليها بُعدُها واقتِرابُها

[٣٠٢] ـ آخر:

ألا لا يَضيرُ النَفْس هجرانُ ذي هَوىً إذا عَاله صَرفُ النَوى ومقَادرُه

[٣٠٣] ـ آخر:

الصَبرُ يَنقصُ والبلاءُ يزيدُ والدارُ جَامعةٌ وأنتَ بَعيدُ
أشكوكَ أو أشكو إليك فإنّه لا يستطيعُ سِواهما المجهودُ

[٣٠٤] ـ آخر:

كَيف القَرارُ وقَدْ مُنعتُ لِقاءكم يا مُنتهى أملي وأنتَ قَريبُ
ماغَابَ وَجْهُك فالمَعيشةُ مُرّةٌ وتلذّ حِين أراكمُ وتَطيبُ

---

[٣٠١] لعروة بن أُذينة: شعره: ٢٦٥ رقم ١٠ وفيه تخريجات كثيرة.
لقيس: كتاب المحب: ٥٧ رقم ٩٥.
(١) شعر عروة: سُعدى.
[٣٠٣] لفضل الشاعرة: الأغاني ١٩/٢٦٠، الإماء الشواعر ٦٤، نساء الخلفاء ٨٩ ـ مجموع شعرها (صنعة هوار): ٣٣.

[٣٠٥] - آخر:

لَعمرك ما الهجرانُ أن تُسعِفَ النَوى ... وأبعدُ عمن قد أرى ويَراني

إنّ القُلوب إذا تدانت لم يُصِرْ ... عند الصَفاءِ تَنازحُ الأوطان

ذو الودِّ عِندي [والقَرين بمنزلٍ](١) ... وإخوتي أسوة عندي وإخواني

[٣٠٦] - آخر:

وربَّ نأى المغاني رُوحُه أبداً ... عديل روحي ودَانٍ لَيس بالدَاني

[٣٠٧] - آخر:

كَانوا بَعيداً وكُنت آملهُمْ ... حَتّى إذا ما تَقاربوا هَجَروا

فالبعدُ منهمْ على رَجائِهمُ ... أنفعُ من هَجرهم إذا حَضَروا(١)

[٣٠٨] - آخر:

مَتى ما لَم يَكُنْ وَصْل وَوُدٌّ ... يَزِدْكَ القُربُ وَجداً واشتياقَا

كَفَى بالهَجر والإعراض نأياً ... وبالهجران والصَدِّ افتراقا

---

[٣٠٥] كذا في الأصل. وفي الهامش كتب: بعضهم بخط مغاير: فاسد كله.

وانظر: الحماسة البصرية ٢٠٨/٢، الأشباه والنظائر ٣٣٤.

(١) الأصل: وذو القرين بمنزلة - كذا!

[٣٠٧] بلا عزو: فَرَج المهج لأبي الطيب الوشاء: ق ٤١.

لابن مناذر: كتاب المحب ١١٧ رقم ١٩٨

لابن ميّادة: شعره ١٣٠ رقم ٣٩ وفيه تخريجهما.

(١) في البيتين إيطاء (وهو تكرار القافية لفظاً ومعنى).

[٣٠٩] - الطائي:

بَكيتُـكِ لمّا مَثَّـل النَأيُ في الهَـوى ... كأن لَم يُمثّل لي صُدُودُك في القُربِ[1]

وَهَلْ كَان لي في القُـربِ عِنْدكِ رَاحةٌ ... وَوَصلُك سهمُ البَيْن في الشَرقِ والغَرب

بلى كَانَ لي في الصَبر عَنـكِ مُعوّلٌ ... ومَنـدوحـةٌ لـولا فُضُـولي في الحُبّ

---

[٣٠٩] ديوان أبي تمّام [التبريزي]٤/١٥٤ رقم ٢١٤.

(١) الديوان: بالهوى.. بي.

[الباب الثالث والثلاثون]
الانصـرافُ والقُـدوم

[٣١٠] - [شاعر]:

سَقَى اللَّه لَيلاً ضَمَّنا بَعد هَجْعةٍ وأدنى فُؤاداً من فُؤادٍ مُـعــذَّبِ
فَبِتْنـا جَميعاً لـو تُراقُ زُجـاجـةٌ من الماءِ فيما بَيننا لم تَسَرَّبِ(١)

[٣١١] - البُحتري:

أهــلاً بِهــذا المَلكِ المُقْبــلِ بحيثُ تُحيي العارِضِ المُسبِلِ(١)
قَــدِمْتَ فـابتــلَّ يَبِيسُ الثَّـرى واخضـر روضُ البَلَدِ المُمحلِ

[٣١٢] - آخر:

قَدِمتَ فأقدمتَ النَدى عمل الرضى على كلِّ غَضبانٍ على الدَهر عَـاتبِ
وجئتَ كمـا جـاءَ الـربيعُ مُحــرِّكـاً فـداك بـأخــلاق تَفي بـالسَحــائبِ
وَجَـادتْ بـك الأيـامُ زهـراً كـأنّمـا جلا الدَهرُ منها عن خُدود الكَواعبِ

---

[٣١٠] لعلي بن الجهم: تشبيهات ابن أبي عون ٢٣٩ وليسا في الديوان.
(١) في هامش الأصل: ومن الراح. ورواية ابن أبي عون: من الخمر.
[٣١١] ديوان البحتري ١٨٤٦/٣ الرقم ٧٠٤
(١) الديوان: جئت مجيء.

[الباب الرابع والثلاثون]
دوامُ العَهد في المغيب والمشْهَد
واستدعاء ذَلك

[٣١٣] - بَشّار:

تَداويتُ أن أسلاك بالقُرب والنَوى ... فلم يُسلني نأى ولم يُسلني قُربُ
وقُلتُ لندماني طَربت فَغنّني ... لصفراء لا يصفو مع الشَّوْق مَشرَبُ
وما بالُ قَلْبي لا يزالُ مع النَّوى ... وَقَدْ زَعَموا أنَّ القُلُوب تَقلَّبُ

[٣١٤] - كاتب:

ولَئن تَقادم عَهدٌ، وطَالَ، وتصرّفت بنا حالٌ بعد حَالٍ، فما أخلقَ ذلك الودّ، ولا ثَلَمَ فيه ولا نهى عن الشَّوْق، ولا كفَّ من دَواعيه، وليس ذلك لأنَّ الأيامَ لا تستأثرُ جِدّة الجَديد، حَتى يَبلى، وعهد المتذكّر حتّى ينسى. ولكنَّ الذِكرَ أفضل بَاقٍ عليها وسَالم على صُرُوفِها وأحداثِها وقد قَسَم اللَّهُ لك منه ما منَحك به ودّ القُلُوب وشكر الألسن من أودّائِك وأحوالِك.

[٣١٥] - شاعر:

عَليّ لاخواني رَقيبٌ صَفا بهم ... تبيد اللَيالي وهو لَيس يَبيدُ

---

[٣١٣] لم أجدها في ديوان بَشار بن بُرد.

[٣١٥] سمط اللآلي ١/٢٧٢ [عدا الثاني]،

يـذكّـرنيهم في مغيبٍ ومَشهـدٍ   فسيّـان عِنـدي غـائبٌ وشَهيـدُ
وإنّي لأستحيي أخي أن أبـرَّه   قـريبـاً وأسهـو والمـزارُ بَعْيـدُ

[فصل]وما نَسيتُ العَهدَ بك على تَقادُمِه وطُولِ مَرِّ اللّيالي والأيام، ولَقد كانَ مَكـانك من قَلبي معمـوراً بذِكـرك، والشَّوْق إليـك، حتّى لقد كـانَ يتمثّل لي شخصُـك على تَراخي الدِيار وبُعْد المَزار، وتتخيّل لي شمائلُك على تَنازحِ القَرار.

[٣١٦] ـ شاعر:

إذا كنت لا يسليـك عمن تودّه   تنـاءٍ ولا يشفيـك طـول تـلاق
فهـل أنت إلّا مستعيرٌ حُشـاشةً   بمهجـة نفسٍ آذنـت بفـراق

[٣١٧] ـ آخـر:

أفاطمَ إنّ النأي يُسلي ذَوي الهَـوى   ونـأيُكِ عنـدي زَاد قلبي بكم وَجدا
أرى حَرَجاً ما نلتُ من وَصل غيرِكم   ونـافلةً مـا نلتُ من وصلِكم رُشْـدا

[٣١٨] ـ آخـر:

أخٌ إنْ نَـأت دَارٌ بـه أو تَنـازحتْ   فمـا الـوُدّ منـه والإخـاءُ بِنـازحِ
يُبـرّك إنْ يَشْهَـد وَيَـرعـاكَ إنْ يغب   وتـأمنُ منـه مضمـرات الجـوانـحَ

[٣١٩] ـ آخـر:

لَئن كُنتَ تَجفـوني وتَنسى مَـوَدّتي   وما قد مَضَى في سَالف الدَهر من وُدّي

---

[٣١٦] مرّ تخريج البيتين، لاحظ الفقرة [٢٩٠].

[٣١٧] لابن هرمة: الأغاني ٣٦٧/٤، ديوان ابن هرمة [المعيبد] ٩٥ الرقم ٥٦ وفيه تخريجات أخرى.

[٣١٩] الإماء الشواعر الفقرة ٨١، مـالك الأبصار ٨ ق ١٤٥

فإنّي على الوُدّ الذي قد عَهِدته   مقيمٌ عليه لا أحولُ عَن العَهدِ

[فصل] وأمّا العهدُ ـ أمتعني اللّهُ بِك ـ فعندي من المُحافظةِ عليه ما لا تدخلَ معه للخلل فيه ولا مخلص لِعَوارض الاهداء إليه.
فأمّا الوُدّ فمُستحصف الأسبابِ عِندي أوجبُ رِعَايته وأحسنُ القيامَ على أسبابِه.

[٣٢٠] ـ البُحتري:

عَليّ ضَمانٌ أنّني عَنكِ لا أسْلُو   وأنَّ فُؤادِي مِنْ جَوىً بكِ لا يَخلُو[١]

وما باعَدَ النَّأيُ المَسافةَ بَينَنا   فَيقصر شَوْقٌ في الجَوانحِ لا يَعلُو[٢]

[٣٢١] ـ آخر:

لا صُمتُ، إنْ لم أصُم عنِ كلّ جَارحةٍ   حتّى يكونَ بريقٍ منك إفطاري

[٣٢٢] ـ آخر:

لا يبعُد اللّهُ جَيراناً لنا ظَعَنوا   أبقوا لنا كَمداً ما مثْله كَمدُ

قد كنتُ أهجُرهم والدارُ جامعةٌ   فليس لي بَعدَهم صَبرٌ ولا جَلَدُ

فإن [ ] اليوم بي أو تدنُ دارهمُ   أصلِهم [ ] من شَفَّه البعدُ[١]

[فصل] ـ إنْ أطَعنا [ ][٢] الشَوق إليك لم تَقنع بالكتاب والرَسول دُونَ الشُخوص، ولكنّا نعتمدُ على مودّتِك لنا، فإنّها مودةٌ [ ][٣] بها بُعد العهد،

---

[٣٢٠] ديوان البحتري: ١٦١٥ ـ ١٦١٦ الرقم ٦٣٣ من قصيدة في مدح الفتح بن خاقان.
(١) الديوان: ضمان على عينيك أني.
(٢) الديوان: فيفرط.. أو يغلو.
[٣٢١] حماسة الظرفاء ١٢١/٢
[٣٢٢] (١) بياض في الأصل.
(٢) كلمة مطموسة.
(٣) كلمة غير واضحة.

وتأخّر اللقاء، ولا يقدح فيها نأي المحل وتراخي المزار.

[٣٢٣] - سعِيـد بن حُميـد:

فليتَ شِعري هل خَطَرنا ببالِك أو أنساكَ عَهْدنا مَنْ يَصبو إليك من أودائك؟
هذا من قول الشاعر(١):

لَيتَ شِعـري عن الذين تَـركنـا ... خَلفنـا بالعِـراق هل يـذكـرونـا
أم لَعـلَّ المـدَى تَـطاول حَتَّى ... بَلي العَهـدُ بَعْـدنـا، فَنسـونـا؟

ومهمـا اعتدُّ على قَلبي من إسـاءةٍ، فإني واللّه مـا اعتدّ عليـه سَلوةً عَنك ولا عَـزاءً عن فِراقِك، ولا صرفتُ خَطرةً من خَطراتِ الشَّوْق إلى غيـرِك ولا آنسُ بشيء من مَحاسن الدُنيا دُوْنَك.

[٣٢٤] - شاعر:

ونَـازحِ الدَار أحيـا الشَـوْقُ عَبـرتَـه ... أمسى يَحُـلُّ بأرضٍ غَيـرُها الـوَطَنُ
يَـزدادُ شَـوقـاً إذا مـا دارهُ شَطَنت ... ولا يـغـيِّـره عـن عَـهْـدِه الـزَّمـنُ

[٣٢٥] - آخـر:

فَـواحَـزنـا إنْ كـانَ ذا آخـر العهـد ... وإنْ كـان حُزني لا يَبيـدُ ولا يُجْدي
بَرَى جَسدِي ما بي من الوَجد بعدَكم ... فيا ليتَ شِعري كيف وجدُكم بَعْدِي
فَدُومُوا على العَهـدِ الذي كـانَ بيننا ... فإنِّي لكُـمْ - مادُمتُ حَيّاً - على العَهْد

---

[٣٢٣] (١) ذيل أمالي القالي ١٢٨، ياقوت [بوان] ١/٥٠٤.
[٣٢٤] للعباس بن الأحنف: ديوانه ٢٦٩ رقم ٥٣٥.
[٣٢٥] للعباس بن الأحنف [أيضاً]: ديوانه ١٠٢ رقم ٢٠٠ [باختلاف].

[فصل] - إن نأى الدار بالخلطاءِ، وطُول العَهد، بثقات الأصفياء، لو كان مما ينسى فيعفوا معالمَها. وكان ذلك في العَالم يتعاملون به ويجرُون إليه، ويبنون أمرَهم عليه، لكان الحالُ بَينَنا فيما أكّد اللّه منها حالاً [ ][1] في كَلِ حَالٍ لا يخلفُها تَراخي وَطَنٍ إنْ تراخى، إذ كانت الأسبابُ عنها مَصُونةً في صِيانتها كيف جرت الأمورُ ثابتةً على أركانِها إن اختلفت الدُهورُ ولكنّا جميعا [ ][2] أمومة وشقيقا إخوةٍ، وسَليلا أُبوةٍ، وفرعا أصلٍ أغصانه وإنْ تفرّقتْ فمِنه وفروعُه، وإنْ أخلقت فيه لا فَرق فيها ولا تَباعد وإنْ تَباعدت الأشخاصُ.

[٣٢٦] - شاعر:

ومَن يكُ لا يدوم له وِصالٌ ... وفيه حينَ يَنصرفُ انقلابُ
فإنّ مَوَدّتي لهم وشُكري ... على حَالٍ إذا شَهِدوا وغَابُوا

[٣٢٧] - آخر:

لَعمري لئن قَرّت بقربِك أعينٌ ... لقد سخَنت بالبَين منك عَيونُ
فَسِر أو أقمْ وَقفٌ عَليك مَودّتي ... مَكَانك مِنْ قَلبي عليك مَصُونُ

[فصل] - وقد اكّدَ اللّهُ الحالَ بَيننا ما لا تطمعُ الايامُ حَلّ عَقْده، ولا تَستشرفُ الحوادثُ لنقض مَرائره، ولا يحلُ له تطاولُ العَهد، ولا بُعدُ الدارِ.

---

(١) كلمة غير واضحة في الأصل.
(٢) كلمة غير مقروءة في الأصل. لعلها: ركيضا أُمومة.
[٣٢٦] أمالي القالي ١١٩/٢
[٣٢٧] لابي دُلَف: المنتخل ق ١٣٨، نفائس الاعلاق ق ١٣٩ و.
لمعقل أخي أبي دُلَف: العيون ١٠/٣، واسطة الآداب: ق ٢٠و.

[الباب الخامس والثلاثون]
الاستـــزارة

[٣٢٨] ـ محمد بن عبد الملك الزيات[1]:

وأسباب المودّة مـوصولـةٌ بحفظِ المَغيب وأنس المَشهد، ومتى لم تُعَمّـر في المَغيب بالمكاتبة، وفي المَشْهد بالمؤانسة تَداعب، وإنْ كانت مَـوداتُ أهلِ الإخاء محُوطةً بالوفاء. وأنا أخُوك الذي لا يزايلُه عن عَهدِك قُربُ الدار، ولا بُعدُها، وتنقّلُ الأحوال، وتصرّفُها وطُولُ العَهد، وقِصره وإخلاف الزمان وبلواه، وحال الدهر ونوائبُه، وأنا أخـوك الوادّ لـك، الذي لا ينتقـلُ بانتقـالِ الرَغبـةِ والرَهبة، ولا يَزولُ بِزوالِ الطَمَع والخَوف، ومَنْ يَرعـاكَ على النأي والقُـرب والمغيب والمَشْهد.

[٣٢٩] ـ شـاعر:

لَيتَ الـديـارَ التي تَبقى لتحـزُنَنـا ... كَـانت سرانـا، إذا ما أهلُهـا بَـانُـوا

---

[٣٢٨] (١) محمد بن عبد الملك الزيات: شاعر، كاتب، وزير، نكبه المتوكل. له ديوان مطبوع.
ترجمته: الأغاني٢٢/٤٦٣ ـ ٥٠٣، معجم الشعراء: ٣٦٥، الوافي ٤/١٣٢ وحوادث ٢٣٣هـ.

[٣٢٩] حماسة الظرفاء ٢/٨٦.

ينـأون عنّـا ولا تـبلى مَـودّتـهُـم فـالقلبُ فيهم رَهينٌ حيثُ ما كـانُوا

[٣٣٠] - أحمـد بـن يُوسـف[1]:

يومُنا يَومٌ سعيدُ المَوارد، حَسَنُ المُواعد، ذُو سماء قد أظلّت وآذنَتْ بالخَير، وأنت قُطبُ السُرور، وبك تتّسقُ الأمورُ، فلا تفرَدنا فنقلّ، ولا تنفرِد عنا فنذِلّ، فإن المرءَ بأخيه كَثيرٌ، وبحسن مشاركتِه جَديرٌ.

[٣٣١] - وكتب العباس بن جرير[1]:

يَومُنا يومٌ طابَ أوّله، وحَسُن مُستقبلهُ، ذُو سماءٍ قد أقْشَعَت وتجلّت بنورِهـا، وأنت تسرُّ القلبَ وتشفي الغَليل، فلا تُوحشنا بتخلفِك ولا تستوحشُ بتفردِك، فإنك إن تأتنا تُشكر وإنْ تَخلفتَ لم نَعذِر.

[٣٣٢] - وكتب الفضل بن جعفر:

يومنا يومٌ رقيق الحواشي، ليِّن النواحي، ذو سماء قد رَعـدت وبرقت. وأنت مـوضعُ السرور ونظامُ العَيش والحُبور، فاقبل إلينا تَنعمْ، ولا تنفرِد عنّا فَتَندمْ، فانـك بِطاعتِنا تَسعد وبمخالفتِنا لا ترشد.

---

[٣٣٠] قارن بجمهرة رسائل العرب ٣/٣٨٢. معجم الأدباء ٥/١٧٠

(١) أحمد بن يوسف بن صبيح: كاتب، بليغ، وزر للمأمون من أسرة معرقة في الكتابة ترجمته: أخبار الشعراء المحدثين: ٢٠٦ - ٢٣٦، تاريخ بغداد ٥/٢١٦، الأعلام ١/٢٧٢

[٣٣١] قطب السرور ٣٥٢، المختار منه ٤٣٣.

(١) العباس بن جرير: كاتب، شاعر يعرف بالجريري: ترجمته: الوافي ١٦/٦٦٠ - ٦٦١ رقم ٧١٣.

[٣٣٢] قطب السرور ٣٥٣، واسطة الآداب ق ٢٢

الفضل بن جعفر هو أبو علي البصير. لاحظ ترجمته في الفقرة ١٢٣

[٣٣٣] ـ وكتب عبدُ اللّه بن أحمد[1]:

يومنا يومٌ أشرق نورُه وكَمل سُرورُه، وسماء قد هطلت، وجادت بِوابِلِها[2] فأسبَلتْ، وأنتَ مَقرّ كُلّ صَبوة، وبكَ تَمامُ كُلّ لَذّةٍ، فاجمع شَملَنا بقُربك، ولا تَهضم نَفسَك بتأخرِكَ عَنّا، وكن في ذلك مولياً للإحسان، مُوجِباً للامتنان.

[فصل] خُبّرتُ أنّكَ في المنزل فَدلّ تأخرك إلى هذه الغاية عن الركوبِ إلى إجماعِك على التخلّفِ عن الدِيوانَ، فأطمعني ذلك في الاجتماع مَعَك. والاستمتاع بما أنا صادٍ من مُحادثتِك ومناسمتِك، إذ العَهدُ منك طَويلٌ.

[٣٣٤] ـ فصل:

مجيئُك عِندي أعظمُ قَدْراً من أن يُشغلَنا عَنك شَاغلٌ، وفَوتُ رؤيتِك بَعدَ الطَمَع فيها، أعظم الحَسرات، ولَستُ أثقُ بوقتٍ آخر يَجودُ بك، لِعلمي بِحَسَدِ الأيّامِ على مِثلِك.

[٣٣٥] ـ فصل:

كَادَ العَهدُ من تَقادُمِه أن يدرس آثارُ الالتقاءِ وتساقط الأحاديثِ التي فيها الشِفاء أن [ ][1] وتطلّعتُ مِنكَ إلى الاجتماع أنفُس لما في ذلك من تَولّي الحُزن وسَلوّ الشَجَن.

---

[٣٣٣] قطب السرور: ٣٥٣ [الفقرة الأولى].

(١) عبد اللّه بن أحمد: أبو محمد عبد اللّه بن أحمد بن يوسف: كاتب، وشاعر من أسرة معرقة في الكتابة. ترجمته: أخبار الشعراء المحدثين ١٦٣ ـ ٢٤٠، الوافي ١٧/ ٤٠ رقم ٣٢.

(٢) الأصل: نوائلها، تحريف.

[٣٣٥] (١) الكلمة غير واضحة لعلها: تطمس.

[٣٣٦] - أنشدني ابن أبي السَّرْح:

يَـومُنـا طَيِّبٌ ولـو شـاءَ رَبّي زادَ فيـه على اقتـرابـك طِيبـا

ليس يحلُو إلاّ بقـربِـك عَيشٌ كيفَ لي أن تكـونَ منّي قَريبـا

ولَـعـمـري لـو شئـت كَـان ولو كان لما كان لو فَعلت عَجيبا

[٣٣٧] - [فصل]:

إنَّ التذكرةَ بالزيارة، ليس من الاستِزارة، لكنّ الصَبوةَ غالبةٌ، والنفوس تَطلبُ ماتحبّ مُولعةٌ، ولن تذبَّ المودّات بمثلِ مواصلةِ المكاتبةِ عند الغَيبة، ومواترة الزيارة عند المشاهدة. فإن رأيتَ أن تخصَّنا بزيارتِك، وتؤثرنا بِقربِك وحديثِك، وتذهبُ عَنّا بمناسمتِك ما تداخلنا من غُمومِ دَهرِنا، وتُسلي بمؤانستِك هُموم أيامنا الخالية، وما لا يذهبه إلاّ مباثّةُ مثلِك من خواصّ الاخوان فعلت.

أحبُّ أن تمنّ عليّ بمُناقشتِك، وَتمتّعني بمفـاوضتِك، فـإن [ ](١) ان أسعدتك.

[فصل] قد أورق المجلس، فتفضل باجتماع تحيي به ثمر(٢) المحادثةَ والمناسمةْ.

[فصل](٣) رؤيتُك ألذُّ من حُسن العَافية، وحديثُك أزينُ من المالِ والوَلَدِ، وقد اشتقتُ إلى نعمتِك العَذْبةِ، فبحقِ جَلالِ العِشرة، وعُظْم حقّ الحُرمة، ألا مَننتَ بتركِ الجواب وكنته(٢)

---

[٣٣٦] قطب السرور: ٣٥١.

[٣٣٧] (١) كلمة غير مقروءة.

(٢) الكلمات ليست معجمة.

(٣) المختار من قطب السرور: ٤٣٥، واسطة الآداب: ق ١٧٠.

[٣٣٨] ـ وأنشدني الواسطي:

فَزرنا بحقّ الكأس والرَاح والهَوى — وتَرحيل أصداغٍ عُقِدن على الخَدِّ
وكُن غير مأمورٍ مكان جَوَابِنا — ولا تُوحشنّا بالتَعلُّلِ والوَعْدِ
فلا كانت الدُّنيا إذا كُنتَ نائِياً — ولا دَامَ إخوانُ الصَفاء على العَهدِ

[٣٣٩] ـ آخر:

أنا ظمآنٌ إلى غرّتك، صَادٍ إلى تكرارِ الطَرف في غُرّتِك، فإن رأيتَ أن تروي أخاك، وتبرد عنه غُلّته، وتنضح وجهَه بماءِ وجهِك، وتؤنس وحشَتهُ بِغرتِك، وتزين مجلسَه ببهاءِ طَلعتِك، وتجعلَ عند أخيك غداك، وتهبّ لي باقي يومِك، وتُوثِرني على كُلِّ شُغلٍ لك وتدفع هُمومي بمجاورتِك، فَعلتَ.

[٣٤٠] ـ وأنشد:

قُدورٌ تَفورُ وكأسٌ تَدورُ — ويَومٌ مطيرٌ وعَيشٌ نضيرُ
وعِندي وعِندك ـ ما قد علمت ـ — عُلُومٌ تَمرّ وشِعرٌ يدورُ
وإذْ كانَ هذا كما قد وَصَفْت — فإنَّ التفرّقَ ذَنبٌ كبيرُ
فَزر نَصطبحْ قَبل فَوت الزَمان — فإنَّ زمانَ التَلهّي قَصيرُ
وعجّل ـ هُديت مَسير المصير ـ — فأنت بفضلٍ حَريٌّ جَديرُ

---

[٣٣٨] واسطة الآداب ق ١٧١

[٣٣٩] قطب السرور ٣٥٣، المختار منه ٤٣٥.

[٣٤٠] قطب السرور: ٣٤٩ ـ ٣٥٠، واسطة الآداب ق ١٧٠ [عدا الرابع والخامس].

[٣٤١] - [فصل] قد جَعلك اللَّهُ للنَهج نِظاماً، وللسُرُور تماماً، وجعل مُشاهدةُ الأنسِ إذا خَلَتْ منك، رثّةَ المنظر، وهي بك محمودةُ الأثر، فرأيك في اتخاذِ المنّةِ على أخيك في الزيارة؟.

[٣٤٢] - علي بن عُبيدة:

بالابطاء تنتجُ القطيعة، وبادمانِ التَعهّدِ تَنْمى المودّةُ، وعلى حَسَبِ تَشاكلِ الأخلاقِ يلبثُ التواصلُ، والحديثُ مَرتعُ القُلُوب الآنسة، كما أنّ المنظرَ المونقَ مُتنزّه الأبصار.

[٣٤٣] - مرضَ عمرو بنُ كلثوم فعاده هارونُ الرشيد، فقالَ النَّاسُ: كانت فلتةً منه! فكتب إليه:

قالوا: الزيارةُ خَطرةٌ عَرضتْ ... وبحارُ مثلِكَ لَيس بالخَطَرِ

فاكذب مقالتَهم بِواحدةٍ ... [تستنفدُ المَعْروفَ من شُكري][١]

[٣٤٤] - [وكتب آخر: إنه من ظمىء شوقه إلى رؤيتك، فقد استوجب الري من زيارتِك، ثمّ كتب تحت هذا][١]:

صِر إلينا - فُديتَ من كلِّ سُوءٍ - ... فَلَقدْ طَالَ عَهدُنا بالتَّلاقِي

واجعلن ذاكَ - إن رأيتَ جوابي - ... فَلَقد خِفتُ سَطْوةَ الاشتياقِ

---

[٣٤١] قطب السرور: ٣٥٤، المختار منه: ٤٣٥. [لسعيد بن حميد]

[٣٤٢] قطب السرور ٣٥٤، المختار منه ٤٣٥.

[٣٤٣] للعتابي (وهو كلثوم بن عمرو وليس كما أثبته الناسخ: الأغاني ١٣/١٨ [قارن بين الروايتين]:

(١) الأصل غير واضح، نقلنا عجز البيت من الأغاني ورواية الصدر: بثانية.

[٣٤٤] واسطة الآداب: ق ٢٢، العقد الفريد ٤/٢٢٦

(١) إضافة مناسبة من الواسطة.

[٣٤٥] - شاعر:

نحن في أفضل السُّرور ولكن ليس إلّا بكم يتمُّ السُّرورُ
عَيبُ ما نحنُ فيه يا أهل ودّي أنكم غُيّبٌ ونحنُ حُضُورُ
فأجدّوا المَسير بل إنْ قَدرتم أن تطيروا مع الرياح فَطيروا

[٣٤٦] - آخر[1]:

كُنتَ المُعزَّى بِفقْدي! وعِشْتَ ما شِئتَ بَعْدي[2]!
أهدى إليّ أخٌ لي سليل مِسْكٍ وَوَرْدِ
أرقُّ من لَفظِ صَبٍ يَشكو حَرارةَ وَجْدِ[3]
تَمامُه أنْ تجِئنا بلا انتظارٍ وَوَعْدِ[4]
فاجمعْ عَليّ سُرُوري بِكونِك اليومَ عِندي[5]!

[٣٤٧] - علي بن عُبيدة:

أُحبّ أن توفّر قَسَمي من رؤيتك، وتُمتّعني ببهاءِ طَلعتِك، وتُؤثرني بالخاصةِ بِكَ.

---

[٣٤٥] ابن العمراني: ٧٠، روضة المحبين: ٤٣٨ [عدا الثالث].
[٣٤٦] للبحتري [الصَيرفي] ٨٣٨ رقم ٣٣٦ وفي الهامش أن الصولي نسبها إلى أبي نواس.
قطب السرور ٣٣٩ [نسبها للعدوي وهو تحريف للعطوي]!.
للعطوي: الاعجاز والإيجاز ١٩٢ وعنه في مجموع شعره: ٢٦ رقم ٢٦ (ضمن: شعراء بصريون من القرن الثالث الهجري).
(١) وضع الناسخ كلمة شاعر بعد البيت الأول وهو وهم منه.
(٢) البحتري: ما عشت.
(٣) البحتري: شكا.
(٤) البحتري: كأنه ان تجئنا.
(٥) البحتري: فاخلع.. سروري.

[فصل] طالَ العهدُ بالاجتماعِ ، مع كونِنا نتناكرُ عند التلاقي.

[٣٤٨] وله:

إنّ قلبي إذا خَلا من محادثتِكَ سَهَا، ولا أُنسَ لي بِسِواكَ.
وقد شغلتَ وَهمي بانتظارِك، وربما ذَهبَ بعظيمِ الموقع كثرةُ الترقّب.

[٣٤٩] وله:

يلومُكَ القلبُ في الابطاءِ عنه، وتشكو النفس وحشتَها منك إليك! فمن يُعدي عليك؟!

[٣٥٠] ـ آخـر:

قد بَدأتَ ـ أعزَّكَ اللّهُ ـ من إيثارِك الزهدَ فينا بما إنْ لم ينقلنا عنه، بفضلِ أملٍ منك قادَ إلى وَحشةٍ تَمنعُ من الائتلافِ، وذلكَ أنّي سألتُك في الجُمعة الماضيةِ المَصير إلى مَنزِلِك ـ الذي أنا فيه ـ فَدَفعتني عن مسائلتي، لعلّةٍ خِلتها ـ على ما أومأت إليه من شُغْل عَائقٍ، وعارضٍ مانعٍ ، إلى أن بلغني أنّك صِرتَ في ذلك اليومِ إلى فلانٍ ـ فقد أحلّني من تَخلّفك عنّي، ومصيرك إليه من مَال إليك بهواه ومحبته، واتّخذكَ عَضداً وسَنداً على أنّ السالفَ مغفورٌ، والمؤتنفَ مَشكورُ. هذا ان تَطوّلتَ بالزيارةِ وتركتَ العِللَ التي إن صرتَ إليها استحكمت الوحشةُ، وقطعتني عنك، وعن أملي فيك ورجائي لك.

[الباب السادس والثلاثون]

حَمـدُ زِيـارةِ الغِب

[٣٥١] - [فصل]:

مـا رَغِب بي عن مُداومـةِ الزِيـارةِ واللّقاء، إلاّ الهـربُ من اكتسابِ المـلاَلَـةِ والجفاء، فرأيتُ احتمال بَعض الوَحشة والصَبر على فَوت قَليل الأنس، أحلى مَذاقاً وألذّ طَعماً من استدعاءِ الجَفوة، والتعرّض للقَطِيعة.

[٣٥٢] - وأنشدني ابن أبي السَّرْح:

تَـقلّل مـن اكثـار الـزيـارة إنّـهـا   تكـونُ إذا دامتْ إلى الهَجر مَسْلكـا
فـإني رأيتُ الغَيثَ يسـأمُ دائـمـاً   ويَـطلبُ بـالأيـدي إذا هـو أمْسَكـا

[٣٥٣] - كاتب:

لكلّ قلبٍ بُلغةٌ من الطربة، ومقدارٌ من الرغبة، فليستدم بقاؤهما بقلةِ الغشيان وليحذر ملالتهما، بتجاوز المقدار.

[٣٥٤] -وقالَ النبيُّ صَلّى اللّهُ عليه: زُرْ غِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً.

---

[٣٥٢] الجليس والأنيس ٥٢٢/١، روضة العقلاء ١١٧، التمثيل والمحاضرة ٤٦٣ الأنس والعرس ق ٦٩، محاضرات الراغب ٣٦/٢، بهجة المجالس ٢٥٨/١

[٣٥٤] الجليس والأنيس ٥٢٢/١، جمهرة العسكري ٥٠٥/١، بهجة المجالس ٢٥٧/١، عيون الأخبار ٢٤/٣

[٣٥٥] ـ ولبعض الكتّاب:

أشدُّ من تواصلٍ بالتجافي عنه، والقلب عنده. فإن حرّكه الراغِب ظاهرهُ للعاقل، واستدعاء الملول مشوبٌ بالفتور.

[٣٥٦] ـ وفي بعض الأمثال:

مع التعابّ صفو التحابّ، وكان يقال:
الافراطُ في الزيارةِ مملٌ، والتفريطُ فيها مُخِلٌ.

[٣٥٧] ـ أنشد:

إنَّ الصَديق تَملّه أن ... لا يزالَ يراكَ عِنْدَه
إلّا الكريم أخو الحِجى ... أنّ الكريم يُديمُ عَهْدَه
ومن البليّةِ أنْ تودَّ ... ولا يودُك مَنْ تودّه

[٣٥٨] ـ لبعض الكتّاب:

لولا معرفتي باختلافِ الأخلاقِ، وقلّة مشاكلة أحوالِها في الأوقاتِ لواظبتُ على اتيانِك لما أجدُ من الوَحشةِ لاغبابِك، لكنّي أخافُ عَليه موافاةَ فُتُورٍ منك يَعترضُ في سُروري بكَ وتوهمي ما أكرهُ فيك والتمتّع بحسنِ النظر في الغبّةِ أعظمُ موقعاً من معاينةِ الحيا مع الرؤية

[٣٥٩] ـ وأنشدني ابن أبي السَّرْح:

وطُولُ مَقامِ المرءِ في الحَيِّ مُخلِقٌ ... لِديباجتيه فاغترِب تَتَجدَّدِ

---

[٣٥٦] لم أجد المثل في مصادري.
[٣٥٧] محاضرات الراغب ٣/٣٦ [الأول فقط].
[٣٥٩] لأبي تمام: ديوانه [التبريزي] ٢/٢٣ رقم ٤٦، اخبار أبي تمام: ٦١

فـإنّي رأيتُ الشَّمس زِيـدتْ مَحبَّـةً إلى النَّاس أنْ لَيْستْ عليهم بِسرمَدِ

[٣٦٠] - [فصل]:

قَدْ كانَ من حُكم ما تعلم مِنّي - أيّدكَ اللَّهُ - من قَديم الوُدّ لك، وسَالفِ الأمل فيك أن لا يخلو مكاني من المَغيب، والمشهَد في الاقتراب والبُعدِ عِندَك، غَير أنّي وَجدتُ إدمانَ الـزيارةِ يخلقُ الجـاه، ويُفسِدُ المـوقعَ ويُحـدثُ الملالـةَ، وعَلمتُ أنَّ ما أستبقيه من الاغبابِ يبقى لديَّ[1] من الجاه بك، فـانقبضتُ، انقباضَ من لا ينوي جَفوةً واقللتُ إقلالَ مـن لا يُضمرُ نبوةً. وأنا مع ذلك غيرُ تاركٍ للمطالعةِ التي أخرجُ بها إلى سبيلِ القطيعةِ ولا أبلغُ معها مبلغَ الاملالِ إن شاءَ اللَّه.

[٣٦١] - علي بن عُبيدة:

الابطاءُ يجدّدُ الخلّةَ ويـزيدُ في مجلسِ الخلقـة، ويذهبُ اضغـانَ القُلوب، ويعظمُ قَدر الزيارة، ويـذهلُ عن قَبيـحِ الفِعل وهـواه، إنّ من الملاَلـةِ وقبح القَطيعة بين المتواصلين وكثرةُ التَزاور يخلقُ بهجةَ المودّة، ويضعُ من قَدْر الغِبطة ويُحيلُ الموجودَ من الأصفياءِ إلى تناهى النفس عنه، لأنَّ الانسانَ جُبِل على النزوع إلى مااِمتنعَ عليه وُجُـودُه، وعلى الافاقـةِ والانتهاء عمّـا حولـه فلذلكَ [ ][1] فيه من الابطاء ممّن يعاشرُ رغبةً فيه واملّته كثرة الزيارة ممن يتبذل له والافاقة تظهرُ المساويء، وتنزرُ ما كثرَ من فواحشِ الأخلاق وتزرع في القُلوبِ الضغائن، والملالةُ تنتجُ الاقامةَ، فتوّق بالتحبب، وإدمان مطالعة الفنون، لأن

---

[٣٦٠] (١) الكلمات غير واضحة.

(١) كلمة غير واضحة.

لهب الشوق أجمل من احتمالِ الملالة، ومقدارالمؤانسة أمثل من مُعاينة القَطيعة. وأكثر في قُلوبِ المخالطين بالقلّةِ في عُيونِهم، وأقربُ ببعدِك عنهم لكيلا تَبعُد بقربِك منهم.

[٣٦٢] - وفي الأمثال:

ربَّ اغبابٍ خيرٌ من إكباب.

[٣٦٣] - وأنشد ابن أبي السَّرْح:

وَقَالوا في المُزاورةِ التصافي ... وفي [طُول] المُداومةِ التَقَالي(١)

وفي طُولِ الزِيارةِ حتف وَصْلٍ ... وفي الاغباب إحياء الوُصالِ

[٣٦٤] - [فصل]:

وَجَلًا من طُول المَلالة، اقتصرتُ من المثابرةِ على المزاورةِ، ومخافة أن يُوافي سُروري بِكِ فتوراً منك أمسكتُ عما أُحب لي فيك حَذاراً مما أكرهها مِنك.

[٣٦٥] - وأنشد:

عَممتُك بالزيارة كُلّ يَوْمٍ ... وحُزتُ قَضاء وَاجبةِ الحُقوقِ

فأوجب لي ترادفُها هَوَاناً ... وأتعاباً وإشراقي بِريقي

ولو أني أغبّك غير قَالٍ ... ولا خافٍ مُغلغلةَ الرَفيقِ

سَلمتُ وليس من آخى خَليلاً ... ملولاً لِلسَلامة بالحَقيقِ

فَحسبُك زَورةٌ في كُلّ حِينٍ ... مُزاورةً على ظَهرِ الطَريقِ

---

[٣٦٢] لم أجد المثل في مصادري.

[٣٦٣] (١) ما بين المعقوفين إضافة لإقامة البيت.

فـإنّي لـم أضق ذَرعـاً بعيشٍ   ولم أهـرب إليـك من المضيقِ
ولكنّي ومقـتُـك فـاستـحَثـتْ   خُـطاي صَبابـةً طَرَب المَشُـوقِ

[٣٦٦] - [كاتب]:

إغبابي إياك بتأخرِ اللّقاءِ عنك ، إيثار منّي لموافقتِك على سُروري بمؤانستِك ، فأترك ما أُحبُ من إدمانِ التعهّد لك بما أحذرُ من ملالِك

ولذلك أقول:

لـك اللّهُ إن كانت تـراخت زِيـارتي   فعن غَيـر تَغيير المـوَدّة في صَدري

[٣٦٧] - [آخر]:

التَمتّعُ بحسنِ الظَن في الغَيبةِ، خَيرٌ من مُعاينةِ الجَفاءِ في الرؤية.

[٣٦٨] - شاعر:

رَأيتُ تَهـاجُـر الاخــوان عَـدْلاً   إذا اصطَلحتْ على الوُدّ القُلُوبُ
وَلَيس يَواصلُ الالمام إلاّ، ظَنينٌ   فـي الـمـودّة أو مُـرِيْـبُ
وَقَـد يَدْنـو البَعيدُ على التَنـائي   وَقَـد يَنْأى عَن القَلب القَـرِيبُ

[٣٦٩] - آخـر:

وإنْ شَحَـطَتْ يَومـاً بَكيتُ وإنْ دَنتْ تَدلّلتُ وَاستكبـرتُها بـاعتِزالهـا

---

[٣٦٨] لمحمود الوراق: الأنس والعرس ق ٢٥ ظ.
بلا عزو: المنتحل ق ١٣٥ و [عدا الثاني].
[٣٦٩] لكُثيّر: عيون الأخبار ٣/٧٦، واسطة الآداب ق ٧٦، ديوان كُثيّر عزة: ٩٢ وفيه تخريجه.

[٣٧٠] ـ آخر:

عَتبتَ عَلَيّ واستجفيت وَصْلي ... فَزُرتك حِينَ أن أظهرتَ عَتْبا
فلما أن صَفا لك مَحضُ وُدّي ... عَدَدتُ الودَّ ذلك عَلَيَّ ذَنْبا
سَأَقطعُ وَصْلَ حَبلِكَ من حِبالي ... ولو لاقيتُ من حُبّيك نَحبا
فإنّي لا أقيم على هَوانٍ ... ولو أمسى عَلَيّ هَواكَ رَبّا
وقد قال النبيُّ وكانَ بَرّاً ... «إذا زُرتَ الحبيبَ فزره غِبّا»
وأقلل زور من تَهواه تَزْددْ ... إلى من زُرتَه مقةً وحُبّا

[٣٧١] ـ آخر:

وإذا نَبا خُلقٌ عَليكَ من امرئٍ ... وأملّه الغِشيان والالمامُ
فَتسلَّ عَنه بِفُرقةٍ لا مظهراً شَكوى، لِتُصْلحه لَكَ الأيّامُ

فهارس الكتاب

فهرس القوافي

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الفقرة	الصفحة
	السين			
النفوسُ	أبو تمام	٢	٣٧	٤٢
مبلسُ	[البحتري]	٢	١٣٧	٨٠ ـ ٨١
يدارسِ	—	٢	١٧٤	٩٠
	الضاد			
الأعراضِ	أبو تمام	١	١٠٨	٧٠
	الظاء			
حظا	—	١	١٤١	٨٢
	العين			
فتصدعا	العلوي الكوفي	٦	٦١	٥١
يتصدعا	[متمم بن نويرة]	٢	٦٦	٥٣
تدمعا	—	٣	٨٤	٦٠
وأوجعا	—	٣	١١٠	٧٠
اجتماعا	—	٢	١٣٠	٧٨
معا	المجنون	٤	١٣٣	٧٩
معا	[متمم بن نويرة]	١	٢٢٤	١٠٧
راجع	—	٣	٣٤	٤١
مفجعُ	طفيل الغنوي	٢	٤٣	٤٥
جميعُ	[أحمد بن يوسف]	٢	٧٤	٥٦
ودعوا	[اشجع السلمي]	٤	٨٠	٥٨
جميعُ	—	٣	٨٤	٦٠
لا يتصدعُ	—	١	١٧٧	٩٠
يتوقع	—	١	١٧٧	٩١

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الفقرة	الصفحة
يتوقع	—	١	١٧٧	٩٠
وانتجعوا	—	٢	٢٨٢	١٢٨
اتوقعُ	—	١	٢٨٧	١٣٠
صنعه	—	٣	٥٧	٥٠
جامعِ	—	١	٥٨	٥٠
المطامعِ	—	٢	٨٩	٦١
ومربعي	[المجنون]	٢	٢٧٩	١٢٨
الفاء				
قذفا	أبو تمام	١	٢٩٨	١٣٢
يكفُ	[سعيد بن حميد]	٣	٨	٢٩
مشغوف	—	٣	٧٢	٥٦
مؤتلفُ	—	٢	٢٢٢	١٠٦
طرفي	[أبو دُلَف]	٢	٢٣٧	١١٠ ـ ١١١
طرفي	—	٢	٢٨٤	١٢٩
القاف				
واشتياقا	—	٢	٣٠٨	١٣٤
ونشفقُ	—	٢	٧٣	٥٦
ولا ترزقُ	—	٣	١٠٠	٦٦
الاشفاقُ	سعيد بن حميد	٣	١٠٥	٦٨
ينعقُ	—	٣	١٩٠	٩٦
بالمشتاقِ	إسحاق الموصلي	٣	١٠	٣٠
الفِراق	—	٢	٤٢	٤٤
اشفاقي	أبو الشِّيص	٢	٧٧	٥٧

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الفقرة	الصفحة
التوفيق	—	٢	١٠٦	٦٩
التلاقي	عبد الله بن طاهر	٤	١٠٦	٦٩
والعناق	[الصيني]	٣	١٠٩	٧٠
والاعتناق	—	٣	١١٢	٧١
العناق	—	٤	١٢٧	٧٧
محاقِ	نفطويه	٤	٢٠٥	١٠٠ ـ ١٠١
الفراقِ	—	٢	٢٨٩	١٣٠
تلاقِ	—	٢	٢٩٠ ـ ٣١٦	١٣٠ ـ ١٣٨
المذاق	—	٢	٢٩١	١٣٠
واشتياقِ	[أبو تمام]	٢	٢٩٩	١٣٢
بالتلاقي	—	٢	٣٤٤	١٤٧
الحقوقِ	—	٧	٣٦٥	١٥٣
		الكاف		
مسلكا	—	٢	٣٥٢	١٥٠
تربكُ	—	٢	١٣٤	٨٠
الشوابكُ	—	٣	١٨٧	٩٥
عراقِك	[البحتري]	٦	١٢٥	٧٦
		اللام		
طولا	العلوي الكوفي	١	٣٦	٤٢
معقولا	أبو تمام	٦	٣٩	٤٣
قليلا	—	٣	١٦٣	٨٧
ومطيلا	العلوي الكوفي	٢	١٩٥	٩٨
حالا	أبو تمام	٥	٢٧٣	١٢٥
دلالا	—	٢	٢٧٤	١٢٥
الذهولُ	—	٢	١٥	٣٥

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الفقرة	الصفحة
أطولُ	أبو تمام	٢	٤٠	٤٣
جميلُ	عبد الأعلى الأموي	٤	٦٢	٥٢
النصلُ	[صريع الغواني]	٢	١٣٦	٨٠
ضليل	—	١	١٥٧	٨٦
الأولُ	أبو تمام	٢	١٦٠	٨٦
تنهملُ	أبو تمام	٤	٢٠١	٩٩
زجلُ	أبو تمام	٤	٢٠٢	٩٩
نزولُ	[النمري]	٢	٢٢١	١٠٤
لا يخلو	البحتري	٢	٣٢٠	١٣٩
المكاحلِ	[ابن ميادة]	٢	٣٤	٤١
خليلِ	—	٣	٤٥	٤٦
فانزلِ	—	١	٥٣	٤٨
أفعل	جرير	١	٩٢	٦٢
مهل	الباهلي	٤	٩٨	٦٥
أهلي	—	٢	١٦٤	٨٧
بوصال	—	٢	٢١٣	١٠٢
خيالِه	البحتري	٢	٢٧٥	١٢٦
المسبل	البحتري	٢	٣١١	١٣٦
التقالي	—	٢	٣٦٣	١٥٣
باعتزالها	[كثير]	١	٣٦٩	١٥٤

الميم

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الفقرة	الصفحة
أتاكما	—	٣	٩١	٦٢
يترحما	[عبدة بن الطبيب]	٣	١١٨	٧٣
مختوما	—	١	١٦٥	٨٧

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

فهرس الأمثال

فهرس الكتب الواردة في المتن

فهرس مصادر التحقيق

(أ)

- أخبار أبي تمام لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي. تحـ: محمد عبده عزام ورفاقه ـ القاهرة. ١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م.
- أخبار الشعراء المحدثين لأبي بكر الصولي. تحـ: هيورث دن ـ القاهرة ـ ١٩٣٤م.
- أدب الكتاب لأبي بكر الصولي. تحـ: محمد بهجة الأثري. القاهرة. ١٣٤١هـ.
- الأزمنة والأمكنة لأبي علي أحمد بن محمد المرزوقي ـ حيدر آباد الدكن ١٣٣٠هـ.
- الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والإسلام للخالديين. تحـ: السيد محمد يوسف. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٨م.
- أشعار أولاد الخلفاء لأبي بكر الصولي. تحـ: هيورث دن. القاهرة. ١٩٣٦
- الاعجاز والايجاز لأبي منصور الثعالبي ـ القاهرة ـ ١٨٩٧م.
- الاعلام لخير الدين الزركلي (١ ـ ٨) ـ الطبعة الرابعة ـ بيروت ـ ١٩٧٩م.
- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني:

١ ـ طبعة دار الكتب المصرية (١ ـ ٢٤) ـ القاهرة ـ (طبعة مصورة).

٢ ـ طبعة دار الثقافة (١ ـ ٢٥) ـ بيروت ـ ط ٦ ـ ١٩٨٣م.
ـ أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم للأستاذ كوركيس عواد ـ منشورات وزارة الثقافة والاعلام ـ بغداد ـ ١٩٨٢
ـ الإماء الشواعر لأبي الفرج الأصبهاني. تحـ: جليل إبراهيم العطية ـ بيروت ـ ط ١ ـ ١٩٨٤م.
ـ أمالي الزجاجي ـ تحـ: عبد السلام هارون ـ القاهرة ـ ١٣٨٢هـ.
ـ أمالي القالي (١ ـ ٣) ـ القاهرة ـ ١٩٥٣م.
ـ أمالي اليزيدي ـ حيدر آباد الدكن ـ ١٩٤٨م.
ـ الآمال والمأمول لابن المرزبان الكرخي (نشر منسوباً إلى الجاحظ. تحـ: د. رمضان ششن ـ ط ٢ ـ بيروت ـ ١٩٨٣م.
ـ الإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني ـ تحـ: د. قاسم السامرائي ـ ط ٢ ـ الرياض ـ ١٩٨٢م.
ـ إنباه الرواة للقفطي تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم (١ ـ ٤) ـ القاهرة ٥٠ ـ ١٩٧٣م.
ـ الأنس والعرس لأبي سعد منصور بن الحسين الآبي ـ مخطوطة مصورة.
ـ الأنوار لأبي الحسن علي بن محمد الشمشاطي. تحـ: الدكتور السيّد محمد يوسف. مراجعة الأستاذ عبد الستار أحمد فراج (١ ـ ٢) ـ الكويت ـ ٧٧ ـ ١٩٧٨م.

(ب)

ـ البديع لابن المعتز ـ تحـ: كراتشفوفسكي ـ لندن ـ ١٩٣٥م.
ـ بغية الطلب في تاريخ حلب لكمال الدين ابن العديم ـ مخطوطة أحمد الثالث (١ ـ ١٠).
ـ بغية الوعاة لجلال الدين السيوطي تحـ: محمد أبي الفضل إبراهيم ـ طبع عيسى الحلبي ـ القاهرة ـ ١٩٦٥م.
ـ بلاغات النساء لأحمد بن أبي طاهر ـ القاهرة ـ ١٩٠٨م.

- بهجة المجالس وأنس المجالس لأبن عبد البرّ القرطبي - تحـ: محمد مرسي الخولي. (١ - ٢) القاهرة - ٦٧ - ١٩٦٩

(ت)

- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان - ترجمة د. عبد الحليم ورفاقه - القاهرة - (١ - ٦) ط ٣.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١ - ١٤) مصورة عن الطبعة المصرية.
- تاريخ التراث العربي للأستاذ فؤاد سزكين (بالألمانية) - ليدن (١ - ٨) - ٦٧ - ١٩٨٢م.
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ج ٣٤) - تحـ: الأستاذ مطاع الطرابيشي - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق - ١٩٨٤م.
- تحسين القبيح وتقبيح الحسن لأبي منصور الثعالبي - تحـ: شاكر العاشور - منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية - بغداد - ١٩٨١م.
- التذكرة السّعدية - لمحمد بن عبد الرحمن العبيدي - تحـ: د. عبد اللّه الجبوري - (ط ٢) - الدار العربية للكتاب - تونس - ١٩٨١م.
- تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق لداود بن عمر الأنطاكي - القاهرة - ١٣٢٨هـ.
- التشبيهات لابن أبي عون - تحـ: محمد عبد المعيد خان - كمبردج - ١٩٥٠م.
- التمثيل والمحاضرة لأبي منصور الثعالبي - تحـ: د. عبد الفتاح الحلو - ط ٢ - تونس - الدار العربية للكتاب - ١٩٨٣م.

(ج)

الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي لأبي الفرج معافى بن زكريا النهرواني - تحـ: د. محمد مرسي الخولي - (١ - ٢) - بيروت - ٨١ - ١٩٨٣م.

- جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري (١ - ٢) - تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش - القاهرة - ١٩٦٤
- جمهرة رسائل العرب للأستاذ أحمد زكي صفوت (١ - ٤) - مصطفى البابي الحلبي - القاهرة - ١٩٣٧ - ١٩٥٩م.

(ح)

- حلية المحاضرة في صناعة الشعر لأبي علي الحاتمي (١ - ٢) - تحـ: د. جعفر الكتاني - بغداد - منشورات وزارة الثقافة والاعلام - ١٩٧٩م.
- الحماسة لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي - تحـ: د. عبد اللّٰه بن عبد الرحيم عسيلان - (١ - ٢) - منشورات جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض - ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- الحماسة البصرية لصدر الدين ابن أبي الفرج بن الحسين البصري - تحـ: د. مختار الدين أحمد - حيدر آباد الدكن - ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.
- حماسة الظرفاء لأبي محمد عبد اللّٰه بن محمد العبد لكاني الزوزني - تحـ: د. محمد جبار المعيبد - (١ - ٢) - منشورات وزارة الثقافة والإعلام - بغداد - ٧٣ - ١٩٧٨م.
- الحنين إلى الأوطان لمحمد بن سهل بن المرزبان الكرخي - البغدادي - تحـ: د. جليل العطية -
١ - المورد ١/١٦ [١٩٨٧م].
٢ - عالم الكتب - بيروت - ١٩٨٨م.

(د)

- الديارات لأبي الحسن علي بن محمد الشابشتي - تحـ: الأستاذ كوركيس عواد - ط ٢ - بغداد ١٩٦٦
- ديوان إبراهيم بن العباس الصولي (ضمن الطرائف الأدبية) - تحـ: الشيخ عبد العزيز الميمني - القاهرة - ١٩٣٧م.

- ديوان إبراهيم بن هرمة - تحـ: د. محمد جبار المعيبد - النجف - ١٩٦٩م.
- ديوان الباهلي (محمد بن حازم):
١ - تحـ: - شاكر العاشور - المورد ٢/٦ [١٩٧٧] - بغداد.
٢ - تحـ: محمد خير البقاعي - دمشق - دار قتيبة - ١٩٨٢م.
- ديوان البحتري (١ - ٤) - تحـ: حسن كامل الصيرفي - القاهرة - ٦٣ - ١٩٦٥م.
- ديوان بشار بن برد - جمع وتحقيق محمد بدر الدين العلوي - بيروت - ١٩٦٣م.
- ديوان أبي تمام:
١ - تحـ: محمد عبده عزام (١ - ٤) - القاهرة ٥١ - ١٩٦٥م.
٢ - تحـ: د. خلف رشيد (شرح الصولي) (١ - ٢) - بغداد - منشورات وزارة الثقافة والاعلام - ١٩٧٨م.
- ديوان جميل بثينة - تحـ: د. حسين نصار - القاهرة.
- ديوان الحماسة لأبي تمام - تحـ: د. عبد المنعم أحمد - بغداد - ١٩٨٠م.
- ديوان الحماني (العلوي الكوفي) - صنعة د. محمد حسين الاعرجي، المورد ٣/٢ - (١٩٩ - ٢٢٠): بغداد - ١٩٧٤م.
- ديوان خالد الكاتب - تحـ: د. يونس السامرائي - بغداد - ١٩٨١
- ديوان أبن دريد - تحـ: عمر بن سالم، تونس - ١٩٧٣
- ديوان ذي الرمة - (١ - ٣) - تحـ: د. عبد القدوس أبي صالح - دمشق - ١٩٧٢م.
- ديوان أبي الشيص الخزاعي - تحـ: د. عبد اللّٰه الجبوري - ١٩٨٤
- ديوان صريع الغواني (مسلم بن الوليد) - تحـ: د. سامي الدهان - القاهرة.

ـ ديوان الصِّمة بن عبد اللّٰه القشيري ـ تحـ: د. عبد العزيز الفيصل ـ الرياض ـ ١٩٨١م.
ـ ديوان العباس بن الأحنف ـ تحـ: د. عاتكة الخزرجي ـ القاهرة ـ ١٩٥٤
ـ ديوان علي بن الجهم ـ تحـ: الأستاذ خليل مردم بك ـ دمشق.
ـ ديوان علية بنت المهدي ـ صنعة روزة سمعان ـ الكرمل ٦ ـ (٧٣ ـ ١٢٧) (١٩٨٥) حيفا.
ـ ديوان قيس بن الخطيم ـ تحـ: د. ناصر الدين الأسد، القاهرة ١٩٦٢
ـ ديوان كثّير عَزّة ـ تحـ: د. إحسان عباس ـ بيروت ـ ١٩٧١م.
ـ ديوان لقيط بن يعمر الأيادي. تحـ: د. خليل إبراهيم العطية ـ منشورات وزارة الثقافة والإعلام ـ بغداد ـ ١٩٧٠م.
ـ ديوان مجنون ليلى ـ جمع وتحقيق الأستاذ عبد الستار فراج ـ القاهرة.
ـ ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ـ (١ ـ ٢) ـ القاهرة ـ ١٣٥٢هـ.
ـ ديوان أبي نواس ـ تحـ: أحمد عبد المجيد الغزالي ـ القاهرة ـ ١٩٥٣م.

(ذ)

الذريعة إلى تصانيف الشيعة لمحمد محسن آغا بزرك الطهراني ـ (١ ـ ١٩) ـ طهران ـ ١٣٥٥ ـ ١٣٩٣هـ.
ـ ذيل تاريخ بغداد لأبي عبد اللّٰه محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي ـ تحـ: د. قيصر فرح ـ (١ ـ ٥) حيدر آباد الدكن ـ ١٩٧٨ ـ ١٩٨٦م.

(ر)

ـ الرجال للنجاشي ـ النجف.
ـ رسائل سعيد بن حميد وأشعاره ـ تحـ: د. يونس أحمد السامرائي ـ بغداد ـ ١٩٧١م.
ـ روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لأبي حاتم محمد بن حبّان البستي ـ تحـ: الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ورفاقه ـ القاهرة ـ ١٩٤٩م.

- روضة المحبين ونزهة المشتاقين ـ لابن القيم الجوزية، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٩٦٧م.

(ز)

- زاد سفر الملوك لأبي منصور الثعالبي ـ مصورة الأستاذ هلال ناجي.
- زهر الأداب للحصري القيرواني ـ تحـ: علي البجاوي (١ ـ ٢) ـ القاهرة ـ ١٩٥٣
- الزهرة لمحمد بن داود الظاهري ـ باعتناء لويس نيكل ـ بيروت ـ ١٩٣٢م.

(س)

- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي لأبي عبيد البكري ـ تحـ: الشيخ عبد العزيز الميمني ـ «طبعة مصورة».

(ش)

- شرح أبيات مغني اللبيب لعبد القادر بن عمر البغدادي ـ تحـ: عبد العزيز وأحمد يوسف دقاق ـ (١ ـ ٨) ـ دمشق ـ ٧٣ ـ ١٩٨١م.
- شرح المختار من شعر بشار للتجيبي ـ تحـ: بدر الدين العلوي، القاهرة ١٩٣٤م.
- شعر الأحوص الأنصاري:
  ١ ـ تحـ: د. إبراهيم السامرائي ـ النجف ـ ١٩٦٩م.
  ٢ ـ تحـ: د. عادل سليمان ـ منشورات الهيئة المصرية العامة ـ ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.

- شعر أشجع السلمي (ضمن أشجع السلمي حياته وشعره.) - تحـ: د. خليل بنيان الحسون - بيروت - ١٩٨١م.
- شعر أبي حيّة النميري:
١ - تحـ: رحيم صخي التويلي: المورد ٤/١ [١٩٧٥] - بغداد.
٢ - تحـ: د. يحيى وهيب الجبوري - دمشق - ١٩٧٥م. (وزارة الثقافة والارشاد القومي)
- شعر الخليل بن أحمد الفراهيدي تحـ: د. حاتم صالح الضامن (ضمن - «شعراء مقلون»)(٣٣٣ - ٣٦٨) - بيروت - عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية - ١٩٨٧م.
- شعر دعبل بن علي الخزاعي - صنعة د. عبد الكريم الأشتر - ط ٢ - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- شعر أبي صخر الهذلي - تحـ: د. نوري حمودي القيسي (ضمن «شعراء أمويون» - القسم الرابع) (٩ - ١٣١) - عالم الكتب - بيروت - ١٩٨٥م.
- شعر ابن طباطبا العلوي - تحـ: جابر الخاقاني - منشورات إتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين - بغداد - ١٩٧٥م.
- شعر عبد الصمد بن المعذل - تحـ: د. زهير غازي زاهد، النجف ١٩٧٠م.
- شعر عبد اللّه طاهر صنعة - د. المنجي الكعبي ضمن كتاب «أدب الطاهريين» تونس - ١٩٨٣
- شعر عبيد اللّه بن عبد اللّه بن طاهر:
١ - تحـ: د. قحطان عبد الستار الحديثي (مجلة كلية الآداب بجامعة البصرة - العدد العشرون) - (٥ - ٧٣) - ١٩٨٢م.
٢ - تحـ: د. منجي الكعبي (ضمن «أدب الطاهريين في خراسان والعراق»)(٢٦٧ - ٣٢٥) - تونس - ١٩٨٣م.

- شعر عروة بن أُذينة - تحـ: د. يحيى الجبوري - ط ٢ - دار القلم - الكويت - ١٩٨١م.
- شعر العَطَوي - تحـ: د. محمد جبار المعيبد (ضمن «شعراء بصريون من القرن الثالث الهجري»)(٥ - ٧٢) - منشورات مركز دراسات الخليج العربي - البصرة - ١٩٧٧م.
- شعر فضل الشاعرة - باعتناء هوار - (ضمن المجلة الأسيوية - مجـ ١٧ - باريس - ١٨٨١م.
- شعر منصور النمري - تحـ: الطيب العشاش - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق - ١٩٨١م.
- شعر ابن ميّادة - تحـ: د. حنا جميل حداد - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق - ١٩٨٢م.
- شعر نصيب بن رباح - تحـ: د. داود سلوم - بغداد - ١٩٦٨م.

(ط)

- طبقات الشعراء لعبد اللّه بن المعتز بن المتوكل - تحـ: الأستاذ عبد الستار فراج - دار المعارف - القاهرة - ١٩٥٦م.
- طبقات المعتزلة لأحمد بن يحيى بن المرتضى - تحـ: سوسنه فلزر - بيروت - طبعة مصورة.
- طيفُ الخَيال لأبي الحسن بن الحسين، الشريف المرتضى - تحـ: حسن كامل الصيرفي - القاهرة - وزارة الثقافة والارشاد - ١٩٦٢م.

(ظ)

- الظرف والظرفاء لأبي الطيب محمد بن إسحاق الوشاء - تحـ: د. فهمي سعد - عالم الكتب - ١٩٨٥م.

(ع)

- العصا لأسامة بن منقذ - تحـ: د. حسن عباس - الأسكندرية - ١٩٧٨م.

ـ العقد الفريد لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ـ (١ ـ ٦) ـ تحـ: أحمد أمين ورفاقه ـ القاهرة ـ (لجنة التأليف والترجمة والنشر) ـ ١٩٤٠
ـ عيون الأخبار لأبي محمد عبد اللّٰه بن مسلم بن قتيبة الدنيوري ـ (١ ـ ٤) ـ القاهرة ـ دار الكتب المصرية ـ طبعة مصورة.

(ف)

فرج المهج لأبي الطيب الوشّاء ـ مخطوطة مصورة.
ـ الفهرست لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ـ ط ٣ ـ بيروت ـ ١٩٨٣م.
ـ الفهرست لأبي الفرج محمد بن إسحاق بن أبي يعقوب النديم ـ تحـ: رضا تجدد ـ طهران ـ ١٩٧١م.

(ق)

ـ قطب السرور لأبي اسحاق إبراهيم بن القاسم، الرقيق ـ تحـ: أحمد الجندي ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

(ك)

ـ الكامل لأبي العباس محمد بن يزيد المبرّد ـ تحـ: محمد أحمد الدالي ـ (١ ـ ٤) – مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٩٨٦م.

(ل)

ـ لسان العرب لابن منظور، محمد بن مكرم بن علي ـ بيروت (دارا صادر وبيروت) ـ ٥٥ ـ ١٩٥٦م.
ـ اللطائف والظرائف: لأبي النصر أحمد بن عبدالرزاق المقدسي جمع فيه بين كتابي: اللطائف والظرائف في الأضداد، واليواقيت في بعض المواقيت للثعالبي ـ بغداد ـ (طبع على الحجر).

(م)

- مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي (دراسة وشعر) - د. إبتسام مرهون الصفار - بغداد - ١٩٦٨م.
- مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني - تحـ: محمد أبي الفضل إبراهيم - (١ - ٤) - مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة - ١٩٧٨م.
- المجموع اللفيف للأفطسي - مخطوطة مصورة.
- مجموعة المعاني لمجهول - الجوائب - ١٣٠١هـ.
- المحاسن والأضداد - المنسوب إلى الجاحظ - تحـ: فلوتن - ليدن - ١٩٠٠م.
- المحاسن والمساوىء لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي - تحـ: محمد أبي الفضل إبراهيم (١ - ٢) - القاهرة - مطبعة نهضة مصر.
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء لأبي القاسم حسين بن محمد، المعروف بالراغب الأصفهاني - (١ - ٢) - بيروت - دار الحياة (طبعة مصورة).
- المحب والمحبوب والمشموم والمشروب للسري بن أحمد الرفاء - تحـ: مصباح غلاونجي وماجد حسن الذهبي - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق - (١ - ٤) - ١٩٨٦ - ١٩٨٧م.
- المختار من قطب السرور - اختيار علي نور الدين المسعودي - تحـ: عبد الحفيظ منصور - تونس - ١٩٧٦م.
- المذاكرة في ألقاب الشعراء للمجد النشابي (فصل منه) - تحـ: شاكر العاشور - المورد - ١٥/٣ (١٢٣ - ١٦٨) - ١٩٨٦ - بغداد.
- مرآة الجنان - لعبد الله بن أسعد بن علي اليافعي - حيدر آباد الدكن - ١٣٣٧هـ.
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار - لأحمد بن يحيى بن فضل الله

العمري - مجـ ٩ - مخطوطة مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة.

- المستطرف من كل فن مستظرف لشهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي - القاهرة - ١٣٠٦هـ.
- مصارع العشاق لأبي جعفر أحمد بن الحسين السراج - (١ - ٢) - دار بيروت - بيروت - ١٩٨٠م.
- المصون في سرّ الهوى المكنون - لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري، القيرواني مخطوطة مصورة عن مكتبة ليدن.
- معاهد التنصيص لعبد الرحيم بن أحمد العباسي - تحـ: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية بمصر ١٩٤٧، (طبعة مصورة).
- معجم الأدباء (إرشاد الأريب) - لياقوت الحموي، طبعة مصورة، دار المستشرق - بيروت. (وطبعة مرجليوت - القاهرة) (٧ أجزاء).
- معجم البلدان لياقوت الحموي (١ - ٥) - دار صادر - بيروت.
- معجم الشعراء للمرزباني تحـ: عبد الستار فراج، دار إحياء الكتب العربية - ١٩٦٠م. القاهرة.
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة - طبعة مصورة - بيروت.
- المنتخل لأبي الفضل عبيد اللّه بن أحمد الميكالي - مخطوطة مصورة.
- المنتهى في الكمال لمحمد بن سهل بن المرزبان الكرخي، البغدادي - مخطوطة مصورة.
- الموشح للمرزباني (محمد بن عمران) - تحـ: علي البجاوي - القاهرة - ١٩٦٥م.

(ن)

- نزهة الأبصار في محاسن الأشعار لشهاب الدين أبي العباس العنّابي (أحمد بن محمد) - تحـ: السيد مصطفى السنوسي، عبد اللّطيف أحمد لطف اللّه - دار القلم - الكويت - ١٩٨٦م.

- نساء الخلفاء لابن الساعي - تحـ: د. مصطفى جواد - دار المعارف - القاهرة.
- نفائس الأعلاق ومآثر العشاق لابن حمامة المغربي - مصورة معهد المخطوطات - القاهرة.
- نهاية الارب لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (١ - ٢٤) - القاهرة.

(هـ)

- هدية العارفين لاسماعيل البغدادي - (١ - ٢) - إستانبول - ٥١ - ١٩٥٥م.

(و)

- واسطة الآداب ومادة الالباب لأبي محمد عبد الله بن الفضل اللخمي - مخطوطة مصورة.
- الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (خليل بن أيبك) (١ - ٢٢) - فيسبادن - بيروت - باعتناء مجموعة من المحققين العرب والمستعربين.
- الوحشيات (الحماسة الصغرى) لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي - تحـ: الشيخ عبد العزيز الميمني - ومراجعة الشيخ محمود محمد شاكر - القاهرة (دار المعارف) - ١٩٦٣م.
- الورقة لأبي عبد الله محمد بن داود بن الجراح - تحـ: د. عبد الوهاب عزام والأستاذ عبد الستار فراج - دار المعارف - القاهرة - ط ٢ - ١٩٥٣م.

محتويات الكتاب

الكتب الصادرة للمحقق

أ – في التراث :

١ – ديوان ليلى الأخيلية (جمع وتحقيق) بالمشاركة مع د. خليل إبراهيم العطية ، ط١ – بغداد – ١٩٦٧ – ط٢ – الكويت – ١٩٧٧.

٢ – لن تراني الضفاف للشاعر العراقي المرحوم مثنى حمدان العزاوي (٣٨–١٩٦٣) (جمع وتعليق بالمشاركة) – بغداد – ١٩٦٧

٣ – الرسائل المتبادلة بين الكرملي وتيمور (جمع وتحقيق) بالمشاركة مع الاستاذ كوركيس عوّاد والاستاذ ميخائيل عوّاد – بغداد – ١٩٧٤

٤ – الإماء الشواعر لأبي الفرج الأصبهاني – بيروت – ١٩٨٤

٥ – ديوان الميكالي (عبيدالله بن أحمد) (٤٣٦هـ) – عالم الكتب – بيروت – ١٩٨٥

٦ – دَرْج الغُرر ودُرج الدّرر لعمر بن علي المطوّعي – عالم الكتب – بيروت – ١٩٨٦

٧ – الحنين إلى الأوطان لمحمد بن سهل بن ، المرزبان الكرخي البغدادي – عالم الكتب – بيروت – ١٩٨٧

٨ – الشّوق والفِراق لمحمد بن سهل بن المرزبان الكرخي البغدادي – دار الغرب الاسلامي – ط١ : ١٩٨٨ – ط٢ ١٩٩٤ – بيروت

٩ – الوُحوُش للأصمعي (عبدِ الملك بن قُريب) – ط١ – الدوحة – ١٩٨٧ ، ط٢ – عالم الكتب – بيروت – ١٩٨٩

١٠ – القِيان لأبي الفرج الأصبهاني – دار رياض الريس للكتب والنشر – لندن – قبرص – ١٩٨٩

١١ – الدّيارات لأبي الفرج الأصبهاني – دار رياض الريس للكتب والنشر – لندن – قبرص – ١٩٩١

١٢ – تُحفةُ العَروس ومُتعةُ النُفوس للتّجاني (محمد بن أحمد) – دار رياض الريس للكتب والنشر – لندن – قبرص – ١٩٩٢

ب – كتب أخرى

١ – حكايات جُهين – مقالات صَحفية – بغداد – ١٩٦٩

٢ – فُندق السعادة (مقالات سياسية) – دار الحكمة - لندن – ١٩٩٣

يصدر قريباً

١ – اعتلال القلوب للخرائطي (محمد بن جعفر)

٢ – الذخائر الشرقية للعلامة كوركيس عوّاد (جمع ومراجعة وتعليق)

٣ – التّهاني والتعازي لمحمد بن سَهْل بن المَرزبان الكَرخي البَغدادي





دار الغرب الإسلامي
بيروت - لبنان
لصاحبها: الحبيب اللمسي

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء - بناية الأسود
تلفون 340131 - 340132 - ص ب 5787 - 113 بيروت - لبنان
DAR AL-GHARB AL-ISLAMI – B.P.:113-5787 - Beyrouth - Liban



الرقم 1988/5/2000/131

التنضيد : ساموبرس/ بيروت

الطباعة:  مؤسسة جواد للطباعة والتصوير - بيروت - لبنان

KITAB AŠ-ŠAUQ WA-L-FIRAQ

(Le Livre de la passion et de L'ELOIGNEMENT)

par

IBN-AL MARZUBAN AL-KARHI

(Texte arabe du Xe. siècle)



Edition critique
par

JALIL AL-ATTIYA
Docteur ès Lettres



Dar al-Gharb al-Islami

